الرُّوَّاق

منبر الأزهر لنشر الوسطية

تصدر عن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر ■ ربيع الأول 1446هـ ■ سبتمبر 2024م ■ العدد مائة وسبعة عشر ■ سعر النسخة «جنيهان»

القَول الطيب

تَهافتُ الفِكرِ الفقهيِّ عندَ دُعاةِ الغُلُوِّ والتَشدُّدِ (2-2)

03

وصايا شيخ الإسلام.. دعوة سلام

د. شومان.. لخريجى الأزهر بإندونيسيا وماليزيا:

«الكلم الطيب».. منهاج حياة

الإمام الأكبر يجسد «الوسطية» فى أسمى معانيها.. عقيدةً وأخلاقًا

يشكِّل فهمًا أكثر عمقًا لصحيح الدِّين.. ويعبر عن ضمير الأمة وتراثها

يقود نهضة أزهرية متكاملة.. لترسيخ تعاليم الإسلام فى كل مكان

الوافدون فى معاهدنا وكلياتنا.. يتمتعون بعناية خاصة

- أولوية متقدمة لمد جسور التواصل الفعَّال مع الأزهريين حول العالم
- سفراؤنا.. الأكثر قدرة على بناء الوعى الدينى فى المجتمعات
- مستعدون لتدريب المتخصصين فى مواجهة الإرهاب.. على تفكيك التطرف

نتصدى للفكر الضال بالفكر السليم.. والحُجَّة تُبْطِل الأكاذيب

شيخ الأزهر يدعو لتجديد وعى الأمة

أكد فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن المتأمل في صفات رسول الله محمد يُحار؛ فلا يدري بأيها يبدأ ولا بأيها يختم، ولا ماذا يأخذ من هذا الوابل الصيب من صفات الجمال وصفات الجلال، ولا ماذا يدع... وكيف لا! وقد وصف الله سعة أخلاقه الشريفة بوصف العظيم، فقال في كتابه الكريم: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، كما وصفته أخبر الناس به، زوجه السيدة عائشة أم المؤمنين- حين سُئلت عن أخلاقه، فقالت: «كان خُلُقه القرآن»، مبينًا أنها- رضوان الله عليها- قد أدركت الأفق المتعالي لهذا الخُلق النبوي، وصعوبة بيانه للناس؛ عدًا وحصرًا واستقصاءً، فأحالت البيان إلى أخلاق القرآن الكريم، وما بينها وبين أخلاقه- صلوات الله وسلامه عليه- من تطابق وتماثل، وبما يعني أن الخُلق القرآني إذا لم تكن له نهاية في حُسنه وكماله، فكذلك «الخُلق المحمدي» لا نهاية لحُسنه وكمالاته، ولا حدود لسعته واستيعابه العالمين بأسرهم.

الإمام الأكبر فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

«الخُلُق المحمدى» لا نهاية لحُسنه وكمالاته ولا حدود لسعته واستيعابه العالمين بأسرهم

المصطفى صلى الله عليه وسلم كان رحمة للناس حتى فى الحروب والصراعات المسلحة بين الأمم والشعوب

أوضح شيخ الأزهر، خلال كلمته، التي ألقاها بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، والذي عُقد بمركز المنارة للمؤتمرات الدولية بالتجمع الخامس، ونظمته وزارة الأوقاف بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، أن المطابقة بين أخلاق القرآن الكريم وأخلاقه ﷺ هي السر في اختصاص نبي الإسلام برسالة تختلف عن الرسالات السابقة؛ حيث جاءت رسالة خاتمة للرسالات الإلهية، ورسالة عامة تتسع للعالمين جميعًا: إنسًا وجنًا، وزمانًا ومكانًا؛ بينما جاءت الرسالات السابقة رسالات محدودة بأقوام بعينهم وفي زمان معين ومكان محدد لا تتجاوزه لمكان آخر.

أوضح فضيلته أن أخلاق محمد ﷺ، وإن تنوعت عددًا ومنزلة وعلو درجة وكمال شأن، حتى وُصِفَ بالإنسان الكامل- فإن صفة من صفاته هذه قد انفردت بالذكر في القرآن الكريم، وهي: صفة «الرحمة»، التي وُصِفَ بها ﷺ في قوله تعالى في أواخر سورة التوبة، في معرض الامتنان الإلهي على المؤمنين؛ حيث بُعث فيهم رسولًا منهم، وصفه بأنه حريص على هدايتهم، وأنه «رءوف رحيم» بهم، ثم ذكرت صفة «الرحمة» مرة ثانية في قوله تعالى في أواخر سورة الأنبياء: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»، وجاءت بأسلوب القصر، الذي يدل على أن هذا الرسول اتحد ذاتًا وأفعالًا بصفة: «الرحمة»، حتى صارت سجية راسخة متمكنة في مشاعره، ومتغلغلة في أطوائه، ومسيطرة على تصرفاته.

وتابع شيخ الأزهر أنه ﷺ قد أكد اتصافه بالرحمة بقوله في سُنَّته الشريفة: «إنما أنا رحمة مهداة»، وطبقه في كل تصرفاته مع البشر ومع جميع الكائنات والمخلوقات، وكان ينزع في كل تصرف من تصرفاته من معين هذه «الرحمة»، التي فطره الله عليها، وألان بها قلبه، وكان ذلك من أقوى أسباب دخول المشركين في الإسلام: «فبما رحمة من الله لنت لهم...»، بل إنه كان رحمة للناس حتى في مواطن الحروب والاقتتال والصراعات المسلحة بين الأمم والشعوب.

أشار فضيلته إلى أن أول ما يطالعنا من تجليات الرحمة النبوية في مواطن الحروب والاقتتال هو: أن القتال في شريعة الإسلام لا يُباح للمسلمين إلا إذا كان لرد عدوان على حياتهم أو دينهم أو أرضهم أو عرضهم أو مالهم، أو غير ذلك مما يدخل تحت معنى: «العدوان» بمفهومه الواسع، أما القتال نفسه، أو حرب العدو، أو: الصراع المسلح، فله في شريعة الإسلام خطر وأي خطر، وله قواعد وضوابط وتشريعات شرعها الله تعالى!، وطبقها رسوله ﷺ تطبيقًا عمليًا، وهو يقود بنفسه جيوش المسلمين في معاركهم مع أعدائهم، وأمر أمته بالتقيد بها، كلما اضطرتهم ظروفهم وألجأتهم إلى مواجهة عدوهم.

> الحرب فى الإسلام نموذج إنسانى رفيع لا يُقارن بما نراه الآن من إبادات جماعية ومجازر همجية ضد شعوب مضطهدة

> يجب التضامن مع الشعوب المستضعفة فى غزة والسودان واليمن.. انطلاقًا من صلة الدم والرحم والمصير المشترك

أوضح فضيلة الإمام الأكبر أن أول ما يلفت النظر من قواعد الاقتتال لرد العدوان في الشريعة الإسلامية: قاعدة «العدل»، وهي قاعدة كلية بعيدة الغور في شريعة الإسلام، أمر الله بالالتزام بها في معاملة الصديق والعدو على السواء: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»، ثم إن قاعدة العدل هذه تستدعي قاعدة ثانية تلازمها ولا تفارقها في أي تطبيق، وهي قاعدة: «المعاملة بالمثل»، والتي تعني أول ما تعني حرمة تجاوز حدود العدل إلى حدود الظلم والعدوان على الغير، ويتبين ذلك من قوله تعالى: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ».

> العالم القوى المتحضر تخلى عن نصرة المستضعفين وصمت عن الأهم.. ثم راح يتصدق عليهم بكلمات عزاء فارغة

وتابع فضيلته أن من قواعد الإسلام العامة في القتال التزام مبدأ «الفضيلة» ومبدأ «الإحسان»، الذي كتبه الله على كل شيء، سواء تعلق هذا الشيء بالإنسان أو بالحيوان، وقد ترجم أمراء المسلمين وقادة جيوشهم، مبدأ «الفضيلة» هذا إلى لوحة شرف في قوانين الحروب، لا يعرف التاريخ لها نظيرًا في غير معارك المسلمين، وها هو الخليفة الأول، أبو بكر- رضي الله عنه- يودع قائد جيشه إلى الشام، ويقول له: «أوصيكم بتقوى الله، لا تعصوا، ولا تغلوا، ولا تجبنوا، ولا تهدموا بيعة- أي: كنيسة أو معبدًا...».

أضاف شيخ الأزهر أن صورة القتال في الإسلام لا تكتمل بدون الإلمام بصورة «الأسرى» في الحروب الإسلامية، لافتًا إلى أن فقه «الأسير» في الإسلام يدور على أمرين لا ثالث لهما، حددهما القرآن الكريم في قوله تعالى: «فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً»، والمن على الأسير هو إطلاق سراحه وتحريره بغير عوض ولا فدية، أما فداؤه فهو تحريره وإطلاق سراحه مقابل فدية يدفعها هو أو تدفع له، مبينًا أن الأسير الذي يأسره المسلمون من جيش العدو يحرم على المسلمين قتله، كما تدل الأحكام الفقهية على وجوب إطعام الأسير، ووجوب الإحسان في معاملته، وحمايته من الحر والبرد، وتوفير ما يكفيه من كسوة وملابس، وإزالة كل ما يصيبهم من ضرر، ووجوب «احترام مراكزهم وكرامتهم الشخصية حسب مكانة كل فرد منهم»، مستلهمين في ذلك دعوته ﷺ للرفق بالناس في قوله: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف» وقوله: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم».

أضاف فضيلته: «ما أظنني في حاجة بعد ما سمعناه في شأن الحرب في الإسلام، وهو قليل من كثير، إلى عقد مقارنة أو مناظرة بين الحرب في شريعة الإسلام ونموذجها الإنساني الرفيع، وبين الصورة البشعة للحرب الحديثة في القرن الحادي والعشرين، والتي آل أمرها إلى إبادات جماعية ومجازر همجية وجرائم منكرة، ترتكب ضد شعوب مضطهدة تخلى عالمنا القوي المتحضر عن نصرتها، والوقوف إلى جوارها، وصمت صمت القبور عن آلامها وصرخاتها، ثم راح يشمر عن ساعد الجد ليتصدق على هذه الشعوب البائسة بكلمات عزاء فارغة لا تقول شيئًا، أو بمشاعر باردة تذكّر بمشاعر القاتل الذي يمشي في جنازة قتيله، ويتقبل عزاء الناس فيه، فالمقارنة في هذا المقام مضللة ومزيفة لكل نتيجة تنتجها مقدماتها».

واختتم فضيلة الإمام الأكبر: حسبنا أن نعلم من جديد أنه لا يصح في حكم العقل أن نقارن بين الخير والشر، ولا بين الحسن والقبح، ولا بين الفضيلة والرذيلة، ولا بين قانون الغاب والأحراش، والدرس الذي يجب أن نذكر به مع تجدد ذكرى المولد النبوي هو تجديد وعي هذه الأمة بذاتها وتاريخها العريق المشرف، وقدراتها المادية والروحية، وطاقاتها الخلّاقة، وأن تكون على يقين من أنها تملك دواءها إن أرادت، وأن تكون على ذكر دائم من قوله، صلى الله عليه وسلم، في شأن أمته: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها...»، وأن تبذل قصارى الجهد للتضامن مع أطفال غزة ونسائها وشبابها وشيوخها، ومع شعوبنا في السودان واليمن وغيرها، وأن نعلم أن ذلك ليس منّة يُمَنُّ بها على هذه الشعوب المُعذَبة في الأرض، وإنما هو واجب القرابة في الدِّين، وصلة الدم والرحم والمصير المشترك.

من كلمات ومحاضرات الإمام الأكبر

الجهاد وسيلة وليس غاية.. ويصبح مُحرَّمًا إذا لم يُحقِّقِ المرجو منه (2-2)

لا يجوز قتل المسلمين للوصول إلى الكفار الذين اتخذوا المسلمين ساترًا فى الحرب

.ويدل على أن الرأي القائل بوجوب القتال لعلة الكفر رأي شاذ أن أبا عمرو بن الصلاح (ت.٦٤٣هـ)، وهو من أئمة الشافعية، يذهب إلى رأي الجمهور، ويقرر أن الأصل إبقاء الكفار وتقريرهم، لأن الله ما أراد إفناء الخَلق، ولا خلقهم ليُقتلوا، وإنما يُباح قتلهم لعارض الضرر والاعتداء، ونقرأ لفيلسوف المذهب الحنفي كمال الدين ابن الهمام (ت. ٨٦١ هـ) قوله: «والشافعي- رحمه الله- يخالفنا في الشيخ الفاني والمُقعدِ والأعمى؛ لأن المبيح عنده الكفر، والحُجة عليه ما بيَّنا، وقد صح أن النبي ﷺ أنه نهى عن قتل الصبيان والزَّراري، وأنه لما رأى امرأة مقتولة قال: ما كانت هذه تقاتِل، فلِم قُتلت؟».

وحتى تقي الدين بن تيمية- الذي يستند إليه هؤلاء في تأصيل دعوتهم هذه- يقول في رسالته الموسومة برسالة القتال: «وكانت سيرته ﷺ أن كل من هادنه من الكفارِ لم يقاتله، وهذه كتب السير والحديث والتفسير والفقه والمغازي تنطق بهذا، وهذا متواترٍ من سُنَّته، فهو لم يَبدَأ أحدًا من الكفار بقتال، ولو كان اللهُ أمره أن يقاتل كل كافر لكان يبتدئُهم بالقتل والقِتال».

وإذا فما قيمة هذا الأصل الذي أصَّلوه، وزعموا أنه قاعدة من قواعد الفقه الإسلامي في قضية القتال والجهاد؟

وليس صحيحًا أيضًا ما يقوله هؤلاءِ من أنّ الكفار إذا اتخذوا المسلمين ساترًا في الحرب جاز قتل المسلمين من أجل الوصول إلى قتل الكفار، وشُبهتهم في ذلك أن قتل المسلمين، وإن كان مفسدة منهيًا عنها، إلا أنَّه مفسدة أقل من مفسدة أخرى أكبر، هي ترك الجهاد والقتال في سبيل الله، ونحن لا ندري أية مفسدةٍ عُظمى تمَّ دَفعُها بدماء هؤلاء الأبرياء وجُثثهم وأشلائهم؟! ونتساءل: ما الذي حققته هذه التفجيرات من جَلب منفعةٍ للمسلمين، أو دفع مضرةٍ عنهم؟!

هل انسحبت أمريكا أو بريطانيا وولتا هاربتين من العراق؟!

هل جلا الأمريكان عن أفغانستان، ألم تُبتلع أفغانستان بكاملها وهي الدولة التي استعصت على الاحتلال السوفيتي؟!

هل بقيت العراق في قبضة المسلمين؟! أو أنها أصبحت أثرًا بعدَ عَين؟! ألم تدمر حضارةُ المسلمين ويُحرق تراث الإسلام وكُتبه في متحف العراق؟!

كم عدد القتلى من المسلمين الذين سقطوا في العراق وعلى مدى سنوات ثلاث؟

هل تراجعت أمريكا عن سياسة الكيل بمكيالين؟!

ألم تَرُدَّ الصَّاعَ للمسلمين وللعرب بأكثر من صاعين؟ ألم تُصمِّمْ القُوى الكُبرَى على التَّدخُل السَّافِرِ لتهذيب المسلمين وتأديبهم؟ هل هذه هي المفسدة التي تم دفعها بفلسفة قتل المسلمين ممَّن قُدِّرَ وجودهم مع الكفَّار؟ لقد رأيت السيدة الأمريكية التي تعتصم بأبواب البيت الأبيض، وتطالب بوش بأن يُرسل ببناته إلى العراق، إذا كان يُؤمِنُ بضرورةِ الوجود الأمريكي هناك، وكان رد بوش «إنَّ سحب القوات الأمريكية يوصل رسالة خاطئة للإرهابيين»، ولنا أن نتأمَّل في هذا العِنَدِ والعِنْدِ المُتبادل، وما يُسببه من مصائبَ تحُلُّ ببلادنا وأهلينا .

إنَّ الجهاد في فلسفة الإسلام وسيلة وليست غاية في ذاتها، وهو كأي حكم شَرعِيٍّ إذا لم يُحقِّق الغاية المرجوة منه، وكانت المفسدة التي تترتَّبُ عليه أكبر أو مُساوية للمفسدةِ التي تُدفَعُ بهذا الجهاد، فإنَّ الجهاد يكونُ ممنوعًا ومحظورًا ومُحرَّمًا، والقاعدة الأصولية التي تبتَنى عليها الأحكام الشرعيَّة هي أنَّه «لا يجوزُ دَفعُ ضررٍ بضررٍ أكبر أو ضَرَرٍ مساوٍ»، وهذا ما يحفظه ويعلمُه أصغرُ طالب في كليات الأزهر، وهو ما تواترت عليه أقوال الأئمة.

ويهمني أن أستشهد هنا بقول ابن تيمية: «إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات أو تزاحمت، فإنّه يَجبُ تَرجيحُ الرّاجح منها.. فإن الأمر والنهي وإن كان مُتضمنًا لتحصيل مصلحةٍ ودَفع مفسدة فيُنظر في المُعارِض له، فإن كان الَّذي يَفوتُ من المصالح أو يحصلُ من المفاسد أكثر، لم يكن مأمورًا به، بل يكونُ مُحرَّمًا إذا كانت مفسدتُه أكثر من مصلحته».

وأن أستشهد أيضًا بما قرَّره الذين ثابوا إلى رُشدِهم، واهتدوا إلى الطَّريق الصحيح من قيادات الجماعات ومنظريهم، يقولُ هؤلاء بالحرف الواحد: «إنّ الإصرار على القتال، سَواءً كان في مِصرَ أم غيرها من البلدانِ طالما أنه قد جَلَبَ من المفاسد العظيمة على الدِّينِ والدُّنيا، ولم يُحقق أية مصلحةٍ تُذكَرُ، لا في دِينٍ ولا في دُنيا، كان هذا القتالُ مُجرَّمًا وممنوعًا شرعًا وعقلًا».

وأما قصَّةُ «التَّتَرُّس» فإنّ من المُحزنِ جدًا أن تُحرَّفَ فيها الأحكام عن مواضعها، ولقد رجعت إلى هذه المسألة في

المصالح والمفاسد إذا تعارضت أو تزاحمت يَجِبُ تَرجيحُ الراجح منها

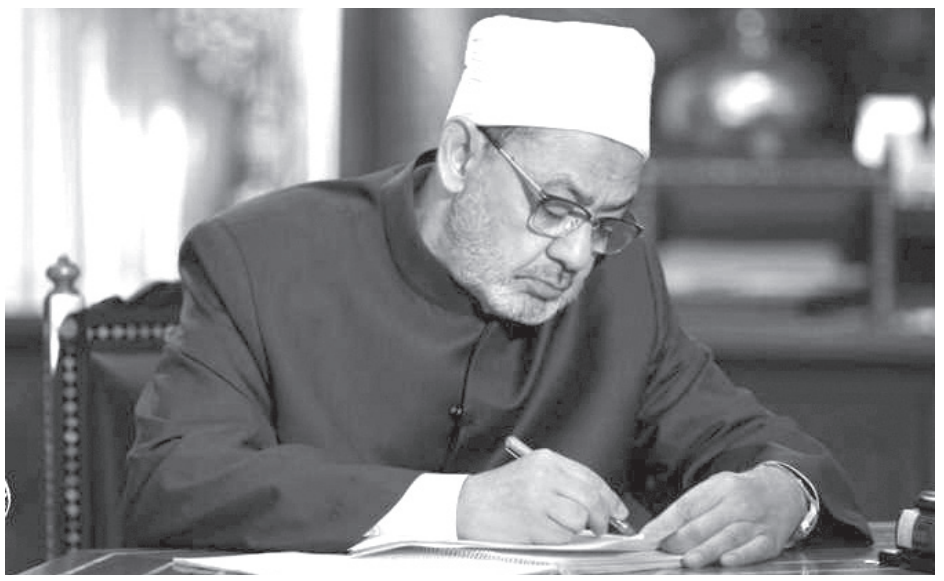

«التَّتَرُّس» قضية حُرِّفَت فيها الأحكام عن مواضعها.. ولا يجوزُ دَفعُ ضررٍ بضَررٍ أكبر أو ضَرَرٍ مساوٍ

> فقهاء المالكية يُقررون حُرمة قتل المرأة والصبي والزَّمِنِ والأعمى والمعتوه والشَّيخِ الكبير والرَّاهِب المُنعَزِل فى معسكر العدو

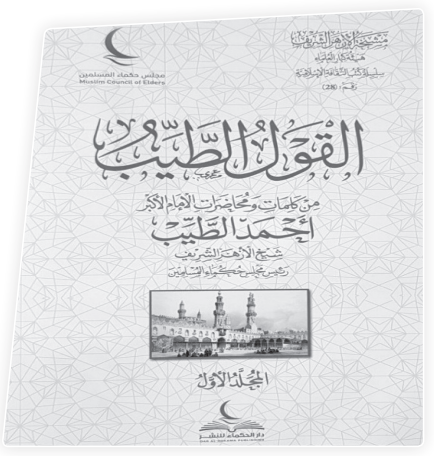

> العالم كله تكتَّلَ فى جهة واحدة لمحاربة الإسلام بسبب وضع الجهاد فى الموضع الخطأ

الفقه المالكي، الذي استندوا إليه، فوجدتُ الفقهاء يُقررون حرمة قتل المرأة والصبي في معسكر العدو، وكذلك الزَّمِن والأعمى والمعتوه والشَّيخ الكبير والرَّاهب المُنعزل وكذلك الراهبة. ثم يُفرعون على حُرمةِ قتل الذُرِّيَّةِ والنِّساءِ مسألة يفترضون فيها أنّ الكفار لو تترَّس بنسائهم وصبيانهم فهل يُجوزُ قَتلهم؟! وكان جواب الفقهاء أنه يَجِبُ تركهم ولا يُقاتلون. وقرأت في بعض المصادر أيضًا أنَّهم لو كانوا مختلطين مع النساء والذَّراري في سفينةٍ لم يَجُز رَميها بالسِّهام أو النِّبال، اللَّهمَّ إلَّا إذا كان تركهم سيؤدي إلى إهلاك جيش المسلمين. ثم قالوا بعد ذلك: إنّ الكفار لو تترسوا بمسلم فإنَّهم يُقاتلون، ولكن لا يَجوز رمي المسلم، حتى لو خيف على بعض المسلمين، فإن خيف على أكثر المسلمين ففي هذه الحالة فقط يَجوزُ رمي المسلم.. وهاكم نصُّ «الشَّرح الصَّغير» في هذه المسألة: «فإن تترَّسُوا بالذرِّيةِ والنِّساءِ، تُركوا بلا قتال، إلَّا لشدَّةِ خوفٍ على المسلمين فيُقاتلون، وإن تترَّسُوا بمُسلمٍ قُوتِلوا، وقُصِدَ غيرُ التَّرسِ المسلم بالرمي، ولا يجوزُ رمي التَّرس ولو خفنا على بعض المَغازين، إلَّا لخوف على أكثر المسلمين، فتسقط حرمة التَّرسِ ويُرمى على الجميع، ولكم أن تدركوا الفرق الهائل بين هذه الأحكام الموزونة بقواعد الشَّريعةِ وعدلها، ورحمتِها، وبثرثرة هؤلاء الذين يأخذون كلمة من هنا وكلمة من هناك، ثمَّ يَنطلقون فيقتلون أنفسهم ويقتلون النَّاس بغير حق.

لقد نسي هؤلاء، وهم يضعون الجهاد في الموضع الخطأ، أن الظلم سيزداد، وقد حدث ذلك، وأنّ المُعتقلين سيزدادون وقد حدثَ، والدعوة ستُمنَع وقد حدث، وأنّ النَّاس ستصرفُ عن الدَّعوة الإسلاميةِ وقد حدثَ .

وأن اليهود سينتهزون هذا للنيل من الفريقين وقد حاولوا. أما سُمعةُ المسلمين فقد تدهورت في بلادِ الدُّنيا كلها، وتكتَّل العالم كله في جهة واحدة لمحاربة الإسلام نفسه، بغضِّ النَّظر عن المسلمين. وحُوصِرَ المسلمون حِصارًا شديدًا في كل دول العالم، وحَدَثَ لأوَّل مرةٍ تكتل غربي وشرقي في مواجهة الإسلام والمسلمين، وأصبحَ الإسلام في نظر الغرب هو العدو الأول أو العدو البديل للشيوعية، ولقد حقق أعداء الإسلام أعظم المكاسب على خلفيَّةِ هذا البلاء، فماذا جنى المسلمون مِن مكاسب؟!

● محاضرة أُلقيت بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة.

> كلمات ألقاها فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، في مناسبات عدة، وأماكن مختلفة لتوائم ظروفًا خاصة، وملابسات معينة، إن يكن قد بعُد العهد ببعضها، فإن بعضها الآخر لا تزال كتابته غضة طرية، وقد دعاه إلى جمع هذه الكلمات وضم بعضها إلى بعض في كتاب واحد أمران:
>
> الأمر الأول: أن هذه الكلمات تدور في أعمق أعماقها على محور واحد هو «البحث عن السلام»، وأن السلام المفتقد منظور إليه في هذه الكلمات من زاوية واحدة تشكل الخلفية الثابتة لهذه الكلمات، وهي العلاقة الوثقى التي لا تنفصم بين الإسلام والسلام بكل تجلياته ومظاهره على المستوى الفردي والجماعي والمحلي والعالمي.
>
> الأمر الثاني: هذه الكلمات وإن كُتبت في أزمان متفرقة، إلا أنها كُتبت في زمن قلق متوتر يملؤه الشعور بالخوف من المستقبل المجهول، وتوقع الأسوأ في كل ما هو قادم ومرتقب، هذا الزمن هو زمن ما بعد الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.
>
> وإدراكًا لرسالة «الرواق» في بناء الوعي الديني السليم.. ننشر في كل عدد كلمة أو جزءًا من كلمة لشيخ الأزهر مما ورد في كتابه «القول الطيب».

د. شومان فى زيارته الناجحة لإندونيسيا بوفد رفيع المستوى:

الإمام الأكبر يوفر كل الدعم للأزهريين.. طلابًا وخريجين.. لنشر رسالة السلام فى كل أنحاء العالم

ترسيخ صحيح الإسلام وقيم التعايش بين الناس.. من خلال «سفراء الوسطية» ببلادهم

إذا أردنا تحقيق السِّلْمِ بين المجتمعات.. فقدوتنا فى كل الأمور «سيد الأولين والآخرين»

أكد د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، أن فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، يوفر كل الدعم والرعاية للأزهريين- طلابًا وخريجين- لنشر رسالة السلام فى كل أنحاء العالم، وترسيخ صحيح الإسلام وقيم التعايش بين الناس من خلال سفراء الوسطية ببلادهم.. قائلًا: «إذا أردنا تحقيق السِّلْمِ بين المجتمعات.. فقدوتنا فى كل الأمور سيد الأولين والآخرين».

أوضح د. شومان، خلال زيارته لإندونيسيا بوفد رفيع المستوى من المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أننا نعمل على تطوير مهارات أبنائنا من خريجى الأزهر؛ لتأهيلهم لمواجهة التحديات المعاصرة بالفكر المعتدل، مع تدريب المتخصصين فى مواجهة الإرهاب على تفنيد شبهات المتطرفين والضالين.. معربًا عن اعتزازه بالعلاقات العلمية والثقافية القوية مع إندونيسيا، وفخره أيضًا بسفراء الأزهر الذين ينهلون من علومه، ثم يعودون إلى وطنهم، حاملين مشاعل النور، التى تعكس الفهم الحقيقى للدين الحنيف.

قال د. سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، إن المواطنة تعد مفهومًا أصيلًا فى الفكر الإسلامى، وإن فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، يقود نهضة أزهرية شاملة ومتكاملة فى خدمة الدين الحنيف.

نعتز بالعلاقات العلمية والثقافية مع إندونيسيا

> د. سلامة داود: «المواطنة» مفهوم أصيل فى الفكر الإسلامى

> د. الطيب يقود نهضة أزهرية شاملة ومتكاملة.. فى خدمة الدِّين الحنيف

> وائل بخيت: مستمرون فى تفكيك التطرف بآليات أكثر تطورًا وتأثيرًا

> «بناء الشخصية» على أسس راسخة من خلال أحدث سبل التواصل الجماهيرى

أشاد السفير المصرى بإندونيسيا، ياسر الشيمى، خلال استقباله وفدًا رفيع المستوى من المنظمة العالمية لخريجى الأزهر برئاسة د. عباس شومان، بدور الأزهر الشريف ومنظمة خريجيه، فى نشر الوسطية والاعتدال، وتحصين الشباب، مشيدًا بزيارة فضيلة الإمام الأكبر لإندونيسيا فى يوليو الماضى، والتى كان لها أثر عظيم فى نفوس الإندونيسيين، حكومة وشعبًا.

أعرب د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، عن تقديره للدور المحورى، الذى يقوم به السفير المصرى فى إندونيسيا، وتذليل الصعوبات التى تواجه فرع المنظمة هناك.

أشار إلى أن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر تعمل على نشر المنهج الأزهرى المعتدل، وترسيخ قيم التعايش السلمى فى مختلف أنحاء العالم، وتحتضن الطلاب الوافدين الدارسين بالأزهر من كل دول العالم، باعتبار أن المنظمة رافد من روافد الأزهر الشريف، وجندى من جنوده، تخدم رسالته الأسمى، وهى جمع شمل الأزهريين، وتقديم جميع المساعدات لهم، من خلال الأنشطة الثقافية، والدورات التدريبية، التى تُعقد للأئمة والوعاظ وباحثى الفتوى فى العلوم الشرعية، والتدريب الدعوى والإفتائى، وكذلك التعليم عن بُعد، والدورات الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فضلًا عن التواصل الدائم مع منسقى مكاتب وفروع المنظمة؛ لبحث سبل التعاون بين هذه المكاتب والمقر الرئيس بالقاهرة، من أجل تطوير أداء الأزهريين على جميع المستويات العلمية والعملية والثقافية.

أضاف د. شومان أن الأزهر الشريف برئاسة فضيلة الإمام الأكبر، أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، يفتح ذراعيه لجميع المسلمين فى العالم، لتزويدهم بالعلوم الشرعية، والفكر الإسلامى الوسطى، الذى دعا إليه إسلامنا الحنيف، والبعيد كل البعد عن التعصب والتطرف.

كان وفد رفيع المستوى من المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، قد قام بزيارة إلى دولة إندونيسيا، برئاسة د. عباس شومان، رئيس المنظمة، أمين عام هيئة كبار العلماء، واللواء وائل محمود بخيت، نائب رئيس المنظمة، ود. عبدالدايم نصير، أمين عام المنظمة، مستشار شيخ الأزهر، وأحمد فوزى، مدير الفروع الخارجية.

كان فى استقبال الوفد السفير ياسر الشيمى، سفير مصر بإندونيسيا، ود. مخلص حنفى، أمين عام فرع المنظمة بإندونيسيا، وعدد من خريجى الأزهر.

تهدف الزيارة إلى تعزيز التعاون بين المنظمة وفرعها بإندونيسيا، تنفيذًا لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر، أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لنشر الوسطية والاعتدال، والحفاظ

على مد جسور التواصل بين الأزهر الشريف وخريجيه فى إندونيسيا، ومناقشة استراتيجية عمل الفرع، والوقوف على التحديات المعاصرة، وكيفية مواجهتها.

وتم عقد لقاء تناول دور خريجى الأزهر فى إندونيسيا، وكيفية مواجهة التحديات، على هامش استقبال السفير المصرى للوفد، كما تطرق الاجتماع إلى توسيع دائرة عمل فرع المنظمة، ليشمل جميع المناطق، فضلًا عن التواصل المستمر لفرع المنظمة مع السفارة المصرية بإندونيسيا.

كما زار وفد المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، برئاسة د. عباس شومان، رئيس المنظمة، أمين عام هيئة كبار العلماء بإندونيسيا، حيث كان فى استقبالهم د. يحيى خليل، رئيس الجمعية.

أكد د. عباس شومان، أن فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، يولى اهتمامًا خاصًا برعاية الطلاب الوافدين، مشيرًا إلى أن المنظمة مستعدة للتعاون مع جمعية نهضة العلماء فى جميع المجالات، التى تدعم ترسيخ الوسطية والاعتدال.

أكد ضرورة تضافر جهود مؤسسات المجتمع المدنى، لمواجهة الأفكار المتطرفة.

أشار إلى أن الأزهر الشريف، وجميع الجهات التى يشرف عليها، على استعداد لتقديم الدعم، لتعزيز قيم التعايش السلمى.

أوضح د. شومان، أن شيخ الأزهر الشريف، حرص على إطلاق مبادرات مشتركة مع سائر المؤسسات الدينية، على المستويين: المحلى والدولى، منها بيت العائلة المصرية، والذى قضى على الفتنة الطائفية داخل مصر، وأيضًا وثيقة الأخوة الإنسانية، التى أصبحت نموذجًا يحتذى به فى مختلف أنحاء العالم.

> الأولوية.. لحماية الأطفال والشباب من الوقوع فى براثن الجماعات الضالة

من جانبه قال اللواء وائل بخيت، نائب رئيس المنظمة، إن تحصين الطفل وحماية الشباب من الوقوع فى براثن الإرهاب، من أولويات عمل المنظمة.

أشار د. عبد الدايم نصير، أمين عام المنظمة، إلى أن المنظمة تحرص على دعم خريجى الأزهر فى جميع أنحاء العالم، للقيام بمهامهم فى ترسيخ الوسطية والاعتدال، ونشر المنهج الأزهرى.

أكد د. يحيى خليل، رئيس جمعية نهضة العلماء، حرص الجمعية على الاستفادة من الأزهر الشريف وخريجيه فى نشر الوسطية والاعتدال، كما أشاد بزيارة شيخ الأزهر لإندونيسيا، واعتزازه بهذه الزيارة المهمة، موضحًا أن الجمعية ستعمل على الاستفادة من خبرات المنظمة، وترجمة إصداراتها، وتوزيعها على المدارس التابعة للجمعية فى مختلف أنحاء إندونيسيا.

جدير بالذكر أن وفد المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بإندونيسيا، برئاسة د. عباس شومان، رئيس المنظمة، أمين عام هيئة كبار العلماء؛ قد افتتح الملتقى الثامن لخريجى الأزهر، تحت عنوان: «دور مؤسسات المجتمع المدنى فى تحقيق الأمن الاجتماعى والتعايش السلمى»، الذي عُقد فى محافظة جاوا الشرقية، بحضور مبعوث خاص للرئيس الإندونيسى المنتخب، برابوو سوبيانتو.

نقل المبعوث الخاص تحيات الرئيس الإندونيسي إلى وفد المنظمة، مشيدًا بدور الأزهر الشريف فى نشر الوسطية والاعتدال، وتعزيز قيم الحوار والتسامح، بقيادة فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، كما عبر عن تقديره لجهود الأزهر الشريف فى رعاية طلاب إندونيسيا.

أشاد د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، فى كلمته باختيار عنوان الملتقى، وأهمية تطبيق توصياته على أرض الواقع، وقال: إذا أردنا تحقيق السلم والتعايش السلمى بين المجتمعات علينا أن نتخذ من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسوة حسنة، مشيرًا إلى أن الدين الإسلامى بتعاليمه يؤكد أهمية التعايش السلمى بين البشر جميعًا، دون النظر لمعتقداتهم وألوانهم.

أكد د. سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، فى كلمته بالملتقى، أن الأزهر الشريف شهد نهضة كبيرة فى عهد فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، حفظه الله؛ حيث أسس فضيلته العديد من الهيئات، التى تهدف إلى تعزيز الوسطية والاعتدال، وتنمية روح المواطنة والتعايش السلمى.

وقال: إن مفهوم الوطن والمواطنة، مفهوم أصيل فى الفكر الإسلامى، له ما يسنده من القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية المطهرة.

كما دعا د. سلامة داود، مؤسسات المجتمع المدنى للقيام بدورها فى تعزيز قيم التعايش السلمى بين فئات المجتمع.

أشار د. محمد زين المجد، رئيس فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بإندونيسيا، إلى أن منظمة خريجى الأزهر بإندونيسيا تعمل على تنفيذ توجيهات فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد

تطوير مهارات أبنائنا وتأهيلهم لمواجهة التحديات المعاصرة بالفكر المعتدل

تدريب المتخصصين فى مواجهة الإرهاب.. على تفنيد شُبهات المتطرفين والضالين

أكد اللواء وائل بخيت، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أننا مستمرون فى تفكيك التطرف بآليات أكثر تطورًا وتأثيرًا، موضحًا أننا مهتمون ببناء الشخصية على أسس راسخة من خلال أحدث سُبل التواصل الجماهيرى، وأن الأولوية لحماية الأطفال والشباب من الوقوع فى براثن الجماعات الضالة.

أوضح د. عبد الدايم نصير، أمين عام المنظمة، المستشار العلمى لشيخ الأزهر، أن التعليم عن بُعد يعد وسيلة سهلة لتلقى العلوم الرصينة «أون لاين».. كما أعرب السفير المصرى بإندونيسيا، ياسر الشيمى، خلال استقباله وفد المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بجاكرتا، عن تقديره للدور الأزهرى القوى فى تحصين الشباب.

قالت محافظ جاوا الشرقية، خُفيفة إندار باراوانسا: إننا نفخر بانتماء أبنائنا للأزهر.. عقيدة ومنهجًا وأخلاقًا.

وأكد أنديكا كريستال بودانتو، نائب رئيس هيئة مكافحة الإرهاب للعلاقات الدولية الإندونيسية، الحرص على تعزيز التعاون مع الأزهر لدفع جهودنا فى التصدى للمتطرفين.

أكد يحيى خليل، رئيس جمعية نهضة العلماء بإندونيسيا، أننا سوف نترجم إصدارات «خريجى الأزهر» وتوزيعها على مدارس إندونيسيا للإسهام فى نشر المنهج الوسطى.

..ا.. ونفخر بسفرائنا بعد عودتهم إلى وطنهم

الطيب، حفظه الله، لمد أواصر الصلة بين خريجى الأزهر بإندونيسيا، والأزهر الشريف.

كما التقى وفد المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، برئاسة فضيلة د. عباس شومان، رئيس المنظمة، أمين عام هيئة كبار العلماء، فى زيارته إلى إندونيسيا، السيدة خُفيفة إندار باراوانسا؛ محافظ جاوا الشرقية، لمناقشة دور خريجى الأزهر فى نشر سماحة الإسلام، ومكافحة التطرف.

وأكد د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، اعتزاز فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بالعلاقات العلمية والثقافية مع إندونيسيا، والتى جعلت الأزهر قبلة طلاب إندونيسيا، ينهلون من علومه، ويعودون إلى أوطانهم مشاعل علم ونور، ينشرون منهج الأزهر الوسطى المعتدل، مشيرًا إلى أن شيخ الأزهر يهتم اهتمامًا خاصًا برعاية الطلاب الوافدين الدارسين بالأزهر الشريف، ويوجه دائمًا بتوفير جميع سبل الدعم لهم، خلال فترة دراستهم، كما يوجه أيضاً بالحرص على مد جسور التواصل بينهم وبين الأزهر الشريف بعد تخرجهم.

أضاف شومان، أن العلاقة بين مصر وإندونيسيا علاقة تاريخية، على المستويين الرسمى والشعبى، مؤكدًا أن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر تعمل على تعزيز الوسطية، ونشر المنهج الأزهرى الوسطى فى شتى أنحاء العالم، من خلال خريجى الأزهر المنتشرين فى ربوع الأرض.

أشاد د. سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة، بالتزام الطلاب الإندونيسيين، وحرصهم على الدراسة فى الأزهر؛ مثمنًا دور فرع المنظمة بإندونيسيا فى مد أواصر الصلة بين الأزهر وخريجيه.

فيما أكدت السيدة خُفيفة إندار باراوانسا، محافظ جاوا الشرقية، أن مصر دولة عريقة، تعتز إندونيسيا بالتعاون معها فى مختلف المجالات، معبرة عن تقديرها لجهود فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، فى نشر صحيح الدين الإسلامى، ورعاية فضيلته للطلاب الوافدين من مختلف دول العالم، خاصة الطلاب الإندونيسيين، حيث لا يألو جهدًا فى دعمهم ورعايتهم، وتقديم كل السبل التى تساعدهم فى إنهاء دراستهم بنجاح وتفوق.

وقالت: نحن نفخر بانتماء أبنائنا إلى الأزهر الشريف، ونحرص على إرسالهم إلى الأزهر، لتعلم الدين بوسطيته واعتداله.

وقام وفد المنظمة العالمية لخريجى الأزهر إلى مقر هيئة مكافحة الإرهاب بإندونيسيا؛ حيث أكد د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، أن الأزهر الشريف، هو أعرق مؤسسة تعليمية ودينية فى العالم، حيث إن لديه العديد من الهيئات، التى تهدف إلى نشر الوسطية والاعتدال، مضيفًا أن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر أسسها فضيلة الإمام الأكبر، أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر؛ بهدف الحفاظ على التواصل بين الأزهر الشريف وخريجيه، ودعمهم فى نشر المنهج الأزهرى المعتدل.

أشار د. شومان، إلى أن المنظمة تضم العديد من المجالات، التى تعمل على ترسيخ الوسطية، وتعزيز قيم التعايش السلمى، وأنها على أتم استعداد لتدريب وتأهيل الكوادر، للرد على الشبهات التى تطرحها الجماعات المتطرفة، لاستقطاب الشباب وتجنيدهم.

قال اللواء وائل بخيت، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، إن المنظمة تعمل على تفنيد الأفكار المتطرفة، من خلال سلسلة إصدارات «تفنيد الفكر المتطرف»، التى أعدها نخبة من كبار علماء الأزهر الشريف، للرد على الشبهات التى تروج لها الجماعات الإرهابية.

أوضح أن المنظمة تهتم بتحصين الأطفال وحمايتهم من الاستقطاب، وذلك من خلال عدة إصدارات، منها: مجلة نور بإصداراتها المختلفة والمتنوعة، والعديد من المسلسلات الكارتونية التى تصدرها.

أكد د. عبد الدايم نصير، أمين عام المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أن الأزهر ومنظمة خريجيه، يرحبان بالتعاون مع الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب فى جميع المجالات، التى تهدف إلى مواجهة الفكر المتطرف، مشيرًا إلى أن المنظمة تدير «برنامج تعليم العلوم الإسلامية» عن بُعد، تحت إشراف جامعة الأزهر، وهذا البرنامج يتيح لمن يصعب عليه الحضور المباشر للأزهر الشريف، تلقى العلوم الإسلامية، ويعد من أهم البرامج التى تهدف إلى نشر العلوم الإسلامية، وفق المنهج الأزهرى الوسطى المعتدل.

أكد أنديكا كريستال يودانتو، نائب رئيس هيئة مكافحة الإرهاب للعلاقات الدولية الإندونيسية، أنهم مستعدون ومرحبون بالتعاون مع الأزهر والمنظمة، للاستفادة من المنهج الأزهرى فى مواجهة الفكر المتطرف والإرهاب.

قال: سندرس عقد مذكرة تفاهم، للاستفادة من خبرات المنظمة والأزهر لتدريب وتأهيل المتخصصين فى مواجهة الإرهاب، للرد على الشبهات، التى تنشرها جماعات التطرف.

شهد د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، والوفد المرافق لفضيلته، حفل تدشين «رابطة الأكاديميين من خريجى الأزهر»، بمحافظة جاوا الإندونيسية.

تهدف الرابطة إلى دعم قدرات خريجى الأزهر من العاملين فى مجال التدريس داخل إندونيسيا، والعمل على صقل مهاراتهم، وتكوين حلقة وصل بين أبناء الأزهر، وفرع المنظمة، والأزهر الشريف.

نقل د. عباس شومان، تحيات فضيلة الإمام الأكبر، أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إلى المشاركين فى الحفل، مشيرًا إلى أن للطلاب الوافدين أهمية خاصة فى قلب فضيلة الإمام الأكبر؛ حيث يولى فضيلته اهتمامًا كبيرًا بأبنائه الوافدين الدارسين فى الأزهر الشريف.

أشاد د. شومان، بفكرة إنشاء هذه الرابطة، وأكد دعم الأزهر الشريف ومنظمة خريجيه لجميع أبناء الأزهر العاملين فى مختلف المجالات.

أكد أهمية دور فرع المنظمة بإندونيسيا، برئاسة د. محمد زين المجد؛ حيث إنه يعد من أبرز وأنشط فروع المنظمة بالخارج، مشيدًا بحرص مسئولى الفرع على التواصل الدائم مع الأزهر الشريف وعلمائه.

وجه د. شومان، القائمين على فرع إندونيسيا بضرورة رعاية وتقديم الدعم اللازم لجميع خريجى الأزهر العاملين فى جميع المجالات، مؤكدًا حرص فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على دعم ورعاية الطلاب الوافدين.

كما شهد فضيلته تدشين قاعدة بيانات خريجى الأزهر الإندونيسيين، مشيدًا بحرص الفرع على حصر بيانات خريجى الأزهر بإندونيسيا، مناشدًا فروع المنظمة فى مختلف أنحاء العالم بضرورة إنشاء قواعد بيانات للخريجين، لما لها من أهمية فى تعزيز التواصل بين الأزهر وأبنائه فى الخارج.

> محافظ جاوا الشرقية: نفخر بانتماء أبنائنا للأزهر.. عقيدة ومنهجًا وأخلاقًا

> نائب رئيس هيئة مكافحة الإرهاب للعلاقات الدولية الإندونيسية: تعزيز التعاون مع الأزهر.. لدفع جهودنا فى التصدى للمتطرفين

> رئيس جمعية «نهضة العلماء»: ترجمة إصدارات «خريجى الأزهر» وتوزيعها على مدارس إندونيسيا

> د. عبدالدايم نصير: التعليم عن بُعد وسيلة سهلة لتلقى العلوم الرصينة «أون لاين»

> السفير المصرى بإندونيسيا: كل التقدير للدور الأزهرى القوى.. فى تحصين الشباب

تفكيك الصور الاستشراقية للنبى محمد (ﷺ).. دراسة وتأملات نقدية

بقلم: أ.د. أسامة نبيل

كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

صدر عن مركز دلائل فى الرياض كتاب بعنوان «صورة النبى محمد (ﷺ) فى الغرب.. دراسة لكل من: موير- مرجليوث- وات»، من تأليف الباحث جبل محمد بوابن وترجمة زينب صلاح.. هذا الكتاب يعد من الإصدارات المهمة، التى تلقى الضوء على صورة النبى محمد (ﷺ) فى كتابات ثلاثة من أبرز المستشرقين الغربيين: ويليام موير، وديفيد صمويل مرجليوث، ومونتجومرى وات.

فى عالم يسعى إلى فهم أفضل للعلاقات بين الشرق والغرب، يأتى هذا الكتاب ليسلط الضوء على جانب مهم من تلك العلاقات، ألا وهى الكيفية التى تم بها تناول النبى الكريم محمد (ﷺ) فى الأدبيات الغربية. يبدأ الكاتب بتقديم خلفية تاريخية لتطور حركة الاستشراق ويعرض السياقات التى ظهرت فيها تلك الكتابات، بدءًا من الحقب الاستعمارية وحتى القرن العشرين، من الواضح أن هذه الأعمال لم تكن مجرد دراسات أكاديمية بحتة، بل كانت تعكس التوجهات السياسية والدينية الغربية آنذاك.

فى القسم الثانى من الكتاب، يُقدم بوابن دراسة نقدية شاملة لكتابات المستشرقين الثلاثة، الذين لعبوا دورًا بارزًا فى تشكيل الصورة الغربية عن الإسلام والنبى محمد (ﷺ).

ويليام موير، الذى يُعتبر أحد أوائل المستشرقين، الذين تناولوا حياة النبى محمد (ﷺ) بالتفصيل، يتعرض لنقد حاد بسبب رؤيته، التى تأثرت بالمفاهيم الاستعمارية؛ حيث يشير المؤلف إلى أن موير اعتمد على مصادر إسلامية، لكنه قام بتحريفها وتفسيرها بما يتناسب مع نظرته السلبية عن الإسلام.

أما ديفيد صمويل مرجليوث، فعلى الرغم من أسلوبه الأكاديمى الجاد، فإن كتاباته لم تكن خالية من التحيزات الواضحة؛ حيث يسلط الكاتب الضوء على هذه التحيزات، ويكشف كيف أثـرت على تفسير مرجليوث للنصوص الإسلامية، ما يعكس رؤيته المسبقة تجاه الإسلام والمسلمين.

من ناحية أخرى، يُعتبر مونتجومرى وات أكثر تسامحًا وانفتاحًا، مقارنة بزملائه المستشرقين. حيث حاول تقديم صورة متوازنة عن النبى محمد (ﷺ)، رغم الانتقادات التى تعرض لها من بعض الأكاديميين؛ بسبب تحليلاته، التى أعتبرت منحازة فى بعض الأحيان.

يركز الكتاب أيضًا على تحليل المنهجيات، التى استخدمها هؤلاء المستشرقون فى دراستهم للسيرة النبوية، ويعرض كيف أثرت هذه الدراسات فى تشكيل الفهم الغربى عن الإسلام، ويوضح الكاتب أن أعمال هؤلاء المستشرقين لم تكن بعيدة عن التأثيرات السياسية والاجتماعية، التى سادت أوروبا فى تلك الفترات.

فى ختام كتابه، قدم بوابن تقييمًا نقديًا متوازنًا لجهود المستشرقين الثلاثة، مشيرًا إلى الجوانب الإيجابية فى محاولاتهم لفهم الإسلام من منظور أكاديمى، مع عدم إغفال التحيزات، التى شابت أعمالهم فى بعض الأحيان. وشدد على أهمية مراجعة تلك القراءات الاستشراقية فى إطار تاريخى وثقافى، بعيدًا عن الصور النمطية والأحكام المسبقة التى قد تقف عائقًا أمام تعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات.

ويُعتبر هذا الكتاب إضافةً نوعيةً فى ميدان الدراسات الاستشراقية؛ حيث يقدم رؤية نقدية جديدة تسهم فى تفكيك الصور النمطية الغربية عن الإسلام والنبى محمد (ﷺ). ويؤكد الكتاب أهمية تعزيز الحوار الثقافى بين الشرق والغرب، وهو ما يتطلب قراءات موضوعية وتفكيكًا للتأثيرات الاستعمارية والأيديولوجية التى طبعت الكثير من الكتابات الغربية عن الإسلام.

إن كتاب «صورة النبى محمد (ﷺ) فى الغرب» يعد مرجعًا مهمًا لكل باحث أو مهتم بفهم العلاقات المعقدة بين الشرق والغرب، ولمن يسعى إلى استكشاف كيفية تناول الغرب للنبى محمد (ﷺ) فى إطار تاريخى ونقدى. ولا شك أن هذا العمل يعزز من أهمية الحوار الثقافى والفكرى، الذى يقوم على الفهم والاحترام المتبادل بين الشعوب، بعيدًا عن التحيز والأحكام المسبقة.

ماليزيا تشيد بجهود الإمام الأكبر فى نشر صحيح الدين

أشاد داتؤ محمد نعيم بن مختار، وزير الشئون الدينية الماليزى، بجهود فضيلة الإمـام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، فى نشر صحيح الدين فى مختلف أنحاء العالم، وترسيخ ثقافة السلام والتعايش بين الناس، مؤكدًا أن رسالة الأزهر رسالة عالمية، تقوم على نشر الصورة الصحيحة للإسلام.

أكد أن زيـارة فضيلة الإمـام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إلى ماليزيا كان لها الأثر الطيب فى نفوس الماليزيين، وأثمـرت تعميق العلاقة بين الأزهر الشريف، والشعب الماليزى المحب للأزهر وعلمائه.

كما أشاد وزير الشئون الدينية بجهود فرع المنظمة بماليزيا فى ترسيخ الوسطية والاعتدال، وتنمية روح المواطنة.

جاء ذلك خلال استقباله وفدًا رفيع المستوى من المنظمـة العـالمية لخريجى الأزهـر، برئاسة د. عباس شومان، رئيس المنظمة، أمين عام هيئة كبار العلماء، بهدف تعزيز التعاون بين المنظمة وفرعها بماليزيا، تنفيذًا لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بالحفاظ على مد جسور التواصل بين الأزهر الشريف وخريجيه، وكذلك مناقشة استراتيجية عمل الفرع، والوقوف على التحديات المعاصرة، وكيفية مواجهتها.

نقل د. عباس شومان، تحيات فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهـر الشريف، إلى الشعب الماليزى، مؤكدًا أن فضيلته يهتم شخصيًا برعـايـة الـطـلاب الـوافـديـن، والـحـرص على متابعتهم، وتذليل كافة العقبات لهم خلال فترة دراستهم، كما يوجه أيضًا بمد جسور التواصل بينهم وبين الأزهر الشريف بعد تخرجهم.

كان داتؤ محمد نعيم بن مختار، وزير الشئون الدينية الماليزى، قد استقبل وفد المنظمة برئاسة د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر، أمين عام هيئة كبار العلماء، كما ضم الوفد د. سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة، واللواء وائل محمود بخيت، نائب رئيس المنظمة، ود. عبدالدايم نصير، أمين عام المنظمة، مستشار شيخ الأزهـر، وأحمد فوزى، مدير الفروع الخارجية.

حضر اللقاء قيـادات فـرع المنظمة بماليزيا، برئاسة د. داتؤ محمد فخر الدين عبد المعطى، ولفيف من خريجى الأزهر أعضاء فرع المنظمة بماليزيا.

د. شومان.. فى مؤتمر «الأمة الوسط»:

نرفض مصطلح «الأقليات».. وندعو لوحدة التضامن والتكامل وتنمية المجتمعات

د. سلامة داود: مناهج الأزهر تستهدف تحصين الطلاب ضد التطرف والإرهاب

ترجمة كتاب «الأطفال يسألون الإمام» إلى لغة الملايو

شـارك وفد المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر، برئاسة د. عباس شومان، رئيس المنظمة، أمين عام هيئة كبار العلماء، فى مؤتمر «الأمة الوسط رائدة التعايش السلمى والتنمية والسلام العالمى»، والذى نظمه فرع المنظمة بماليزيا، بالتعاون مع أكاديمية الدراسات الإسلامية، بحضور نائب وزير الشئون الدينية الماليزى، ولفيف من خريجى الأزهر بماليزيا وإندونيسيا وتايلاند.

أكد د. عباس شومان، فى كلمته خلال المؤتمر، والتى جاءت بعنوان: «رسالة الإسلام إلى العالم: التعايش السلمى بين الناس من صميم الإسلام»، أن فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف- حفظه الله- يحمل على عاتقه مهام الدعوة إلى المؤاخاة والتعايش والاحترام المتبادل، ونشر رسالة السَّلام بين الناس، مشيرًا إلى رفض الأزهر مصطلح «الأقليات»، وطالب بأن يتم التعبير عن الذين يعيشون فى بلد واحد بكلمة: المواطن، دون كلمة: أقلية، بصرف النظر عن دينه وعقيدته.

أضاف د. شومان أنه لا ينبغى أن يكون داخل الدولة المسلمة اقتتال، لأن هذا يضعف الأمة الواحدة، مشيرًا إلى أن الوحدة الإسلامية ضرورة بمعناها الصحيح، وليس ما تدعو إليه جماعات التطرف.

أوضح أن الوحدة الممكنة هى وحدة التضامن، والتكامل، والسعى لتنمية المجتمعات، مؤكدًا أن العلماء عليهم تحصين الشباب ضد الفكر المتشدد المتطرف.

قال د. سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة، فى كلمته التى جاءت بعنوان «دور مناهج الأزهر الشريف فى تحصين الطلاب ضد التطرف والإرهاب»: إننى أستشهد بشاهد ترونه رأى العين، وتعيشون معه ويعيش معكم، أستشهد بأبنائكم من خريجى الأزهر الشريف فى ماليزيا، وهم بـالآلاف، هل رأيتم منهم بعدما درسوا فى الأزهر الشريف إلا أنوار الفكر الوسطى، الذى تعلموه فى الأزهـر الشريف على أيدى شيوخه وعلمائه؟ إن ثقتكم فيما تلقوه من العلم فى الأزهر، جعلتهم أمناء فى بلادكم على التعليم والدعوة والقضاء والإفتاء، بل والطب والصيدلة والهندسة والتجارة، وكان منهم فى بلادكم المباركة: الوزراء والسفراء والمسئولون فى القيادة العليا.

أكد أن فضيلة الإمـام الأكبر أ. د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، له جهود كبيرة فى مواجهة التطرف الفكرى، وتعزيز قيم الحوار الحضارى، والتعايش السلمى، ونصرة المستضعفين.

أشار إلى أن الأزهر الشريف بجميع قطاعاته يقوم على محاربة التطرف والإرهـاب، بمناهجه فى التدريس، سواء فى التعليم قبل الجامعى فى أكثر من أحد عشر ألف معهد أزهرى ممتدة فى جميع محافظات مصر ومراكزها وقراها، يدرس فيها نحو ثلاثة ملايين طالب وطالبة، أو فى التعليم الجامعى، فى جامعة الأزهر، التى تقترب كلياتها من مائة كلية، فى جميع محافظات مصر، وهى الجامعة الأولى على جميع جامعات مصر، حسب تصنيف التايمز الدولي.

أوضح أن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، هى العقد الذى يجمع جميع خريجى الأزهر، ويقدم لهم خدمات جليلة، فى التعليم والتوعية والدعوة والثقافة والأنشطة والتدريب، منذ تم تأسيسها عام ٢٠٠٧ م، على يد فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر.

وعلى هامش المؤتمر، تم تدشين ترجمة كتاب «الأطفال يسألون الإمام» إلى لغة الملايو.

د. شومان.. لمائدة الأمم المتحدة بأوزبكستان:

أفضل إنصاف للمرأة.. إبراز حقوقها فى الإسلام

القوامة مسئولية وتكليف للرجال نحو زوجاتهم.. وليست تفضيلاً للأزواج

قال د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، إنه لا يخفى على مسلم ولا مسلمة الاهتمام البالغ من قِبَل شرعنا بالأسرة؛ حيث يبدأ هذا الاهتمام من بداية تفكير الشاب والفتاة فى الزواج وبناء أسرة جديدة، فقد وجه الشباب لاختيار المرأة الملتزمة بتعاليم دينها سلوكيًا، كما وجه أولياء المرأة لقبول الشاب الملتزم بدينه زوجًا لابنتهم، كما أن شرعنا مع المخطوبين خطوة بخطوة من الخطبة إلى العقد إلى الحياة الزوجية، بما فيها من تجاذبات تجلب السعادة أحيانًا والتوتر أحيانًا أخرى، يحدوهما للتغلب على المشكلات وتحقيق المودة المنشودة من الزواج، ولقد كانت الوصية بالنساء من آخر وصايا رسولنا الأكرم.

آخر وصايا رسولنا الأكرم كانت بالنساء.. تكريمًا وصونًا لهن

أوضح رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، خلال المائدة المستديرة، التى نظمها مكتب صندوق الأمم المتحدة للسكان بأوزبكستان بعنوان «حقوق المرأة فى الإسلام»، أنه إذا كنا اليوم فى هذه المائدة وما يتلوها من فعاليات نعمل فى إطار تعزيز حقوق المرأة فى المجتمعات كافة، وليس فى أوزبكستان فقط، فإن أفضل إنصاف للمرأة هو العمل على إبراز حقوقها، التى أكسَبَتْهَا إيَّاها شريعتنا الغراءُ دون نقص أو زيادة، فكثير من الناس يهضمون حقوق المرأة فى المعايشة الأسرية، حيث ينظرون إليها كأن وظيفتها تنحصر فى خدمة الزوج وأولادها، وكأنها لا حظَّ لها فى التمتع بما يتمتع به الرجال من حقوق! وهذا من الظلم البيِّن للمرأة ترفضه شريعتنا الغراء؛ فشريعتنا تنظر إلى المرأة على أنها شقيقة الرجل وشريكته فى الأعباء، وتتمتع بجميع الحقوق التى يتمتع بها فى مقابل الواجبات التى تلزمها.

شدد أمين عام هيئة كبار العلماء بالأزهر، على أنه يجب علينا أن نصحح بعض المفاهيم المغلوطة حول منزلة المرأة الاجتماعية؛ فكثير من الناس يفهمون القوامة فهمًا مغلوطًا؛ حيث يفهمون أن هذا يعنى تفضيل الرجال على النساء؛ ليكون الزوج فى المرتبة الأولى، ثم تكون الزوجة فى المرتبة الأدنى، وهذا خطأ، فالقوامة مسئولية وتكليف للرجال تجاه زوجاتهم، ولا علاقة لها بالتفضيل على الإطلاق، فالرجل قوَّام على المرأة؛ أى: مسئول عن نفقتها وحمايتها وصيانة كرامتها، ونظرة عابرة إلى المعاجم اللغوية تظهر هذا المعنى بجلاء، فالقيِّم على الشىء: الحافظ له والقائم على شأنه، وليس الزوج فقط هو المكلف بالقيام على شأن المرأة، فمن تكريم المرأة فى الإسلام أنها منذ أن تولد إلى آخر حياتها فى عناية الرجال، فقبل الزواج فى مسؤولية وعناية أسرتها، وبعد الزواج فى مسئولية الزوج، فإن طلقت أو مات زوجها، عادت إلى مسئولية والدها أو من ينوب عنه.

بيَّن د. شومان أنه إذا أردنا إنصاف المرأة حقًا، فعلينا أن نعتدل فى معالجة قضاياها، فإذا كان بَخْسُ حقوقها مرفوضًا من قِبل شرعنا، فإن المبالغة فى البحث عن مكتسبات للمرأة قد يضر بها من حيث لا يدرى الباحث عن إنصافها، فليس فى مصلحة المرأة تلك المطالبات بتخليها عن حشمتها وسترها، وذلك بالتشكيك فى فرض الحجاب، الذى هو من تكريم المرأة وصيانتها عن الابتذال، كجوهرة ثمينة تحفظ عن أعين المستهترين، وليس من التضييق عليها، كما يظن بعض النساء والرجال على السواء، وهو ثابت بالنصوص القطعية، وفى مقدمتها كتاب الله.

تابع رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، أنه ليس من مصلحة المرأة ما ينادى به البعض من إباحة زواجها بأنثى مثلها، ولا فى إباحة ما يسمونه بالمساكنة قبل الزواج، وغير ذلك مما ثبت تحريمه قطعًا فى شريعتنا، وكذلك ليس فى مصلحتها المطالبة بتسويتها مع الرجل فى الميراث، بل إن هذا يفقدها الكثير من حقوقها المالية المستحقة فى الميراث؛ حيث تتفوق على الرجل نصيبًا في كثير من حالات الميراث، وتتساوى معه فى حالات أخرى، فالإنصاف الحقيقى يكون فى تأكيد حقوقها، التى جاءت بها شريعتنا دون اجتهاد لا تقبله النصوص القطعية فى كتاب ربنا.

أضاف أنه أيضا ليس فى مصلحة المرأة المسلمة المطالبة بتمكينها من الزواج ممن خالفها فى دينها؛ حيث إن الحياة الأسرية لا تستقيم لزوجة مسلمة زوجها غير مسلم؛ حيث لم يأمره دينه بتمكينها من أداء عبادتها كما تعتقدها، وهنا يقع التنازع والشقاق بينهما، بخلاف غير المسلمة، إذا تزوجت من مسلم؛ حيث يؤمن زوجها المسلم برسولها سيدنا موسى أو عيسى بالضرورة، وهو مأمور بتركها تتعبد على شريعة دينها، ومنهى عن الإساءة لدينها، أو حتى عن الإكثار من مدح الإسلام أمامها، حتى لا يكون من الاستدراج لها لدخولها فى دينه الإسلام عن دون رغبة صحيحة، وهنا فلا مجال للنزاع والشقاق بينهما، فتستقيم حياتهما الزوجية، والدعوة إلى المساواة بين المسلمة وغير المسلمة فى التزوج تعنى زيادة التوتر فى العلاقات الأسرية، وهذا ما لا يريده شرعنا.

تابع د. شومان حديثه عن الأضرار، التى قد تلحق المرأة بسبب مطالبات مخالفة لشرع الله، مبينًا أنه ليس من مصلحة المرأة ما ينادى به البعض من تمكين الأنثى كاملة الأنوثة من التحول الجنسى لتكون ذكرًا، لما فيه من تبديل خلق الله، وليس فى مصلحتها أيضًا القول بإباحة الإجهاض من دون قيد أو شرط، فهو يغرى الفتيات بالتخلى عن الضوابط الأخلاقية، والوقوع فى الخطيئة لسهولة التخلص من الحمل، إن وجد، ولذا يجب أن يبقى أى حديث عن الإجهاض مقترنًا بضوابطه الشرعيَّة، وكذا فى سائر الحقوق المتعلقة بالمرأة؛ فليست هناك حقوق مُطلقة، والقول بذلك مفسدة مُطلقة أول من تستضر بها هى المرأة.

أكد أن الأزهر يؤمن بحقوق المرأة، كما حملتها شريعتنا الغراء، ولذا فهو يمكِّن للمرأة تمكينًا لا يخطئه منصف، حيث تشارك الرجال فى جميع مواقع العمل فى الجهات التابعة للأزهر؛ فلدينا العديد من عميدات الكليات الأزهريَّة، وبعض القيادات العليا وصلت إلى اختيار إحداهن مستشارة لشيخ الأزهر الشريف، كما يؤكد الأزهر حقوق المرأة المتنوعة، فى مؤتمراته وندواته وأنشطته المتعددة، ومنها: حقها فى التعلم والعمل، وتولى الوظائف العليا فى الدولة، وحقها فى اختيار شريك حياتها، دون ضغط أو رفض من ولى أمرها، وحقها فى السفر من دون محرم متى أمِنَت الطريق، وحقها فى طلب الخلع إن كرهت الزوج دون أن يكون به عيب، وحقها فى طلب التطليق للضرر، إن كان الزوج يسىء معاملاتها، كما يؤكد الأزهر تحريم تطليقها من دون سبب تستحيل معه عشرتها، فليس التطليق من الحقوق المطلقة للرجال يفعلونه متى أرادوا، وكيف يتصور أن شرعنا يقر طلاق رجل لزوجته بعد أن أفنت معه زهرة شبابها عقودًا؛ لتجد نفسها وحيدة، بينما يتمتع هو بزوجات غيرها؟!

اختتم رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء كلمته بأن الأزهر يُشدد على وجوب إيصال حق المرأة المستحق فى تركة من مات من قرابتها أو زوجها، وحقها فى الحصول على تعويض عن مشاركتها فى تنمية ثروة زوجها، يكافئ جهودها التى بذلتها، وإذا لم تأخذه فى حياة زوجها أخذته من تركته أولًا ثم تأخذ نصيبها من التركة ميراثًا، وغير ذلك من الحقوق كثير، وما علينا إلا تأكيد هذه الحقوق، ومطالبة الناس بإعطائها إياها، إضافة إلى احترامها وتقديرها وتكريمها إن أردنا فعلًا إنصافها.

شريعتنا ترى المرأة شريكةً للرجل فى الأعباء.. وتتمتع بكل الحقوق والواجبات

ليس فى مصلحة المرأة المسلمة المطالبة بتمكينها من الزواج ممن يخالفها فى دِينها

الرّواق

جريدة أسبوعية
تصدر نصف شهرية بصفة مؤقتة
عن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر
بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة

رئيس مجلس الإدارة
الإمام الأكبر
أ.د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر
أ.د. عباس شومان

نائبا رئيس المنظمة
أ.د. سلامة داود
السيد/ وائل بخيت

أمين عام المنظمة
أ.د. عبدالدايم نصير

رئيس التحرير
حسين عبدالنعيم

مدير التحرير
سعد المطعنى

نائب رئيس التحرير
حسام مهدى

المدير العام
أحمد عبدالحميد

مستشار قانونى
أحمد التونى

مستشار فنى
م. محمد عبدالغفار

الإخراج الفنى
أحمد عاطف

التصحيح اللغوى
عمر وهدان

المدير الإدارى
عطيات بدوى

عنوان المنظمة
جامعة الأزهر - مدينة نصر
الحى السادس - القاهرة

الموقع الإلكترونى
www.alruwaq.com

البريد الإلكترونى
rowaq magazine@gmail.com

ت: 23868114 فاكس: 23868116

د. عرفة النادى: تبسيط العقيدة لتنمية ضمير الطفل

التنزيه الكامل لله سبحانه كقوة غيبية نعجز عن رؤيتها لكننا نخشاها

تحدث د. عرفة النادى، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين، عن أسس العقيدة الإسلامية، وبالتحديد التعرف على الذات الإلهية والتركيز على التنزيه الكامل لله سبحانه وتعالى، وأن الله لا يوصف بأى صفة توصف بها الأجسام، وما توصف به الأجسام لا يوصف به الله سبحانه وتعالى، والدليل القاطع قوله تعالى:«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (الشورى: ١١).

أما بالنسبة لتبسيط هذه المفاهيم للصغار، فقد أوضح أن الصغير لا طاقة لعقله بمثل تلك الأمور، فلا نعطيه أشياء أكبر من سنه، ولولا أن التيارات الخارجية تسرق عقل الطفل بالغزو الفكرى وتبث فيه ما هو مخالف للقرآن والسُّنَّة فيجب الحديث معه بما يتناسب مع عقله، فيعرف أن الله قوة غيبية نعجز عن رؤيتها «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (الإخلاص: ٤)؛ فنبدأ إفهام الطفل بأسلوب بسيط ومقرب لعقله.

أضاف أنه يوجد فى السُّنَّة النبوية إجماع حول مسائل الشريعة والعقيدة والأخلاق ينطلق من الفهم أولًا، وأستطيع تنمية الضمير من خلال صيام شهر رمضان، وإفهام الصغير جيدًا أنك لو اختفيت عن الأعين، فإن الله يراك؛ لأنه أقوى من البشر فيشعر أن هناك قوة أقوى ممن حوله فيبدأ الالتفات إليها ومراقبتها بشعوره وباطنه وظاهره ومن ثمّ أنمى فيه يقظة الضمير فى كل أفعاله خوفًا من قوة الغيب فهى أنسب طريقة.

> قبول ما يوافق القرآن والسُّنَّة ورفض ما يتصادم معهما

أشار إلى أنه إذا سأل الطفل: «فين ربنا؟!»، يمكن تقريب الفكر بأنك لا تستطيع النظر للشمس، فإن الله هو خالق الشمس، بالإضافة إلى أن العلماء منذ قديم الأزل يقولون إن الفراغ مملوء بالهواء، ولا يستطيع أحد أن ينكره وننمى فيه أن يلتفت قبل الكلام أو الفعل إلى أن هناك قوة غيبية مطلعة عليه والضمير ملتفت إليها.

تحدث أيضًا عن كيفية تربية الطفل على الأخلاق منذ الصغر فى ظل الانفتاح على العالم والعولمة بكل ما فيها من حق أو باطل فإن الطفل أصبح مطلعًا عليها، وهنا يجب أن يفهم الطفل أنه مسلم وأن الله أعطانى العقل، والقرآن والسُّنَّة والشرع معًا نور على نور، فأى شيء يراه الطفل يعود بهذا الأمر لعرضه على القرآن والسُّنَّة أولًا فما وافقهما فهو مقبول وما يخالفهما فهو مرفوض وباطل، وذلك للحفاظ على عقول أولادنا.

أشار إلى أن الغرب ساوى الإنسان المادى بالحيوانات، حتى قال علماء الغرب: إن المادية بدأت لتنهض بالإنسان، ولكن النتيجة أنها قتلت الإنسان بالفعل، أما نحن فقد فضلنا سبحانه وتعالى بالقرآن والسُّنَّة والإجماع والعقول السليمة ومن ثمّ يمكن أن نحمى أطفالنا من التطرف ونراقب كل ما يشاهدونه بهدوء ورفق ونعلمهم ونحذرهم من الألعاب الخطيرة، التى تبث الأفكار الخبيثة.

د. مجدى عبدالغفار: يجب على الدعاة الفهم الصحيح للقرآن والسُّنَّة

التطرف فكر منحرف يتطلب المواجهة بالمعروف والرفق واللين

تحدث د. مجدى عبدالغفار حبيب، أستاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية الدراسات الإسلامية العليا، عن «الزاد الروحى والإيمانى للداعية»، موضحًا أهمية فهم القرآن والسُّنَّة جيدًا للداعية بالمفهوم الوسطى المعهود فى الإسلام، والذى يسير من منطلقات الأزهر الشريف ومحاولة الأخذ بيدى الدعاة حتى يؤثروا فى عباد الله.

أشار إلى أن التطرف يقوم على فكر منحرف، وهذا لا يُواجه إلا بالفكر السليم المستقيم، وقاعدتنا فى الأزهر الشريف ليأخذ المستقيم بيدى السقيم؛ فلابد أن نفند ما عند السقيم من شبهات دارت فى فكره أو تلقاها عن غيره أو اعتقدها اعتقادًا خاطئًا، ولا بد من رده لاستقامة أمره، كما فى كتاب ربه وسُنَّة رسوله وإلى الفم المعتدل لهذا السقيم بالفهم الوسطى.

أشار إلى ضرورة نشر مفاهيم الاعتدال والبعد عن الغلو فى الدين والتطرف، وهو ما يلزمه دراسة هذه الأمور الواقعية لمن ندرّس لهم لمعرفة السبب الذى تسرب إليهم ووقعوا فيه، فإذا درسنا الأسباب استطعنا معالجتها والأخذ بأيدى من وقعوا فيها ثانيًا إقناعهم بوسطية الدين والأزهر، وبذلك ينجو من يخاطبهم ومن يعيش فى دائرتهم ومناخهم من دائرة التفسير الخاطئ أو التكفير أو التطرف.

> المستقيم يأخذ بيد السقيم ليعود للفهم الوسطى المعتدل

أما عن تبسيط المفاهيم للدعاة حتى يستطيعوا توصيلها للناس، فقد أكد أننا نستطيع ذلك من خلال فهم القرآن والسُّنَّة ومخاطبة الناس على قدر عقولهم للتعرف على مناخهم والثغرات الموجودة فى بلادهم؛ ليكون الفهم مبنيًا على قدر الإفهام بمعنى إفهامهم من خلال ما درسناه فى الأزهر الشريف ومحاولة الأخذ بأيدى الشارد حتى يكون للإسلام وارد.

أضاف أن القضايا أمام الدعاة كثيرة ولكنها تبدأ بالزاد الروحى أولًا، وإصلاحه أداة لإصلاح غيره؛ فإذا كان الإنسان صالحًا فى نفسه أصلح غيره، وإذا غاب الصلاح غاب عنه الإصلاح، والأمر الثانى فى هذه الدورة ضرورة بيان منزلة هذه الأمة فى الأخذ بيدى غيرها من خلال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى إطار إيمانى تعيينى بأن من أخذ بيده العاصى للابتعاد عن المعاصى، وذلك عن طريق التدرج والرفق واللين؛ فمن لانت كلمته وجبت محبته.

د. شومان فى افتتاح الدورة الـ 24 لأئمة وواعظات ليبيا:

الأزهر يفتح أبوابه لكل المسلمين.. لتزويدهم بالعلوم الشرعية والفكر الوسطى

احذروا.. الدعوات الخبيثة الهادفة لهدم السُّنَّة

كتبت- سوسن عبدالباسط:

أكد د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أمين عام هيئة كبار العلماء، أن الأزهر الشريف بقيادة شيخه، فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، يفتح ذراعيه لجميع المسلمين فى العالم، خاصة للأشقاء فى ليبيا، لتزويدهم بالعلوم الشرعية والفكر الإسلامى الوسطى، الذى دعا إليه إسلامنا الحنيف، والبعيد كل البعد عن التعصب والتطرف.

جاء ذلك خلال افتتاح فعاليات الدورة التدريبية الرابعة والعشرين، التى عقدتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر لـ ٤٦ إمامًا وواعظة من دولة ليبيا، بالتعاون مع أكاديمية الأزهر للتدريب، بحضور د. سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة، واللواء وائل بخيت، نائب رئيس المنظمة، ود. عبدالدايم نصير، الأمين العام للمنظمة، ود. محمد المحرصاوى، رئيس أكاديمية الأزهر للتدريب.

أضاف د. شومان أن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر تعمل مع الأكاديمية العالمية للتدريب لتوضيح وشرح جميع القضايا، وذلك عن طريق مجموعة متميزة من خيرة علماء الأزهر الشريف. موضحًا أن الدورة الحالية، التي تعقدها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر مميزة؛ لأنها تجمع بين مراحل عمرية مختلفة من طلاب فى الإعدادية والثانوية والكبار الذين يعملون فى الدعوة، والسيدات المعلمات والمحفظات، وتم تقسيمهم حسب أعمارهم واهتماماتهم؛ بهدف رفع مستواهم وثقافتهم الإسلامية والتعريف بعلوم الإسلام ومعنى الفقه والتفسير والحديث والعقيدة وغيرها وتوضيح أهمية كل منها وما تقدمه من فائدة للمسلمين.

أضاف د. شومان: أما بالنسبة للصغار فتعلمهم كيفية التفرقة والانتباه لكثير من الدعوات الخبيثة المغرضة، التى تستهدف التغرير بهم وإيقاعهم والإضرار بوطنهم بدعوات قد يكون ظاهرها طيبًا، لكنها تنطوى على مقاصد وأغراض خبيثة؛ كدعاوى الذين يقولون نحن نكتفى بالقرآن الكريم، ولسنا فى حاجة للسُّنَّة النبوية فنقول لهم إن دعوتكم خبيثة؛ لأن المسلم الحافظ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يؤدي صلاته، دون الرجوع للسُّنَّة؛ فلا نستطيع بالقرآن وحده أن نصلى ونصوم ونزكى، فهذه الأحكام ثابتة، ولكن تفصيلها موجود بالسُّنَّة النبوية؛ فهى تتمة للقرآن الكريم فى الشرح والتوضيح ولا يمكن الاستغناء عنها.

أشار د. شومان إلى أن البعض يقول نأخذ بالقرآن والسُّنَّة ولكن لا حاجة لنا بالفقهاء؛ فنحن لم نؤمر باتباع الفقهاء فى القرآن أو السُّنَّة، نقول لهم نعم ولكن نتبعهم بالضرورة؛ لأننا بأنفسنا لا نستطيع استخلاص الأحكام الشرعية ولا اتباعها إلا من خلال الأئمة، والادعاء أننا لسنا فى حاجة للفقهاء تضليل وخداع. أوضح فضيلته أنه بالنسبة لمحاضرات الكبار فإنها تعلمهم أهمية وكيفية الحفاظ على وحدة بلدهم واستعادة قوته وإخراجه مما هو فيه والعمل على جمع الشمل والتخلى عن المصالح الشخصية الضيقة والانتباه إلى مكر الأعداء، الذين أوصلوا بلادهم لما هى فيه حتى تخرج إلى بر الأمان.. ومِن ثمَّ يعود الوافدون بكثير من النفع الذى يفيدهم فى حياتهم، سواء الصغار أو الكبار، بالإضافة لتعريفهم بمخاطر الإرهاب والتطرف وأن الإسلام لا يقبل التشدد والغلو أو التفريط.

وجه د. شومان، حديثه للمتدربين: عليكم أن تتحاوروا وتسألوا عن كل ما يدور فى أذهانكم، وستجدون الإجابة الشافية الصحيحة.

قال د. سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة، إن «خريجى الأزهر»، تحرص على استمرار النهوض بالمستوى العلمى والفكرى للأئمة والوعاظ، من خلال المنهج المعرفى والفكرى، للوصول إلى آلية سليمة تصل بالمتدربين إلى تخطى جميع العقبات، التى تعترض طريقهم، لتحقيق جمع الكلمة والوفاق بين أطياف المجتمع.

د. عبدالفتاح العوارى:

النبى كان القدوة المُثلى فى حب الأوطان

الارتباط بالوطن من علامات الإيمان

أكد د. عبدالفتاح العوارى، العميد الأسبق لكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة وعضو مجمع البحوث الإسلامية، أننا نعلم أن القرآن الكريم يربط بين الإنسان كخليفة فى الأرض وتلك الأرض التى وجد عليها وخلق منها، ومن هنا كان ارتباط الإنسان بوطنه والأرض التى نشأ عليها، وطلب الله منه عمارتها وترقيتها؛ بوصفها رباطًا وثيقًا لا ينفك منه بأى حال من الأحوال.. والسُّنَّة النبوية المطهرة بيَّنت أن العلاقة بين الإنسان وبين الوطن الذى نشأ فيه علاقة لا يمكن التفريط فيها.

جاء ذلك فى محاضرة عقدتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر للطلاب الوافدين.

أضاف أن نبينا الكريم، صلى الله عليه وسلم، ضرب المثل الأول فى هذا الجانب، فحينما أخرجه قومه من مكة، وقبل أن تتوارى بيوتها وقف ونظر إليها قائلًا، صلى الله عليه وسلم: «والله إنك لأحب البلاد إلى الله وأحب البلاد إلىَّ ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت»، وحينما تركها وانصرف مودعًا إياها أنزل الله عليه قرآنًا يطمئنه أنه سيعود لهذا البلد منتصرًا، وحقق الله سبحانه لنبيه هذا الوعد، وعاد، صلى الله عليه وسلم، إلى مكة فاتحًا، وكان أصحاب مكة ينتظرون لحظة الانتقام لما صنعوه به وبأصحابه المستضعفين الذين اتبعوه، ولكنه صفح عنهم حتى أن بعض الأنصار ظنوا أن النبى، صلى الله عليه وسلم، حنَّ إلى وطنه، وأنه لن يعود معهم فحزنوا ولكنه عاد معهم إلى المدينة المنورة وظل بينهم حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، وفي هذا أيضًا دلالة على ارتباطه بالوطن الذى آواه، والذى كان أهله حماة له، ناصرين لدِينه وهذا كله دلالة على ارتباط النبى صلى الله عليه وسلم بالوطن.

أوضح أن هذه المعانى نوضحها للوافدين ولأبنائنا وشبابنا، فلتكن لكم فى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الأسوة الحسنة، واحذروا أن تفرطوا فى ذرة من تراب الوطن، الذى نشأتم فيه؛ لأنه من علامات الإيمان تعلقكم بهذا الوطن.

أما عن أهمية مثل هذه الدورات فأوضح أنها تأتى لإحداث يقظة عند الشباب المسلم، وتعمل على بناء الانتماء الحقيقى الذى ينشأ فيه هؤلاء الشباب حتى لا يفرطوا فيه أبدًا، ولكي يقوموا بواجبهم نحو وطنهم، الذى تربوا فيه وشربوا من مائه وأن يكونوا جنودًا مخلصين يدافعون عن حماه ويحمون حدوده.

> كونوا جنودًا مخلصين تدافعون عن بلادكم وتصونون ترابها وحدودها

د. المحرصاوى:

الإسلام رسالة عالمية تدعو للأخوة الإنسانية

نستهدف تجديد الخطاب الدينى وتجفيف منابع التطرف

قال د. محمد المحرصاوى، رئيس أكاديمية الأزهر العالمية للتدريب، إن الإسلام رسالته عالمية، تدعو إلى الأخوة الإنسانية والرحمة والتسامح والاطمئنان، فالإسلام وضع قواعد التعايش السلمى، وحرية العقيدة، واحترام عقائد الآخرين، مصداقًا لقوله تعالى: «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ»، وإن التميز بين البشر يكون بالتقوى.

جاء ذلك خلال محاضرته، التى ألقاها فى الدورة التدريبية الـ ٢٤ لأئمة وواعظات ليبيا، والتى عقدتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، بالتعاون مع أكاديمية الأزهر العالمية للتدريب، تحت عنوان: «المواطنة».

أكد د. المحرصاوى أن الإسلام هو رسالة السلام للعالم، وأن الإرهاب لا دين له ولا وطن، فلنكن يدًا واحدة ضد الإرهاب، لأن الإرهاب أساسه التطرف الفكرى، وأساس التطرف الدينى هو أن الدعوة تعاطاها من لا يحسنها، ومن هنا فإننا نعمل من خلال هذه الدورات على تجديد الخطاب الدينى، حتى يتم تجفيف منابع التطرف.

أضاف أن الأزهر الشريف هو قِبلة العلم للمسلمين؛ فهو منارة العلم الشرعى السليم، وفق ما جاء فى كتاب الله وسُنَّة رسوله، دون تأويل، أو تحريف، أو إخراج للنصوص عن سياقها، فالأزهر الشريف له جهود كبيرة فى معالجة الكراهيَة والعنف ورفض الآخر، وينظر إلى الوطن على أساس التشارك الإنسانى، ليعيش فيه الجميع بسلام وأمان.

وفى ختام المحاضرة، أجاب د. المحرصاوى عن أسئلة واستفسارات المتدربين، وطالبهم بأن يستفيدوا من خبرات العلماء المحاضرين، لتكون مرجعًا لهم، وطريقًا يسيرون على دربه.

د. أيمن الحجار:

المتطرفون أساءوا فهم الأحاديث النبوية

عدم إتقان «العربية» والفهم الخاطئ للنصوص.. أهم الأسباب

كتبت- آية الحسينى:

أكد د. أيمن الحجار، الباحث الشرعى بهيئة كبار علماء الأزهر، فى محاضرة له بعنوان «أحاديث نبوية أخطأ المتطرفون فهمها»، أن من أسباب الفهم الخاطئ للأحاديث؛ عدم التمكن من قواعد اللغة العربية وآدابها، والفهم الخاطئ للنصوص، والتأويل الذى لا يستند إلى دليل علمى، وكذلك عدم جمع روايات الحديث الواحد، وعدم فهم الحديث فى ضوء مقاصد الشريعة.

أشار إلى أن عدم معرفة سبب ورود الحديث عند بعض الناس قد يكون سببًا خطيرًا ومدخلًا لخلط الفهم الخاطئ فى الأذهان، ولا بد لمن يتصدى لشرح الحديث أن يراجع سبب وروده؛ إذ يحيط علمًا بالظرف الذى نزل فيه الحديث فيفهمه فهمًا صحيحًا دقيقًا، لكن قد لا يتم الإلمام بسبب النزول مع تناقل وتواتر الأحاديث، فيحدث الخلل ويخطئ البعض فهمها؛ مما يتيح للمتطرفين تفسير معنى الحديث بغير معناه الحقيقى ونشره للناس على هذا الوضع، فيسبب تشددًا وفسادًا فى الأرض بين الناس، مشددًا على أن ذلك يحتم علينا التحرى فى سبب نزول الحديث ومصدره كى نتأتى الفهم الصحيح ونعمل به.

أضاف د. أيمن الحجار، أن من أهم الأحاديث التى أخطأ المتطرفون فهمها هو حديث «أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، ويُقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقِّ الإسلام، وحسابهم على الله تعالى»؛ فقد حاولوا أن يأخذوه دليلًا لهم على أفعالهم الإجرامية التى قاموا فيها بإزهاق الأرواح البريئة، وأيضًا حديث: «أتسمعون يا معشر قريش؟ أمَا والذى نفسُ محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح»، منبهًا إلى أن المتطرفين فهموه فهمًا خاطئًا واتخذوا من هذه الجملة فقط درعًا لهم فى التدمير والتخريب وإيقاع الناس فى التشتت، موضحًا أن النبى، صلى الله عليه وسلم، قاله على سبيل التهديد، عندما كان قومه يتغامزون عليه، وليس على سبيل الوعيد، الذى ينتج عنه هذا الفعل.

كذلك حديث النبى: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده»؛ ففهموا منه أن أى إنسان يستطيع أن يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بيده، وهذا ليس المقصود من الحديث؛ فالصحيح أن المعنى بهذا هو ولى الأمر ولا يحق للأفراد أن يفعلوا ذلك.

وفى سؤال من أحد الحضور عن الصلة بين معنى حديث: «أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، ويُقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقِّ الإسلام، وحسابهم على الله تعالى» وبين الفتوحات الإسلامية، أجاب بأن الرسول أمر بتبليغ رسالة الله وتعريف الناس بالإسلام ودعوتهم إليه بالسلم والموعظة الحسنة، وأن الفتوحات الإسلامية إنما جاءت بطلب الناس ورغبة منهم فى ترك عبادة الأوثان وغيرها، فكانت الفتوحات ملبية ومحققة لرغبة الفرد فى البحث عن الدِّين الصحيح ومعرفة طريق الله سبحانه وتعالى.

أضاف أن الفتوحات الإسلامية والتعريف بالدين الإسلامى فى مختلف البقاع انتشر بالمحاورة وليس بحد السيف على وجه الخصوص، فلماذا أخذ المتشددون والطاعنون فى الفتوحات الإسلامية هذا الباب سببًا من أسباب سفك الدماء والطعن فى طريقة نشره؟، مستطردًا أنه إذا ما تم محاربة الرسول وصده عن التبليغ وحجب الناس عن الوصول إلى الدين الصحيح؛ كان من حق الناس على الرسول وأصحابه نُصرة الدين والتعريف به ونشره والدفاع عن الإسلام فى وجه من يعتدى عليه.

د. الجندى: الإسلام أعظم دعوة لاحترام خصوصية الآخر

قال د. محمد الجندى، عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة، إن وثيقة المدينة هى أعظم الوثائق الإسلامية، التى رسخت مفهوم البر والقسط فى التعامل مع الآخر، وكانت تلك الوثيقة نقطة انطلاق لعدة حقوق كفلها الإسلام لغير المسلمين، فى صورة تسامحية، ترسخ مفهوم المواطنة باتساع شديد، ليستوعب غير المسلمين، على الأساس الإنسانى.

جاء ذلك خلال ورشة عمل بعنوان: «احترام ممارسة الأديان وحرية المعتقد»، فى ختام فعاليات سلسلة من ورش العمل، التى عقدتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر على مدار شهر كامل، بمقرها الرئيس بالقاهرة، لعدد من الطلاب الوافدين، من مختلف الجنسيات.

أكد عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر، أنه فى ظل التشريع الإسلامى، حظى الآخر بحقوقه كاملة، تحت ظلال الأخلاق الإسلامية، بما لم يمنحه له أى قانون فى أى بلد آخر، فكفل الإسلام حق الأمن لغير المسلمين على أساس إنسانيتهم، وحياتهم مع المسلمين فى وطن واحد، وقد شدد الإسلام العقوبة على من روعهم، أو أراق دمهم، أو بغى عليهم، طالما كانوا معاهدين، ووجه الإسلام أعظم دعوة فى تاريخ البشر إلى احترام خصوصية الآخر، مشددًا على عدم إكراهه فى الدين، وقد جمع الإسلام فى أسس المعاملة كل أطراف الحسن والأدب.

أوصى الطلاب الوافدين بأن يكونوا قدوة فى تعاملاتهم مع الآخرين فى بلدانهم، وأن تكون الدعوة إلى الإسلام، بمكارم الأخلاق، والموعظة الحسنة.

د. مصطفى صلاح:

الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال

قال د. مصطفى صلاح، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون، بجامعة الأزهر بالقاهرة، في محاضرة تحت عنوان: «فقه المعاملات المالية فى الإسلام»، إن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال والأعراف والمصلحة، فى إطار مبادئ الشريعة الإسلامية، وهذا يعد تطويرًا مواكبًا لتغيرات أحوال فقه المعاملات المالية.

جاء ذلك ضمن فعاليات دورة: «تفنيد الفكر المتطرف»، التى عقدتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بمقرها الرئيس بالقاهرة، لأئمة ليبيا، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، بالتعاون مع أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ.

أوضح المراحل الأساسية للنظر الفقهى فى كل القضايا فى الإسلام، والتى يجب على الفقيه أن يعرفها حتى يفتى فتوى صحيحة، وذلك بمعرفة كيفية التعامل مع المستجدات، من خلال أربع مراحل أساسية: (التصور، والتكييف، وجمع الأدلة، والفتوى)، مشيرًا إلى أن الأدلة المتفق عليها، هي الكتاب، والسُنَّة والإجماع والقياس، ثم تطرق إلى الأصل فى عقود المعاملات المالية، والفرق بين الفتوى والحكم.

وفى ختام المحاضرة، نصح د. مصطفى، المتدربين بكثرة البحث والاطلاع فى الكتب الفقهية، بداية بالأصول ونهاية بالأبواب الفقهية، وأجاب عن العديد من أسئلتهم واستفساراتهم.

د. عبدالله عزب:

تمسَّكوا بالمنهج الربانى من الكتاب والسُّنَّة دون تحريف أو تبديل

ألقى د. عبدالله عزب، أستاذ العقيدة والفلسفة، بكلية أصول الدين بالقاهرة، والعميد السابق لها، محاضرة بعنوان: «السلفية المعاصرة ما لها وما عليها»، ضمن فعاليات دورة: «تفنيد الفكر المتطرف»، التى عقدتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر لأئمة ليبيا، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بالتعاون مع أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ.

قال د. عزب إن أهل السُنَّة والجماعة يتمسكون بالمنهج الربانى من الكتاب والسُنَّة، وهم أصحاب الرسول، صلى الله عليه وسلم، ومن اتبع طريقهم قولًا وعملًا، ومن ساروا عليه من غير تحريف ولا تبديل.

أوضح الفرق بين السلف والسلفية، مشيرًا إلى أن سبب هذا التفريق هو إعمال العقل فى نصوص الوحى، أو عدم إعماله..مشيرًا إلى أن منهج السلف ادعته مناهج مختلفة، منها: مدعو السلفية، الذين يثبتون النصوص على ظاهرها، مما أوقعهم فى الخطأ.

الوافدون من ليبيا.. فى الدورة التدريبية بـ«خريجى الأزهر»:

كل الشكر لجهود الإمام الأكبر فى نشر صحيح الدِّ

تعلمنا الوسطية وصحيح الدِّين والحوار الهادئ وقبول الآخر

أشاد الوافدون من دولة ليبيا الشقيقة بمستوى الدورة الرابعة والعشرين، التي عقدتها المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، لدعاة وطلاب ومعلمات ومحفظات القرآن الكريم، والتي أعطتهم الفرصة لينهلوا من علماء ومشايخ الأزهر الشريف، الذين تمتعوا بسعة الصدر لسماع كل ما يدور فى عقولهم من أسئلة وأفكار وتصحيحها بالأدلة والبراهين من القرآن والسُّنَّة النبوية؛ ليكونوا قادرين ومسلحين بالعلم للرد على المتشددين.

التدريب على تفكيك التطرف وتصحيح المـ

علي أحمد شميلة

أحمد البلعزى

خليفة ربح

علي عقيل

نجية حسن

كما قدموا الشكر لفضيلة الإمـام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهـر، على رعايته لهذه الـدورات المجانية، التى تقدم لراغبى التفقه فى الدِّين من مسلمى العالم.. واعربوا عن سعادتهم بزيارة مصر لما وجدوه من حفاوة وترحاب من جانب المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، وأشادوا بحُسن التنظيم واختيار موضوعات الـدورة التى تتجاوب مع المستجدات، وتتواكب مع ما يحدث فى وطنهم.

تميزت الـدورة بأنها ضمت جميع الأعمار والفئات؛ من أطفال وشباب ورجال ونساء، وتحدث العلماء مع الجميع بما يناسب أعمارهم واهتماماتهم، حتى نالت استحسان جميع الوافدين من ليبيا.

● يقول على أحمد خليفة شميلة، مدير فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بليبيا، إن الـدورة التدريبية رقم ٢٤، دورة مباركة؛ لتزامنها مع ذكرى المولد النبوى الشريف، وأعرب عن بالغ شكره لفضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على هذه المنح، التى يقدمها لأبناء المسلمين فى كل أنحاء العالم، وتتمثل فى برامج ودورات تستهدف تفكيك الفكر المتطرف وتصحيح المفاهيم المغلوطة وفهم صحيح الدِّين وأخذه من العلماء الأجـلاء؛ حيث إن الأزهـر مؤسسة دينية علمية قائمة منذ أكثر من ألف عام، وتؤدى رسالتها على أكمل وجه.

أضاف أنه حرص على أن تضم الدورة مختلف الأعمار، خاصة الأطفال والشباب من حفظة القرآن، الذين جاءوا لينهلوا العلم من علماء أجلاء يأخذون بأيديهم لفهم صحيح لمختلف القضايا، التى تهم المسلم المعاصر وتقديم مبادئ الإسلام الصافية، لينشأوا على العقيدة الصحيحة، ويزداد ارتباطهم بالأزهر الشريف، منذ بداياتهم الأولى.

أوضح أن الدورة التدريبية تستغرق أسبوعين، وتشمل ٢٥ محاضرة تقريبًا، وسوف تساعد هؤلاء فى التصدى للأفكار الهدَّامة بصحوة دينية من الأزهر الشريف، الذى يدرس صحيح الدِّين، كما ورد عن الرسول الكريم.

أعـرب عن شكره لكل العاملين فى مؤسسة الأزهـر الشريف من مشايخ وعلماء ومنظمين، وكل من أسهم فى تدريب وتعليم الوافدين القادمين من ليبيا.

● يـرى خليفة ربـح، أن مثل هـذه الـدورات توضح الإشكاليات المختلطة والأفكار المشوشة، التى تدور فى أذهاننا مثل الفوارق بين المذاهب الأربعة، وقد فسر لنا العلماء أهميتها حتى نستطيع الرد الصحيح على طلابنا وهذه الفروق رحمة، وأيضا استفدت كثيرًا من وثيقة الأخوة الإسلامية، وكيفية التعايش السلمى فى المجتمعات، وأهمية بيت العائلة فى تعميق التماسك الاجتماعى فى مصر.

أضاف أحمد البلعزى، أن ليبيا تتميز بأنها لا يوجد فيها تطرف دينى إلحادى، ولكن مشكلتنا تكمن فى التطرف السلفى الجديد المتشدد، وهـذه آفة دخلت مجتمعنا

تنظيم جيد.. وعلم نافع يلبى الاحتياجات ويتجاوب مع المستجدات

ما تعلمناه سنطبِّقه فى بلدنا الذى يعانى التمزق ويحتاج إلى لم الشمل

على يد مجموعة تدعى فهم الدِّين دون الرجوع إلى علماء الأمة أو مشايخها، مؤكدًا أن التطرف الفكرى من بعض المسلمين مشكلة تشوه الدين الإسلامى.. ولذا استفدت كيفية الرد على هذه الإشكاليات مع عدم الغلو فى الفتوى فلا يصح تحريم كل شىء أو التفريط فى كل شىء.

أشار إلى أنه سعيد بما يحدث من تطور فى مصر؛ حيث كانت آخر زيارة لها منذ ١٠ سنوات، وأهم شىء حدث فى مصر العروبة وقبلة المسلمين استقرار الأمن، وتلك نعمة كبيرة لا يشعر بها إلا من يعانى فى وطن متمزق.

أكد أن الأزهـر الشريف منارة العلم، وندعو الله أن يديمه على رءوس المسلمين فى جميع أصقاع الأرض، ليستفيد منه كل مسلم وسطى وينشر دين سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام.

● أما على الدين الصالحى، فيقول: حضرنا إلى المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر؛ لنتعلم من العلماء الكبار، الذين يتحدثون عن الوسطية والدِّين المعتدل ويحذروننا من الانـحراف عن مبادئ الدين الصحيحة وعدم التعصب أو نشر العنف، بل يوصى كل عالم بضرورة إظهار الإسلام بصورة جميلة وهى حقيقة الدِّين.

أوضح أنه بعد عودته لبلده سيتولى تبسيط هذه المفاهيم ونقلها إلى الطلاب فى ليبيا، قائلًا: إن الرسول الكريم أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم وحسب فهمهم وأعمارهم، حتى يكونوا قادرين على الاستيعاب ويستفيدوا من العلم، الذى لم يتمكنوا من الحضور إلى مصر ليتلقوه فى مثل هذه الدورة القيِّمة، التى تساعد فى تجديد المعلومات والخطاب الدينى الوسطى لجمع شتات الأمة؛ فالتشدد يرسم صورة غير حقيقية عن الدين الحنيف المعتدل.

أشار إلى أنه من واقع مخالطته للمصريين وجدهم شعبًا راقيًا؛ فهم أهل علم ومعرفة وحضارة وشعب يرحب بالضيوف، وأحب اللهجة المصرية وأجيد التحدث بها.

أضـاف: أتمنى أن تنعم ليبيا بالأمن؛ لأن الانفلات الأمنى أدى إلى تفكك الأسرة، وسوف أدعو أهل بلدى أن يجتمعوا على كلمة واحدة، ويعيشوا إخوة، ننبذ العنف والتطرف بجميع أشكاله حتى تعود ليبيا بلدًا حضاريًا اقتصاديًا.

أضاف: أحيى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر على مجهوداته فى زمن صعب؛ فهو يعيش مرحلة جهاد لحماية الدين الإسلامى من الهجمات والتشويش، الذى يتعرض له، كما أن فضيلته يسعى لنشر الدِّين الوسطى، وأدعو الله أن يسدد خُطى شيخنا الجليل.

● أما بالنسبة للنساء فتقول رحمة بلعبد، محفظة قرآن كريم: جئت لحضور الـدورة حبًا فى العلم الأزهـرى،

...ين وتعميق الأخوة الإنسانية والتعايش السلمى

25 محاضرة علمية تشتبك مع قضايا العصر وتتصدى للفكر الهدام وتفنّد الشبهات

...فاهيم المغلوطة وفهم النصوص الدينية

على جمال

براءعلى طليقة

د. أمينة أحمد

علي محمد خلف

أيمن العايب

وسأحاول نقله إلى طلابى وأهلى وأصدقائى فى ليبيا، خاصة أن بلدى به كثير من الفرق والاختلافات الدينية، وكل واحد يتمسك برأيه ويتشدد، ويصل الأمر لفرض الرأى بالقوة، بالإضافة إلى الإرهاب، الذى انتشر فى بعض المحافظات الليبية، وذلك يؤثر على العقيدة الصحيحة، ويحدث بلبلة عند الشباب ويثير الفتنة ويزيد الفرقة بين الأسرة الواحدة.

أضافت: أحاول أن أوجه مجهودى للأمهات، لأن الأم هى أساس البيت، وهى التى تغرس المفاهيم فى الأبناء وأمهات المستقبل.

● قالت كريمة أحمد شميلة، حاصلة على ليسانس اللغة الإنجليزية: حرصت على حضور الدورة لأفيد نفسى أولًا قبل أن أفيد غيرى؛ لأتعلم وأتثقف وأفهم أمور دينى جيدًا، خاصة أن جامعة الأزهر معروفة بأنها أكبر مكان لتعليم الدّين الصحيح، وأعلم أولادى وأطبق مفاهيم لا تطرف فيها ولا تفريط.

أشارت إلى أن ليبيا تمضى فى عدة اتجاهات؛ البعض متشدد جدًا، وآخرون يقعون فى التفريط والبعد عن الدّين، وحتى ينصلح حال المجتمع بأكمله، فلا بد من العودة للوسطية، وسوف أركز على النشء الجديد؛ لأنه سيحمل راية البناء فى ليبيا.

● قالت الشيخة حليمة سليمان، محفظة قرآن كريم وطالبة بكلية القراءات: فور الدخول إلى مصر، شعرت بشىء يجذبنى ويريح قلبى، وتذكرت أن ذلك بسبب أن مصر ذُكرت صراحة فى القرآن الكريم، مشيرة إلى أن حضور الدورة يفيدنا فى كيفية الرد على المتشددين، ويكون لدىّ سلاح وعلم يجعلنى قادرةً على المواجهة والإقناع، خاصة أنه توجد فئة لو خالفتهم فى الرأى تصبح عدوًا لهم ومستهدفًا من جانبهم.

أضافت أحاول الاقتداء بالرسول الكريم، فعندما دخل المدينة جعل الناس أحرارًا فى عقيدتهم، ولم يكره أحدًا على الدخول فى الإسلام، ورغم أن ليبيا أغلب سكانها مسلمون، فإننا نعانى تشدد المسلم ضد أخيه المسلم، لكن الأفكار لا تُفرض بالقوة.

التشدد آفة تهدد المجتمعات.. بالفتن والصراعات

سعداء بزيارة مصر والتزود بعلم شرعى من شيوخ أجلاء

● تقول أمينة أحمد، طبيبة: نحن فى أشد الحاجة لمثل هذه الدورات لتساعد الشباب والأطفال فى الفهم الصحيح للدّين وعدم الانزلاق إلى هاوية التشدد، خاصة أن العلماء أوضحوا خطورة التشدد على الأسرة والمجتمع ككل.

● اتفقت معها نجية حسن مؤكدة أن هذه التوعية تساعدنا فى حماية أولادنا ومعرفة الوجه المشرق الصحيح للدين الإسلامى، وتعليم الأم كيفية التعامل مع أولادها فى ظل الظروف الصعبة التى يمر بها بلدنا ليبيا.

● مفتاح النقيبى، طالب بالصف الأول الثانوى، يقول: حضرت الدورة لأسأل العلماء عن بعض المفاهيم، التى تدور فى ذهنى وأتفقه أكثر فى الدين الإسلامي، وأدعو زملائى لحضور مثل هذه الدورات للعلم ولزيارة مصر أم الدنيا.. وأتمنى بعد إتمام المرحلة الثانوية الالتحاق بكلية الشريعة جامعة الأزهر حتى أستطيع تبسيط علوم الدين للناس والتقرب إلى الله بتعلم كتاب الله سبحانه وتعالى.

أضاف أن محاضرة د. عباس شومان أوضحت لنا كيفية التقرب إلى رب العالمين باتباع الخُلق السليم، ومعرفة حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى الخالق لكل شىء.

● يقول على جمال، من مدينة زليتن بالصف الأول الثانوى، إن هذه أول مرة يأتى لمصر ووصفها بأنها بلد حضارى وكبير، وإنه حضر للدورة لطلب التزود بالعلم والتفقه فى أمور الدين فى الدنيا والآخرة وجامعة الأزهر من كبرى الجامعات على مستوى العالم، التى تهتم بالعلوم الإسلامية والسيرة النبوية.

أضاف أن أكثر ما استفدت منه فى تلك الدورة هو محاضرات د. عباس شومان، الذى شرح لنا أقسام التوحيد والدراسة فى الجامعة، وهو ما يحفزه لدخول كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف، ولمن يريد تعلم أصول الدين عليه أن يأتى إلى هذه الجامعة المرموقة، التى تفوق الجامعات الإسلامية قاطبة، وتكون هدفًا وأملًا لكثير من الطلاب بمختلف دول العالم للتعلم فيها.

● أوضح إمحمد إبراهيم، طالب بالصف الثالث الإعدادى من مدينة زليطة، أن الرحلة من ليبيا إلى مصر جميلة مع أصدقائى من مختلف الأعمار والمدارس وسعدت عندما جلس معنا المشايخ للترحيب بنا وأعطونا المعلومات عن الأزهر الشريف، وهناك محاضرات توضح لنا كيفية تفنيد الأفكار الدينية المغلوطة لدى الشباب؛ لبعده عن التعاليم الصحيحة؛ حيث أوصانا الشيوخ بضرورة سؤال أهل العلم عندما يختلط علينا أى أمر، وسؤال أكثر من شيخ واللجوء للعلماء المعروف عنهم الاعتدال والمرونة.. بالإضافة إلى ضرورة إعمال العقل فيما يقدم لنا من أفكار، وأكد لنا العلماء الدين يسر ونبذ العنف وجاء لإسعاد البشرية ولذا يجب الابتعاد عن التشدد.

● عبدالحكيم خليل، طالب بالصف الثانى الثانوى، يقول: فرحت جدًا عندما جاءتنى الفرصة لزيارة مصر وحضور دورة علمية تتبع جامعة الأزهر الشريف، خاصة أن الأزهر الشريف له مكانة كبيرة عند كل ليبى، ويطمح أن يحالفه الحظ ويدرس فى جامعة الأزهر، مشيرًا إلى أن الدورة ناجحة بكل المقاييس، سواء من حيث التنظيم أو اختيار موضوعات المحاضرات.

● قال أيمن العايب، بالصف الثالث الإعدادى، إنه سيحكى لأصدقائه عن مدى الاستفادة من الدورة العلمية على مدار أسبوعين، والتى تضمنت التعريف بأحكام القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية.. ولهذا نقدم الشكر للأزهر الشريف على كل المجهودات المبذولة وحفاوة الاستقبال من المنظمة العالمية لخريجى الأزهر وبرنامج الزيارة الذى حرص على تقديم المادة العلمية وأيضًا البرنامج الترفيهى وزيارة بيوت الله.

أضاف إنه عندما يعود لبلده سيتحدث مع أصدقائه عن مصر وجمالها وطيبة أهلها، ويتمنى أن تتكرر مثل هذه الزيارة وحضور دورة أخرى، وأن ينال شرف الجلوس مع العلماء والمشايخ واستكمال دراسته بجامعة الأزهر الشريف.

● على محمد خلف، بالصف الثالث الإعدادى، يقول: سعدت بهذه الفرصة لحضور الدورة التابعة للأزهر الشريف لزيادة التعلم والثقافة وفهم الأفكار، التى يختلف حولها البعض والوصول للعلم الصحيح، وتعلم مبادئ التعامل السمح والحوار الهادئ وقبول الآخر والتعامل الصحيح مع غير المسلم، ولهذا أتمنى زيادة العلم الأزهرى وأدخل كلية الشريعة بعد الانتهاء من دراستى الثانوية، وهذه وصية جدى، الذى درس وتعلم فى الأزهر الشريف وسوف أحقق وصيته.

أضاف: أريد أن أعيش سنوات الجامعة فى مصر؛ لأن مصر بلد حلو جميل، وهذا أسمعه من كل الذين تعلموا فى مصر وأخذوا بركة التعليم الأزهرى.

● أما براء على طليقة، وهى أصغر وافدة فى الصف الثالث الابتدائى، فتقول: تعلمت أهمية الصلاة والصوم وحب بلدى وأحب الأزهر وأفرح جدًا عندما أحضر لزيارة مصر.

سوسن عبدالباسط

المولد الشريف.. خير أيام الدنيا

بقلم: د. حمد الله حافظ الصفتى
hmdallah.safti@gmail.com

إن الله جلَّت قدرته، وتعالت عظمته، خلق الوجود وأجرى فيه قانونًا إلهيًا لا يتغير، هو قانون الاصطفاء والتفضيل، فما من جنس من أجناس الوجود إلا اصطفى الله تعالى بعض أفراده، ففضلهم على بقية أفراد جنسهم، وفى هذا يقول الله تعالى: «انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا» (الإسراء: ٢١)، فجعل سبحانه من التفضيل قانونًا ساريًا فى الدنيا وفى الآخرة على السواء، لا يُستثنى منهما شىء.

وسريان قانون التفضيل فى أجناس الوجود كلها: مما يدركه المتأمِّل لأوَّل النظر، فإنك إن نظرت فى جنس الزمان، وجدت الله تعالى قد اصطفى بعض الأزمنة، ففضلها على بقية الأزمنة والأوقات، فاصطفى يوم الجمعة، ويومى العيدين، ويوم عاشوراء، وشهر رمضان، إلى غير ذلك من أزمنة فاضلة، جمعها الحافظ البيهقى فى كتاب «فضائل الأوقات»، فإذا نظرت فى جنس المكان كذلك، وجدت الله تعالى قد اصطفى بعض الأماكن أيضًا، ففضلها على بقية الأماكن والبقاع، فاصطفى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس، وطور سيناء، وغيرها من أماكن فاضلة.

بل إن الله سبحانه أجرى قانون التفضيل فى أنبيائه ورسله، عليهم الصلاة والسلام: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ» (البقرة: ٢٥٣)، «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ» (الإسراء: ٥٥)، بل لقد أجراه سبحانه فى أسمائه الحسنى التى لا تُعدُّ ولا تُحصى، فاصطفى منها تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة، ثم اصطفى من التسعة والتسعين: اسمًا واحدًا أعظم، جعله مفتاح باب الإجابة والطَّلب، وقد اختلف العلماء فى تعيينه على تسعة وثلاثين قولًا، جمعها الحافظ السيوطى فى رسالته: «المنظم فى بيان الاسم المعظَّم».

وقد جعل الله قانون التفضيل دائرًا فى الوجود على سُنَّة محكمة دقيقة، فتتفاضل أفراد الأجناس فيما بينها، بما أودعه الله تعالى فيها من ألوان الفضائل والمناقب والميزات، وإلى ذلك أشار المولى سبحانه فى قوله: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (البقرة: ٢٥٣)، حيث فصَّلت الآية تفصيلًا دقيقًا: أسباب تفاضل الرسل الكرام فيما بينهم، على حسب المناقب والفضائل والارتفاع فى الدرجات، كما أشار النبى، صلى الله عليه وآله وسلم، إلى المعنى ذاته فى قوله: «خيرُ يوم طلعَت عليه الشمسُ: يومُ الجمعةِ، فيهِ خُلِقَ آدمُ، وفيهِ أُدخِلَ الجنَّةَ، وفيهِ أُخرِجَ منها، ولا تقُومُ الساعةُ إلا فى يومِ الجمعةِ» (رواه مسلم)، فعدد فى الحديث الشريف ما أودع الله فى يوم الجمعة من الخصائص والمناقب وأنواع العطاءات الإلهية، وهكذا كل مكان أو شخص أو زمان فضله الله تعالى على غيره.

فإذا ما جئنا للحديث عن يوم مولده، صلى الله عليه وآله وسلم، وجدنا الحق تعالى قد تجلى فيه على البشرية بأعظم نعمة، وأكرم منَّة، فأخرج فيه نبينا، صلى الله عليه وآله وسلم، إلى الوجود، وأبرز نجمه إلى هذه الدنيا، وأظهر نوره، الذى بدَّد ظلام البشرية، وجعله الله تبارك وتعالى بابًا يسلك منه العباد إلى الله، ومصباحًا يهتدى به الخلق إلى الحق، ودليلًا يسلك به العباد إلى مرضاة الله عز وجلّ: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (الجمعة: ٢).

يقول الإمام النووى- رضى الله تعالى عنه- فى (شرح صحيح مسلم): «النعمة: ما لا يوجب ألمًا، ولا يُعقب ندمًا»، فالنعمة الحقيقية هى التى تكون سعادة كلها من أولها إلى منتهاها، أما ما يفرح به الإنسان فى بادئ الأمر، ثم تكون عواقبه بعد ذلك وخيمة، فليس من السعادة فى شىء، فإن قابلت هذ المعنى للنعمة، بقول المولى تبارك وتعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٧) عرفت أنه، صلى الله عليه وآله وسلم، نعمة خالصة، إذ بعثه ربه تعالى رحمة للخلق كافة، فلو قال قائل بعد هذا: إن يوم المولد خير أيام الدنيا: لكان صادقًا مُصَدَّقًا فيما قال، وأى يوم يعدل يوم ميلاد الرحمة العامة، والنعمة التامة، وباب الخير للبشرية كلها، فحُقَّ على كل مسلم أن يفرح بمولده، وأن يؤدى شكر تلك النعمة العظيمة، برًا وإجلالًا لرسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم.

«السلام والإنسانية» برنامج جديد لـ «سفراء الأزهر»

د. الهدهد: الإسلام أول رسالة عالمية تتأسس على مبدأ المواطنة

افتتح بمقر المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، برنامج «السلام والإنسانية.. الواقع والمأمول»، بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية، ضمن مشروع «سفراء الأزهر»، بمشاركة ٥٠ من أعضاء هيئة التدريس، والطلاب الوافدين من جامعة الأزهر.

قال د. إبراهيم الهدهد، المستشار العلمى للمنظمة، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، خلال أولى محاضرات البرنامج، والتى جاءت بعنوان «ثقافة السلام والبناء المجتمعى»، إن مفهوم ثقافة السلام يعنى مجموعة من الأنماط السلوكية والحياتية، والمواقف المختلفة، التى تدفع الإنسان إلى احترام إخوته من بنى البشر، ورفض الإساءة إليهم، وممارسة العنف ضدهم، وقبول الاختلاف.

أوضح ، أن الإسلام رسالة عالمية، أسس لها النبى، صلى الله عليه وسلم، فى المدينة المنورة، وفقًا لوثيقة المدينة، على أساس المواطنة، من خلال الحقوق والواجبات.

اختتم د. المحاضرة بقوله: «يجب أن تبدأ ثقافة السلام من بيوتنا أولًا، لأن هذه الثقافة مهمة تتطلب تضافر الجهود بين جميع أفراد المجتمع».

د. الضوينى.. فى كلمته لملتقى «قادرات نحو مستقبل أفضل»:

الإمام «الطيِّب» أكبر داعم للمرأة لترسيخ دورها فى نشر القيم والتقاليد المصرية

الأزهر فى المقدمة.. بتمكين وتصعيد النساء للمراكز القيادية

قال د. محمد الضوينى، وكيل الأزهر، إن فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، دائمًا ما يدعم المرأة، ويؤمن بأن دورها مهم فى توجيه وترسيخ القيم والتقاليد المصرية الأصيلة، وإننا إذا أردنا أن ننشئ مجتمعًا متقدمًا يتحلى بقيم قويمة، علينا أن نهتم بالمرأة منذ ولادتها، لأن بها صلاح المجتمع أو ضياعه؛ لذا فقد حرص شيخ الأزهر على تمكين المرأة وتوليّها الكثير من المناصب القيادية، وتكللت هذه الجهود بحصول الأزهر على المركز الأول فى تمكين المرأة المصرية وتوفير الفرص.

أكد وكيل الأزهر، خلال ملتقى «قادرات نحو مستقبل أفضل»، الذى نظمته وزارة الشباب والرياضة، أن المرأة هى عماد الأسرة، وشريكة فى إعداد وتنشئة الفرد والأسرة وبناء المجتمعات والأوطان، فهى بفطرتها مُدرَّبة على أهم الأساسيات والمهارات، التى يتعلمها الفرد فى مراحل حياته الأولى وترافقه حتى مماته، ومن هنا تبرز أهمية إعداد المرأة وضرورة إكسابها المهارات والمعارف اللازمة؛ لتتمكن من إنجاز مهمتها العظيمة؛ حيث ينعكس ذلك بالطبع على جميع مجالات الحياة وتنهض بجهودها الأوطان.

أوضح د. الضوينى، أن الأزهر يعمل على تعزيز وعودة الكثير من القيم المفقودة، والتى تنال من عزيمة شبابنا، كقيمة التغاضى والتغافل، مبينًا أن الوقوف عند التفاصيل البسيطة يؤثر على العلاقات الطيبة بين البشر؛ مما ينشر البغضاء والكراهية.

أضاف أن من القيم المفقودة أيضًا قيمة التواصل الاجتماعى، التى افتقدناها بشدة فى عصرنا الحالى، فلم تعد هناك صلة رحم، كما كان قبل ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة، والتى أثرت على العلاقات بين الأسر، فتجد الكل مشغولًا بهاتفه، وتركنا التواصل الحقيقى فيما بيننا، وهنا يكمن خطر كبير؛ حيث يمكن تقديم السم فى أفكار شبابنا من خلال استغلالهم على مواقع التواصل الاجتماعى، وهنا يكمن دور الأسرة فى المراقبة وتقديم التوعية لهم بصفة مستمرة، لتفويت الفرصة على هؤلاء.

> ندعم مبادرة «بداية جديدة لبناء الإنسان» لتحقيق مستقبل أفضل

استعرض د. الضوينى جهود الأزهر فى دعم مبادرة «بداية جديدة لبناء الإنسان»، ومشاركته بقوة فى المبادرة؛ لما لها من أهمية فى بناء مستقبل الوطن، مبينًا أن قطاع المعاهد الأزهرية يشارك بـ ٢٨ مبادرة، منها مبادرات دينية وأخلاقية، وبُعد نفسى، وتطوير مهارات، ودعم مواهب، أما مجمع البحوث الإسلامية فقد أطلق العديد من المبادرات، التى تستهدف الأسرة المصرية بكل طوائفها، كما سينفذ ٥٤ ملتقى لتصحيح المفاهيم وترسيخ القيم البناءة أسبوعيًا بالنوادى ومراكز الشباب، فى حين سيقدم الجامع الأزهر العديد من الملتقيات لدعم الإنسان والأسرة المصرية، بينما سيقدم مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية الكثير من المبادرات لدعم الأسرة ومن أهمها مبادرة «لم الشمل»، والتى بدأها منذ ثلاث سنوات؛ حيث كانت سببًا فى لم شمل ما يزيد على ١٠٠ ألف أسرة، وهى تعنى باستقرار المجتمع وتقليل حالات الطلاق، وغيرها من الجهود التى يحاول أن يقدمها لأزهر فى أغلب المجالات لدعم الإنسان المصرى.

مرصد الأزهر.. محذرًا من ظاهرة «تلحين القرآن»:

تلاوة كتاب الله مصحوبة بالموسيقى.. حرامٌ شرعًا

يجب إصدار قوانين لتنظيم تعامل الذكاء الاصطناعى مع النصوص الدينية

تابع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، خلال هذه الأيام والأسابيع الماضية، تداول ما يسمى «الأغانى القرآنية»، التى اتخذت شكلًا متطرفًا من أشكال التعامل مع آيات القرآن الكريم بالتلحين والغناء باستخدام موسيقى غربية النشأة والثقافة والأداء، والادعاء زيفًا بأنها تتشد «الابتكار» فى عرض «القصص القرآنى»، ويتم ترويجها من خلال حسابات مجهولة الهوية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى.

أوضح مرصد الأزهر أنَّ القرآن كلام الله ومعجزته الخالدة، وأنه يحرم شرعًا قراءته مصحوبًا بالموسيقى بأى شكلٍ من الأشكال، مؤكدًا أنَّ الاستشهاد بالحديث النَّبوى الشريف الصحيح: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآن»؛ حاملًا معنى الفعل المجزوم «يتغنَّ» على الغناء- هو كذب وتدليس على المقام النبوى الأشرف، ومخالفة لكل شراح الحديث ولكل المعاجم، فالفعل المذكور فى الحديث يعنى «تحسين الصوت والجهر به»، أى معنى «التحبير» الذى جاء على لسان سيدنا أبى موسى الأشعري، عندما زكَّى النبى ﷺ صوته بأن وصفه بأنه مزمار من مزامير آل داود، ومن الشراح من قال إن التغنى فى الحديث يعنى الاستغناء، أى الاستغناء بالقرآن فى مسائل الإيمان عما سواه.

حذر المرصد من الموجة المسيئة للقرآن الكريم وللمسلمين وازدراء الأديان، التى بدأت بحملات ممنهجة لحرق المصحف وتمزيقه ومحاولات تحريف بعض آياته.

أهاب المرصد بالسلطة التشريعية الموقرة فى مصر بضرورة التصدى لهذه الظاهرة من خلال القوانين، التى تجابه ازدراء الأديان، والمبادرة بسنّ قوانين لتنظيم استخدامات الذكاء الاصطناعى فى التعامل مع النصوص والمقدسات الدينية، درءًا لمفاتن ومفاسد لا يعلم مداها إلا الله؛ وفيه أيضًا ابتدار القدوة نحو استنساخ التجربة التشريعية المصرية بهذا الصدد فى بلدان أخرى.

وكيل قطاع المعاهد الأزهرية:

الأخلاق سيدة المجتمع

بالوعى نحمى حقوق الإنسان.. ونبنى مجتمعات أكثر عدالة

أكد د. أحمد الشرقاوى، وكيل قطاع المعاهد الأزهرية لشئون التعليم، أن نشر الوعى القانونى هو الركن الأساس فى حماية حقوق الإنسان؛ فالقانون هو الضمانة الرئيسة الفاعلة لتحقيق العدالة الاجتماعية، وحماية الأفراد من أى انتهاك لحقوقهم المعتبرة ومصالحهم الأساسية المشروعة.. مضيفًا أن توعية المجتمع بالقوانين التى تحمى الحقوق وتصون الحريات، تمكنه من المطالبة بها والدفاع عنها، مما يسهم فى بناء مجتمعات أكثر عدالة وأعمق مساواة.

أوضح د. الشرقاوى، فى اليوم العالمى للقانون بمكتبة الإسكندرية، أن القانون لا ينشئ أخلاقًا إنما ينشئ التزامًا، فالقانون يحمى الأخلاق ولا ينشئها أصالة؛ فمصدر الإنشاء فى الأخلاق إنما هو الدّين، والتربية، والتعليم والتوجيه، والنصح، والتوعية المستدامة، والفطرة السليمة، والنفس النقية الصافية، بينما القانون مصدره فى الإنشاء النص التشريعى الذى ينشأ بالتوافق المجتمعى فى الدوائر التشريعية المعنية بسن القاعدة القانونية العامة المجردة التى تقترن بجزاء، يُطبق على من يخالف أحكامها أو يناقض مقصودها، بيد أن القانون لا شك أنه يحمى الأخلاق قطعًا.

أشار إلى أن الأخلاق سيدة المجتمع ورائدة النظام

العام، فما أحوج المجتمعات اليوم إلى تشريعات قانونية تحمى حقيقة وواقعًا المنظومة القيمية والأخلاقية، كما أن نشر الوعى القانونى إنما يتطلب تضافر جهود المؤسسات كافة، كما هو شأن تضافر وتكامل المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والدينية، والثقافية، فضلًا عن منظمات المجتمع المدنى، فجميع هذه المؤسسات لها دورها الحيوى فى نشر المعرفة القانونية وتوعية المجتمع بأهميتها، لأن هذا هو السبيل الأمثل لصيانة وحماية حقوق الإنسان بشكل كامل.

«خريجى الأزهر» تشارك فى المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان»

شاركت المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، بالتعاون مع منطقة بنى سويف الأزهرية، فى فعاليات لقاء حوارى بعنوان «سماحة الأديان» وذلك فى إطار مبادرة رئيس الجمهورية «بداية جديدة لبناء الإنسان» للتنمية البشرية.

أشار الشيخ حسانين سيد، من منطقة بنى سويف الأزهرية، إلى قول النبى، صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؛ فمن سماحة آخر الأديان السماوية اعترافه بالقيم الإنسانية العامة لا بحصر الأخلاق بشريعته، بل يؤكد شراكة الناس فيها جميعًا، وأنه، صلى الله عليه وسلم، مرسل من الله ليتمم مكارم الأخلاق، والمكارم التى دعا إليها الإسلام الصدق والأمانة وغض البصر والسماحة والحلم والشجاعة، حتى تصبح النفوس آمنة مطمئنة لجميع البشر؛ حيث يتعاملون بحُسن الخلق والبعد عن أفعال الشر، حتى تشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع.

جاء ذلك بحضور الشيخ خالد حلمى، وكيل إدارة الوسطى التعليمية، والشيخ محمد عبدالوهاب، والشيخ حسانين سيد، وأمانى شعبان إبراهيم، وذلك بناء على تعليمات د. رمضان حسان رئيس فرع المنظمة ببنى سويف وتوجيهات د. أحمد السيد مكى رئيس الإدارة المركزية لمنطقة بنى سويف الأزهرية، ود. محمد وجيه المدير العام لمنطقة بنى سويف الأزهرية للعلوم الدينية والعربية، بإشراف وتنسيق هالة عبدالمقصود.

تعديلات جديدة لمناهج الثانوية الأزهرية

أعلن الشيخ أيمن عبدالغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، حزمة من التعديلات الجديدة على المناهج والمواد الدراسية بصفوف المرحلة الثانوية، بالمعاهد العادية والنموذجية للعام الدراسى ٢٠٢٤- ٢٠٢٥، وذلك بهدف رفع مستوى التحصيل العلمى لدى الطلاب والطالبات، ومواكبة المستجدات الحديثة فى المناهج التعليمية.

أوضح رئيس قطاع المعاهد الأزهرية أن التعديلات على المواد المقررة بالقسم الأدبى جاءت كما يلى: «تُدرَّس مادة اللغة الفرنسية فى الصفوف الثانوية الثلاثة دون أن تضاف إلى المجموع الكلى، لكنها تُعد مادة نجاح ورسوب. أما مادة الجغرافيا، فلا تُدرَّس فى الصف الأول الثانوى، بينما تُدرَّس فى الصفين الثانى والثالث وتُحتسب ضمن المجموع، وبالنسبة لمادة الفلسفة والمنطق، فهى مقررة على الصف الثانى الثانوى لهذا العام فقط وتُضاف إلى المجموع، كما تم إدراج مادة الإحصاء ضمن مقررات الصف الثالث الثانوى».

وفيما يتعلق بالقسم العلمى، أوضح رئيس قطاع المعاهد الأزهرية أن التعديلات الجديدة تمثلت في دمج مواد الكيمياء والفيزياء والأحياء فى الصف الأول الثانوى فى مادة واحدة تحت مسمى «العلوم المتكاملة»، وتُخصص لها أربع حصص أسبوعيًا، أما فى الصفين الثانى والثالث الثانوى، فتبقى مواد الكيمياء والفيزياء والأحياء كما هى دون تغيير.

أكد أنه لا يوجد أى تعديلات فى المواد بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية، كما لا يوجد أى تعديلات على المواد الشرعية والعربية بالمرحلة الثانوية، لافتًا أن التعديلات التى تمت على بعض المواد الثقافية هذا العام جاءت للتخفيف على الطلاب ولإتاحة الفرصة أمامهم للالتحاق بالجامعات الأهلية والخاصة والتى تتطلب تدريس مواد بعينها.

> رئيس قطاع المعاهد: تستهدف رفع مستوى التحصيل العلمى ومواكبة المستجدات

..وفى اجتماعه مع الشيوخ الجدد بالأقصر:

سرعة الانتهاء من تجهيز الفصول وتسليم الكتب للطلاب

اجتمع الشيخ أيمن عبدالغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، بشيوخ المعاهد الجدد بمنطقة الأقصر الأزهرية، وذلك فى إطار جولاته التفقدية لمتابعة استعدادات المعاهد لاستقبال العام الدراسى الجديد.

شدد رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، خلال اللقاء، على ضرورة الإسراع فى تجهيز المعاهد لاستقبال الطلاب، مع التركيز على توفير بيئة تعليمية مريحة من حيث جاهزية الفصول ونظافتها، حفاظًا على سلامة الطلاب.

أكد أهمية متابعة وصول الكتب الدراسية وتسليمها للطلاب بشكل فورى، مع الالتزام الكامل بتعليمات القطاع بشأن بدء العام الدراسى الجديد، وإتمام جميع الاستعدادات المطلوبة، معربًا عن أمله فى أن يكون العام الدراسى الجديد ناجحًا ومثمرًا، متمنيًا لجميع الطلاب والطالبات النجاح والتوفيق.

صحيح الإسلام ودور الأزهر المطلوب

بقلم:

د. بهجت قرنى

هذا موضوع حساس؛ لأنه يتعلق بدور بعض من يدعون الدفاع عن صحيح الإسلام، وهم فى النهاية من يقدمون الذخيرة لأعدائه، داخليًا، وخاصة عالميًا. فما العمل إذن لوقف أى تشجيع وتبرير للعنصرية المتزايدة ضد الإسلام؟

اتصل بى الأسبوع الماضى زميل ألمانى لمناقشة كيفية مواجهة «الإسلاموفوبيا» أو كراهية الإسلام بعد أحداث «سولينجن»، وهى مدينة صغيرة نسبيًا من ١٦٠ ألف نسمة بالقرب من دسلدورف فى إقليم بافاريا الشهير. بدأت سولينجن فى يوم الجمعة ٢٣ أغسطس احتفالات لمدة ثلاثة أيام بذكرى تاريخية لهذه المدينة، وأطلقت عليها «من أجل التنوع السكانى»، وهى دعوة للتسامح وقبول الآخر مهما كان الاختلاف (الجنسى) بينهما، وفى بداية الاحتفالات، مساء اليوم نفسه قام رجل بطعن المشاركين عشوائيًا بالسكين وكانت النتيجة إصابة العديد ومقتل ثلاثة، وهم رجلان وامرأة تتراوح أعمارهم بين ٥٦ و٦٧ عامًا؛ حيث كان الطعن فى الزور، أى عملية ذبح.

وقررت بلدية سولينجن إلغاء الاحتفالية، ووسط الحزن والمأساة، توجه السكان لمكان الحادث وبين الزهور والشموع كتبوا بالخط العريض كلمة warum، أى لماذا؟ اتضح بعد ذلك أن من قام بهذه الجريمة هو رجل سورى يطلب اللجوء فى ألمانيا، وقام بتسليم نفسه، ولكن ما يسمى تنظيم «الدولة الإسلامية» أعلنت أن الحادث جاء طبقًا لأوامرها.

ذكرنى زميلى الألمانى أنه فى شهر يونيو الماضى قام رجل أفغانى- أى مسلم- بقتل ضابط شرطة وإصابة أربعة أشخاص آخرين.. وكان سؤال زميلى هو كيفية العمل فى هذه الظروف لمواجهة اليمين الألمانى والأوروبى، الذى يطالب بإغلاق الحدود أمام مثل طالبى اللجوء هؤلاء، وحقيقة تعطى أعمالهم الذخيرة المطلوبة لتموين «الإسلاموفوبيا»، فعلًا مثل أعداء الإسلام ويقومون- عن قصد أو لا- بتبرير مساعى تشويه صورة الإسلام.

وبالفعل إذا كان هناك مسلمون يقومون بمثل هذه الأعمال، فلن يحتاج أعداء الإسلام ومشجعو العنصرية ضد الإسلام القيام بمجهود كبير فى هذا الصدد. وعلى الرغم من أن زميلى الألمانى لم يذكر هذا الموضوع، فإن العديد من الناس العاديين كانوا يسألوننى فى رحلاتى المختلفة عما يحدث فى أفغانستان وهل طالبان تمثل فعلًا صحيح الإسلام كما تدعى؟ إجاباتى هى أننى لست متخصصًا فى حقل الدراسات الإسلامية ذات الباع الطويل، ولكنى أستطيع التبسيط والتوضيح لكى يفهم غير المتخصصين، خاصة الأجانب المهتمين المخلصين بالموضوع ولا يودون الوقوع فى براثن العنصرية المنتشرة.

والبداية هى أنه رغم توحد المبادئ الأساسية، أى أصول الإسلام، إلا أن هناك التنوع فى الممارسات المذهبية والجغرافية فى القرون الاربعة عشر منذ ظهور الإسلام، فهناك السُنَّة والشيعة، كما هو الحال فى وجود الكاثوليك والبروتستانت مثلًا فى المسيحية، كما أن هناك أيضًا ما يسمى الإسلام الإفريقى أو الآسيوى، والتى تتأثر ممارساته بالسياق الجغرافى والمجتمعى لهذه البلاد، أردنا أو لم نرد. فعلى الرغم من أهمية التواضع والاحتشام فى أصول الإسلام، إلا أن البرقة (أو الشادازى كما يسميها البعض فى أفغانستان) والتى تقوم بتغطية المرأة كلية من الرأس إلى القدمين بما فيها الوجه مبالغة شديدة وتطرف غير مبرر لمبدأ الاحتشام، بل هو تقييد لحركة المرأة التى تعمل مثلًا فى الزراعة، والأخطر أنها تعكس تركيبة ذهنية دونية لمكانة المرأة على أنها عورة، ومن ثمّ انتقاص بل نفى لإسهامها المطلوب فى المجتمع.

ويتضح هذا جليًا من القيود المتزايدة المفروضة على الدراسة والعمل للنساء، حتى الذهاب للمدارس الابتدائية. بل هناك قيود على الحركة نفسها، فأحد شعارات طالبان هو «لا ضرورة للخروج من المنزل إلا فى حالة الضرورة»، والتطبيق هنا هو أن المرأة والفتاة تصبح سجينة فعلًا فى الداخل، ويتم معاقبتها فى الداخل والخارج إذا لم تمتثل، بل تذهب الآن بعض الممارسات إلى معاقبة الرجل المسئول عنها، سواء كان أبًا أو زوجًا، ومن ثمّ يتنامى مفهوم المرأة كملكية، مثل ملكية العبيد تمامًا. فى الحقيقة يتنافى هذا مع أصول الإسلام وأهمها العدالة وتشجيع العلم. ألم تكن أول آية نزلت فى القرآن هى «اقرأ»؟ وألم تكن السيدة خديجة، أولى زوجات الرسول، صلى الله عليه وسلم، تمارس التجارة، أى سيدة أعمال بالمعنى العصرى؟ والتطور الحادث الآن فى السعودية مع قيادة المرأة السيارة مثلًا لهو مثل فى الواقع على تطور أصول الإسلام فى منبع الدين الحنيف نفسه.

ما العمل إذن لحماية الإسلام من بعض مدعيه الذين يتكلمون باسمه، بحسن نية أم لا؟ هنا يأتى دور المؤسسات الإسلامية مثل منظمة المؤتمر الإسلامى خاصة الأزهر الشريف. فمؤهلات أعضائه وقدرتهم على تمثيل وشرح الإسلام الوسطى الصحيح، وكذلك سمعة الأزهر العالمية تضعه فى المقدمة للقيام بأهم واجباته، أى دحض أفكار وممارسات بعض مدعى الإسلام ومنع ضررهم. وفى الحقيقة فإن مسيرة الأزهر، كمؤسسة جامعية، تجسد ليس فقط الإسلام ولكن تطور الممارسة الدينية، فقد أنشئ الجامع الأزهر سنة ٩٧٠ ميلادية، ويؤكد الأزهر فى مساره وحدة العلوم الدينية والدنيوية وبالذات أهمية الاجتهاد، فقد قام الأزهر بتأسيس المركز المصرى لأطفال الأنابيب، ويضيف إلى مكانته باختياره أساتذة الطب المؤهلين لقيادته مثل د. جمال أبو السرور، العميد الأسبق لكلية طب الأزهر، الحائز على جائزة الدولة، والرئيس السابق للمنظمة العالمية لطب النساء.

بمعنى أوضح، مسيرة الأزهر فى التطور والسمعة العالمية لقياداته العلمية تضيف إلى مصداقيته التى يجب أن يستخدمها بكل الطرق وأقواها لمقاومة العنصرية ضد الإسلام، والدفاع ضد مدعى الإسلام.. ألا يقول المثل: «رب ارحمنى من أصدقائى»، أو من يدعون صداقة الإسلام والمسلمين.

«اللواء الإسلامى» تحتفى بالإمام الأكبر.. دُرَّة شيوخ الأزهر

أبرزت مقولته الشهيرة:

«أنا رجل بسيط.. أحب الفقراء.. وأعيش بينهم دائمًا»

مستعد للجلوس على «حصيرة» لتعليم التلاميذ القرآن الكريم

احتفت جريدة «اللواء الإسلامى» بفضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر؛ حيث نشرت مقالًا للكاتب الصحفى، الأستاذ أحمد عطية صالح رئيس التحرير تناول فيه لمحات عن نشأة فضيلته ومناقب أسرته الفاضلة، ولمحات أخرى من حياته الزاخرة بالعلم وإنجازاته في مشيخة العلم والإسلام، كما أبرزت مقولة فضيلته الشهيرة: «أنا رجل بسيط أحب الفقراء وأعيش بينهم دائمًا». واليكم تفاصيل ما نشرته الجريدة:

«د. أحمد الطيب شيخ الأزهر دُرَّة تاج شيوخ الأزهر العظام».. بهذه الكلمات وصف د. محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف السابق، فضيلة الإمام الأكبر، وقال: «لقد حمل الأزهر الشريف عبر تاريخه الطويل لواء الوسطية.. وكان حصنًا حصينًا لعلوم الدِّين واللغة العربية لغة القرآن الكريم فقام جامعًا وجامعة بدوره خير قيام.. ثم جاء الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب فكان دُرَّة تاج شيوخه العظام؛ فأضفى روحًا جديدة، وأعلى بناءه، وعظَّم دوره ورسالته، واستعاد له أيام مجده ومكانته العالمية، سواء من خلال ما قام به من تطوير لمناهجه وتنظيم لمؤسساته فى الداخل، أو ما قام به من خلال تعظيم دوره وتطوير رسالته فى الداخل والخارج، ولا شك أن الجولات الخارجية، التى قام بها فضيلة الإمام الأكبر كانت ذات أثر بالغ فى نفوس المسلمين وغيرهم فى أرجاء المعمورة».

د. أحمد الطيب شيخ الأزهر والإمام الأكبر رئيس مجلس حكماء المسلمين، العَالِم الأول الصوفى الزاهد.

قُل ما تشاء من ألقاب؛ فالإمام الطيب كل هذه الألقاب وأكثر، بل وأكبر من الألقاب كلها، وعندما تسأله: «أى الألقاب تفضل؟»، يقول بتواضع: «أنا رجل بسيط، أحب الفقراء أعيش دائمًا بينهم».

لا يوجد شخص واحد أجمع العالم الإسلامى كله على حبه وتقديره واحترامه إلا فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر وإمامه الأكبر.

وقد تداولت مواقع التواصل، خلال الأيام الماضية، مقطع فيديو لفضيلة الإمام الأكبر يتحدث فيه عن أمنيته، بأنه مستعد لترك كرسى المشيخة، والجلوس على «حصيرة» لتعليم التلاميذ القرآن الكريم.

كما نشرت المواقع أيضًا منذ سنوات صورة لفضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، ويجلس بجواره أخوه الأكبر، الشيخ محمد الطيب، شيخ الطريقة الحسانية الخلواتية، فى عزاء الشيخ فتحى أبو المجد، مستفتح المجلس العام لساحة الشيخ الطيب الحسانى، بعد أن شيَّعه الآلاف من أبناء الطريقة الخلواتية بمحافظتى الأقصر وقنا.

هذه الصورة وغيرها من الصور، التى تم التقاطها للشيخ الطيب فى ساحة آل الطيب بالأقصر بيَّنت مدى ارتباط فضيلة الإمام بأصله وعائلته الضاربة فى جذور التصوف، ولعل الشخص الأهم فى حياة الطريقة وبيت الطيب هو الجد، الشيخ أحمد الطيب الحسانى، الذى ينتمى إلى الحساسنة.

والحساسنة ينتشرون فى الأقصر وقنا وكفر الشيخ ودمياط والمنوفية، ولهم فرع فى السودان، ومقر قيادة العائلة الحسانية فى مركز ومدينة القرنة بالأقصر، وهو بيت الطيب، ومنهم الشيخ أحمد الطيب، المؤسس الأول لآل الطيب بالقرنة، وتبدو شواهد عراقة آل الطيب الدينية فى معقلهم بساحة واسعة ومسجد كبير بمئذنة عالية بلون أخضر، ولوحة تشير إلى ساحة الطيب، التى يتردد عليها شيوخ وشباب ونساء وفتيات طوال اليوم، من محافظات مصر المختلفة.

ويُقال إن الجد الأكبر أو «جد الجد» حسانى أو حسان كان رجلًا متصوفًا وسطوحيًا؛ أى كان يسكن فوق السطح، جاء ضمن مجموعة مكونة من ٤٠ فردًا مع السيد البدوى، واستقر هو فى قلين، بينما استقر الآخرون فى مدن ومراكز ومحافظات مصر.

عائلة الطيب

الشيخ أحمد الطيب (الجد)، وهو كبير عائلة الطيب، يُقال إنه وُلِدَ فى المراشدة فى دشنا عام ١٨٤٥م، وكانت له ساحة قديمة غير هذه، ساحة الطيب الحالية وقصة تسميته «الطيب» أن هناك رجلًا فى روض العديسات بالأقصر كان معاصرًا للشيخ أبو سلطان يُسمى أحمد الطيب، وهذا الرجل حارب الفرنسيين، واستطاع إجبارهم على الخروج من مدينة الأقصر حتى نهاية محافظة قنا، إلى قرية تسمى الكسارنة، واستطاع تكوين مجموعة من العائلات، التى جاهدت معه، وعُرف عنه أنه كان مُستجاب الدعوة؛ فكان يدعو على من يتخلف عن تلبية دعوته إلى محاربة الفرنسيين دعا عليهم، وتُستجاب دعوته.

وعندما وُلِد الجد سُمِّىَ باسم هذا الرجل، وعند قدومه إلى القرنة كان الناس يعرفون قصة أحمد الطيب المجاهد، الذى حارب الفرنسيين وانتصر عليهم، وبعدها ذهب الجد إلى الأزهر، أيام كان طلاب الأزهر يجلسون تحت «الأعمدة» يدرسون العلم، مكث هناك نحو ١٦ سنة، ولما عاد إلى الصعيد قصد الأقصر، وتحديدًا «البعيرات» لزيارة أقاربه؛ فتزوج منهم وأنجب واستقر فى «القرنة»، وكان رجلًا مؤثرًا فى الناس يحبونه ويقدرونه، وكان همه الشاغل التقريب بين القبائل، والقضاء على القبلية والتعصب، وكان متصوفًا يقيم حلقات، وأسس طريقة صوفية سماها «الخلواتية».. أفرادها يؤمنون بأن الكرامة هى التى تؤثر فى الناس؛ فشيخهم أحمد الطيب كان يحكم بالشريعة، وأكبر كرامة تركها لهم الشيخ الطيب هى فكرة إنشاء الساحات؛ فالساحة عندهم مكان لحل مشكلات الناس وقضاء حوائجهم، وليست تجمعًا للدراويش فقط؛ حيث إنه مع ذكر الله يجب أن ينشغل الناس أيضًا بهموم الدنيا وحل المشكلات المختلفة.

أنجب الشيخ أحمد الكبير ابنه محمد، وهو والد الشيخ محمد محمد أحمد الطيب، شيخ الطريقة الخلواتية، وأ.د. أحمد محمد الطيب، شيخ الأزهر، الذى أحيا فى الأزهر «الأعمدة»، التى تربى وتعلَّم من خلالها الجد، الذى تُوفِّىَ سنة ١٩٥٥، ومعنى وفاته فى هذا الوقت أنه ربما يكون قد عاش أكثر من ١٠٠ عام وبالتحديد ١١٠ أعوام، إلا لو كان تاريخ الميلاد غير صحيح.

أخذ الأب محمد على عاتقه حل مشاكل الناس، ونشر الحب والتسامح؛ إذ يرجع له الفضل فى القضاء على الثأر، بعد إقناع الناس بوجوب الرجوع إلى الدِّين الحقيقى، وقد عاش ٨٠ سنة، وتوفِّىَ عام ١٩٦٥م، أى أنه وُلِد فى ١٨٤٥م تقريبًا.

معنى التصوف عند «آل الطيب»

مفهوم التصوف لدى آل الطيب لا يخرج عن إطار الكتاب والسُّنَّة، هم يرون أن كل ما هو خارج عن هذا الإطار دجل وتكسُّب؛ فهم يسيرون على درب الجد الطيب الكبير، الذى كان يحكم بالشريعة، ولا يؤمن بالهرقطات، ترك الأب علمًا وقوة لابنيه الشيخين: محمد وأحمد، كما ترك لهما أيضًا أربعين فدانًا مرزوعة قصبًا، ينفقان منها على الساحة، ترك الأب إرثًا صوفيًا عقلانيًا كبيرًا لأبنائه، ولكل آل الطيب، الذين لا يحتفلون إلا بالمولد النبوى الشريف فى (٧٢ يومًا)، وبمولد الحسين والسيدة زينب، ولا يؤمنون بفكرة إقامة الموالد لأولياء الله الصالحين، من جلباب الجد خرج الأب، ومِن ثمَّ خرج الشيخان مرتدين الجلباب نفسه، جلباب التقوى والورع والتصوف والإسلام السمح.

والآن عندما تجالس الدكتور أحمد الطيب، أو تستمع إليه، أو تشاهده، يذكِّرك بكبار علماء الحضارة الإسلامية فى عصر ازدهارها؛ فهو يجمع بين العلم والعمل والدين والدنيا.. والأصالة والمعاصرة، يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية معًا.. ابن الأقصر وقرية القرنة القريبة من وادى الملوك والملكات فى البر الغربى، الذى ذهب إلى فرنسا فى مهمة عمل بجامعة باريس ليحاضر فيها، وقام بأكثر من ٦٠ جولة حول العالم لنشر قيم الإسلام الوسطى والدفاع عنه ضد «الإسلاموفوبيا».

بيت الطيب

هنا وفى بيت الطيب ولد شيخنا الكبير الإمام الأكبر؛ لتسمع أذنه أول ما تسمع حلقات الذكر وابتهالات الصوفية، هكذا تعلق الإمام الأكبر بأولياء الله الصالحين ومشايخ الطرق الصوفية، وعشق القرآن الكريم ومدح رسول الله.

وهنا فى ساحة الطيب تعلَّم أن الإسلام دين وعمل معًا؛ فكم شاهد الإمام الأكبر وهو صغير جلسات الصلح وفض المنازعات بين العائلات والأفراد.

هنا فى ساحة الطيب تشكل وعيه الأول؛ فقد شاهد إقبال السياح الأجانب من كل أجناس الدنيا يترددون على الساحة، وهنا كان شغف الشيخ ككل أبناء عائلة الطيب باللغات الأجنبية؛ فسعى لإتقان الإنجليزية والفرنسية معًا، وعندما جاء القاهرة دارسًا فى الأزهر كان المعهد الفرنسى أول مسرح علمى يسعى إليه لإتقان اللغة الفرنسية، وبعد تخرجه شهد مشوار حياته مسيرة علمية حافلة؛ فهو الأستاذ الجامعى بالأزهر، وهو رئيس جامعة الأزهر، وهو مفتى الديار، وهو شيخ الأزهر وإمامه الأكبر.

والآن وقد وصل لمشيخة الأزهر وطول السنوات الماضية شهد الأزهر أكبر نقلة من نوعها فى تاريخه لم يشهدها منذ تأسيسه منذ أكثر من ألف عام.

إنجازات عديدة شاهدها الأزهر، اقترب فيها من الناس، وأصبح بها ضمير الأمة كلها؛ من بيت الزكاة والصدقات المصرى لبيت العائلة المصرية ومرصد الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، ومركز الأزهر للترجمة، ومركز الفتوى، والتى تصل فروعها ٢٤٠ فرعًا، ومركز الحوار ومركز تعليم الطلاب الوافدين والأروقة العلمية، إضافة للإصدارات العلمية، التى تقدمها قطاعات الأزهر، وهى إصدارات تعالج قضايا الواقع ومشكلات المجتمع، وفق منهج وسطى، والقوافل الداخلية والخارجية والمعاهد الخارجية وقطاع الطلاب الوافدين؛ حيث يفتح الأزهر الشريف أبوابه لجميع طلاب العلم، وبه الآن ٥٠ ألف طالب وافد، ثم المؤتمرات الدولية.

ثم بعد ذلك ٦٠ جولة لفضيلة الإمام الأكبر لنشر قيم الإسلام السمحة ومبادئه الوسطية.

ثلاثة إنجازات

●الأول بيت العائلة المصرية؛ والذى يؤكد الحس الوطنى لفضيلة الإمام الأكبر؛ حيث أسسه إدراكًا منه لقوة العلاقات التاريخية بين جناحى الوطن مسلمين ومسيحيين؛ فقد طرح الإمام الأكبر فكرة إنشائه عام ٢٠١١، ومصر فى قمة أزمتها، والهجوم على كنائس الأقباط فى ذروته، هنا خرج الإمام الأكبر بالتعاون مع قداسة البابا شنودة الثالث بفكرة بيت العائلة المصرية ليجمع الأزهر الشريف والكنيسة المصرية بطوائفها المختلفة: الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية.

هكذا أسهم بيت العائلة المصرية فى الحفاظ على نسيج الأمة المصرية والتأكيد على مبدأ المواطنة وإعلاء قيم الوطن وقطع الطريق أمام من يحاولون الوقيعة بين أبناء الوطن الواحد.

●الثانى بيت الزكاة المصري:فقد كان إنجاز الأزهر الشريف تحت رئاسة أ.د. أحمد الطيب للفقراء والمساكين، وظلت كلمته:«أنا رجل بسيط أحب الفقراء وأعيش بينهم» خالدةً، وتعبيرًا عن انحياز الأزهر للفقراء والإحساس بآلامهم، هكذا جاء إنشاء بيت الزكاة والصدقات المصري؛ ليكون مصدر ثقة المواطن المصرى المتبرع بالزكاة وضمان وصولها لمستحقيها.

والآن فإن بيت الزكاة يقدم مساعدات لـ ٨٠ ألفًا من المحتاجين والفقراء، وكان له دور كبير فى رفع وعى المواطن.

●أما الثالث لجنة المصالحات ولم الشمل والتى تم إنشاؤها عام ٢٠١٤ ليكون نشاطها داخل وخارج مصر من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار وصيانة مقاصد الشريعة، وقد سجلت لجنة المصالحات إتمام ١٥٥ مصالحة حتى الآن.

«آل الطيب» يسيرون على درب الجد الكبير الذى كان يحكم بالشريعة

التصوف عندهم.. لا يخرج عن إطار الكتاب والسُّنَّة

«د. الطيب» تعلَّم منذ الصغر.. أن الإسلام دِين وعمل معًا

جولد تسيهر زعيم المستشرقين والمستغربين فى حربهم على الإسلام (1-2)

بقلم: أ. د. عباس شومان

الأمين العام لهيئة كبار العلماء ◀ رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر

مازالت أبواق تلامذة المستشرقين تنعق بما أنتجه شيوخهم المستشرقون من أفكار هدَّامة نقضها علماء المسلمين، وفى هذا المقال وما سبقه من مقالات، أبسط القول فى ردِّ ما يتشدق به دعاة التنوير من أفكار وأطروحات، وفى كلِّ مرة نؤكِّد أنهم لا يملكون ملكة القراءة الصحيحة للنصوص، فضلًا عن فهمها، ولا يجيدون نقل أفكار شيوخهم المستشرقين، وصدق الله إذ يقول: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ» (محمد: ٣٠)، ولعلَّ ما انتهى إليه وصرَّح به هذا الشيطان إجنتس جولد تسيهر (Ignaz Goldziher) ، هو غاية آمال من يسيرون على خطاه من المعاصرين وذروة سنامهم، فإن كان هؤلاء يقدمون قدمًا ويؤخرون الأخرى؛ للطعن في القرآن الكريم، ويركزون جهودهم على محاولة هدم السيرة والسُّنَّة، حتى تمهَّد الطريق للانتقال إلى القرآن الكريم؛ حيث إنَّ الطريق الذى وصلنا من خلاله هو نفسه الطريق الذى وصَّل لنا السُّنَّة والسيرة، فإن أفلحوا- لا قدر الله - فى النيل منهما انتقلوا إلى القرآن! لكن (تسيهر) بلغ هذه المرحلة قبلهم وأوغل فيها، فلم يسلم من أكاذيبه شيء يتصل بالإسلام ورسوله، بداية من القرآن الكريم، ومرورًا بالرسول، والسُّنَّة، والسيرة، وسائر علوم الإسلام، وانتهاء بصحابة رسولنا- الأكرم- ومن جاء من بعدهم من التابعين.

وفى السطور الآتية ألقى بعض الضوء على هذا المستشرق، فى إطار هذه السلسلة من المقالات، التى تهدف إلى كشف الجذور التاريخيَّة لأصحاب الفكر الهدَّام فى زماننا، وما قبله ممن يرفعون راية التنوير الزائفة، حتى نحصن الشباب من الانخداع بمعسول كلامهم:

الاسم: إجنتس جولد تسيهر (Ignaz Goldziher) ، يهودى وُلِد فى المجر عام (١٨٥٠م)، وعاش فى العاصمة بودابست، وانتقل إلى برلين عام (١٨٦٩م)، وحصل على الدكتوراه الأولى (١٨٧٠م)، وهو لم يبلغ العشرين من عمره، وكانت عن عَالِم يهودى من العصور الوسطى، ثم عاد إلى بودابست فعُيِّنَ مدرسًا، وأصبح أول أستاذ يهودى فيها عام (١٨٧٢م)، وبدأ جولة فى الشرق الأوسط، فزار مصر وفلسطين وسوريا، وفى هذه الجولة سمع الكثير من المحاضرات لعلماء مسلمين؛ ومنها محاضرات فى الجامع الأزهر لكبار العلماء، ومنهم: محمد جمال الدين الأفغانى، الذى أذن له فى حضور الدروس بالجامع الأزهر، والشيخ الإمام محمد عبده، الذى أخذ عنه اللغة العربيَّة، ثم أصبح ممثلًا للمجر فى العديد من المؤتمرات الدوليَّة فى العديد من دول العالم، وفى مطلع عام (١٨٩٧م) قدَّم اقتراحًا من أجل إنشاء «دائرة معارف للعلوم الإسلاميَّة»، وهو ما تم بالفعل، وكان عضوًا شرفيًا فى العديد من الأكاديميات الأجنبيَّة والاستشراقية قاربت العشرين أكاديميَّة، ومؤسسة، فضلًا عن الجمعيَّات، ومنها: (الجمعيَّة الآسيويَّة الملكيَّة)، و(الجمعيَّة الآسيويَّة البنغاليَّة)، و(الجمعيَّة الاستشراقيَّة).

خلف جولد تسيهر وراءه كمًا كبيرًا من المؤلَّفات الملغومة والمسمومة، بين كتب وبحوث، شملت الدين الإسلامى، والفلسفة، والتصوف، وتاريخ المذاهب الفقهيَّة، والفرق الإسلاميَّة، وأدب العرب، ولغتهم، وتم حفظ آثاره فى مكتبة الأكاديمية المجرية للعلوم، وقد جُعلت فى متناول الباحثين من مستعربين ومؤرخى الأديان، وكان يمتلك مكتبة خاصة ورثها عنه ورثته، وباعوها لرئيس المؤسسة الصهيونية العالمية، الذى وضعها فى مكتبة الجامعة العبرية فى القدس، وأبقى الورثة على المخطوط منها، فلم يُبَعْ ضمن الصفقة، وحين داهمهم الاحتلال الألمانى حفظوها فى كهف دُمِّر فى الحرب بما فيه من مخطوطات، فكفانا الله شر ما فيها، وبقيت المطبوعات وهى كافية لتحقيق غرضه فى حربه ضد الإسلام؛ بدليل أنَّ المستشرقين يعتبرون (تسيهر) قائدًا لهم ومرجعهم الأول فى الاستشراق، ويعتبرون كتبه على رأس قائمة مصادرهم، فى حربهم ضد الإسلام، فهذا تلميذه (جوزيف سوموجي) يعتبر (جولد تسيهر) أول من تعامل مع الأحاديث النبويَّة بنقد علمى غربى، وأول من فسَّر الفقه الإسلامى، وأول من رسم التطور الدينى للإسلام، مع اهتمام خاص بصراعاته الدينية الداخلية، وكان من أشهر مؤلَّفات (تسيهر): «الظاهريَّة.. مذهبهم وتاريخهم»، و«مذاهب التفسير»، و«دراسات إسلاميَّة»، و«العقيدة والشريعة فى الإسلام».

وكما استفاد المستشرقون الغربيون فى حربهم على الإسلام من مؤلَّفات (تسيهر) وجهوده، سار على خطاه بعض الكُتاب العرب ومن هؤلاء: محمود أبوريَّة، ويظهر تأثره بـ (تسيهر) بجلاء فى كتابه «أضواء على السُّنَّة النبويَّة»، فأكثر ما فى هذا الكتاب مأخوذ من (جولد تسيهر)، لم يأخذها مباشرة من كتب (تسيهر)، حيث لم يكن أبوريَّة يعرف الألمانية التى كتب بها (تسيهر) غالب كتبه، ولكن أبا ريَّة أخذ أقوال (تسيهر) من كتب أحمد أمين، وربما تكون لى وقفات مع كتاب (أضواء على السُّنَّة) لأبى رية فى مقالات لاحقة، حيث أعكف على قراءته الآن بعد أن أهدانى فضيلة الإمام الأكبر نسخة منه.

لقد تجاوز (تسيهر) كلَّ الخطوط الحمراء فى هجومه على الإسلام ورسوله، وادعى بأنَّ القرآن الكريم نتاج بشرى لسيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- استفاده من الرسالات السابقة، ومن الثقافات السائدة فى عصره، وأنَّه لا علاقة له بالوحى، كما ادعى وجود تناقضات كثيرة فى القرآن الكريم، وأنَّه لا يمكن التوصل من خلاله لبناء عقيدة متكاملة سليمة، كما ادعى أنَّ أتباع سيدنا محمد من السابقين قبل نقط القرآن الكريم استغلوا عدم نقط النسخ الأولى منه، فقرأوها بما يوافق هواهم، كما شكك فى عصمة النبى- صلى الله عليه وسلم- ونفى أن يكون ما تركه سُنَّة، وزعم أنَّ المسلمين بعد عصر الرسول، اتبعوا سُنَّة غير التى تركها، كما زعم أنَّ الفتوحات الإسلاميَّة لم تكن جهادًا ولا فتوحًا، ولكن كانت عمليَّات سطو ونهب لثروات الآخرين، وأنَّ الهجرة من مكة إلى المدينة كانت لطلب المال؛ حيث ترك محمد وأصحابه مكة الفقيرة إلى حيث الغنى فى يثرب.

التجديد فى العلوم مطلب شرعي (1-2)

بقلم: أ.د. عبدالفتاح العوارى

العميد الأسبق لكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة

ومما تجدر الإشارة إليه فى هذا المقام أن ننبه على أنَّ التجديد لا يعنى تبديدًا ولا هدمًا، بل يعنى تجليةً وكشفًا وإضافة إلى ما تركه الآخرون، فإيماننا التام ويقيننا الصادق يحتمان علينا أن نقرّ ونعترف بأنَّ الاقتصار على إعادة كلام الأقدمين- رحمهم الله- دون زيادة عليه تعطيل لفيض القرآن الذى ماله من نفاد: «وَلَوْ أَنَّمَا فِى الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (لقمان: ٢٧).

إذًا، فماذا نصنع فى مجال التجديد فى التفسير حتى لا نكون كرجل اعتكف على ما شيَّده الأقدمون، ووقف جامدًا إزاءه، وأخلد إلى الراحة، وعطَّل معطيات العقل، أو كآخر تراه آخذًا بمعوله يهدم ما مضت عليه القرون، ويُبدد ما أنتجته العقول السابقة عليه، وفى تلك الحالتين خطر جسيم، وضرر كبير؟

لكننا نمثل حالة ثالثة- كما يقول العلامة الطاهر بن عاشور رحمهُ اللهُ فى مقدمة تفسيره- ينجبر بها الجناح الكسير، تتمثل هذه الحالة فى أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون، فننظر فيه بالتهذيب والزيادة والشرح والتوضيح، وإزالة ما علق به من شوائب، وما طرأ عليه من الدخيل؛ حتى نبرز للناس الأصيل فى التفسير؛ فتتجلى زبدة الحق الصراح، وتذهب رغوة الباطل، فمتى سلكنا هذا المنهج الوسطى فى التجديد؛ فإنَّه لا يمكن لأحد- كائن من كان- أن يتهمنا بأننا نقضنا تراثنا، أو أبدناه، بل خدمناه وهذبناه وجلوناه؛ لأننا نؤمن بأنَّ فى النقض لتراث الأئمة غمص فضلهم، وغمص فضل السابقين كفران للنعمة وجحد لمزاياه، وكلاهما ليس من حميد خصال هذه الأمة، التى تؤمن بأنَّ الفضل للمتقدم.

ولقد كتبت هذه الورقات لتكون زادًا قريب المنال للباحثين فى مجال التجديد، مساهمة منى فى بلورة رؤية صحيحة قائمة على ضوابط وقوانين حاكمة لمفهوم التجديد، وقد أسميت هذه الورقات: «التجديد فى التفسير ضوابط... ومعالم»؛ لتكون هذه الورقات جنبًا إلى جنب لكثير من الأطروحات، التى تضمنتها بحوث العلماء والمفكرين، التى عُنيت بقضية التجديد فى شتى المجالات الشرعية والعربية، قاصدين من وراء ذلك- بعد إخلاص النية الله- إبراز الدور الكبير الذى يقوم به الأزهر الشريف خدمة لكتاب الله، وسُنّة رسوله، وتجلية لمقاصد الشريعة الغراء، التى تُعنى بمصالح الخلق فى أمور الدين والدنيا.

لقد شرع الله للخلق علاجًا ناجعًا لسائر الأدواء التى تحل بهم، وما يصلح لأن يكون تشريعًا مُواكبًا لأهل كل عصر ومصر؛ لأنَّ شرع الله هو النور الذى يُضيء للناس دياجير الظلام، ولأنَّ المناهج التى أتى بها الرسل تخرج من مشكاة واحدة، تحقيق ذلك قوله تعالى: («شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» (الشورى: ١٣)، هذا فى أصول العقائد والأخلاق.

يقول الإمام الفخر الرازى، رحمه الله: «وبالجملة، فالمقصود من الآية أنَّه يُقال: شرع لكم من الدِّين دينًا تطابقت الأنبياء على صحته، وأقول: يجب أن يكون المراد من هذا الدِّين شيئًا مغايرًا للتكاليف والأحكام، وذلك لأنها مختلفة متفاوتة، قال تعالى: «لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» (المائدة: ٤٨)، فيجب أن يكون المراد منه الأمور التى لا تختلف باختلاف الشرائع، وهى الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والإيمان يُوجب الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة، والسعى فى مكارم الأخلاق، والاحتراز عن رذائل الأحوال...».

وقد استشعر بعض المفسرين ما يوهم التعارض بين قوله: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا منكم شرعةً وَمِنْهَاجًا وقوله: «شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا» إلى قوله: «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فيه»، فقالوا: إن قيل: كيف قال: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» فاقتضى ذلك أنَّ لكلِّ واحدٍ من الأنبياء شريعة غير شريعة الآخر، وقال فى موضع آخر: « شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا» إلى قوله: «وَأَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»، فذكر أنَّه شرع لجميعهم شريعة واحدة؟

مفهوم تجديد الخطاب الدينى (2-2)

بقلم: أ. د. إبراهيم الهدهد

المستشار العلمى للمنظمة العالمية لخريجى الأزهر

رئيس جامعة الأزهر الأسبق

أهم ضوابط التجديد

١- مراعاة الاختصاص: فكما لا يجدد فى علوم الهندسة والطب وغيرها إلا المختصون، فكذلك أيضا يكون تجديد الخطاب الدينى شأن علماء الدين، وهى حقيقة قررها القرآن الكريم: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (النحل: ٤٣)، المقصود لا يفتى فى كل اختصاص إلا أهله، وإلا صار الأمر من الاجتهاد إلى الفوضى.

٢- التجرد من الهوى: ورحم الله الشافعى؛ إذ يقول: «ما جادلت أحدًا إلا دعوت الله أن يجرى الحق على قلبه ولسانه، فإن كان الحق معى اتبعنى، وإن كان الحق معه اتبعته».

٣- الاعتصام بالأصول والثوابت والقطعيات: فالعقيدة من الثوابت، وأركان الإسلام من الثوابت، وقدسية النص القرآنى من الثوابت، والأركان الخمسة من الثوابت، لكن آراء أهل العلم فى الأمور غير الثوابت قابلة للنقاش.

٤- الاعتراف بقصور العقل البشرى وتفاوت مداركه: فهو محدود بإطار الزمان والمكان، ومكتسباته المعرفية، وعلى قدر ذلك تكون طاقته، ومن المحال أن يحل محل الوحى السماوى.

٥- أن يكون القصد منه الإصلاح: فالإصلاح كان مهمة الأنبياء والرسل، فليس التجديد ترفًا فكريًا، وإنما رسالة أعظم خلق الله.

٦- الالتزام بأساليب العربية وقواعدها فى تفسير النصوص: وإلا اختلطت الأمور، فاللغة العربية هى وعاء الشريعة، ومن ملك أية لغة أخذ بناصية العلوم التى كُتبت بها، والعربية لسان متسع بسيط، قال عنه الشافعى فى (الرسالة): «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع ألفاظه إنسان غير نبى»، وقد أثبتت الدراسات الحديثة صحة هذا، بل أثبتت أن اللغة العربية على اتساعها أوجز اللغات وأوفاها، وأن التراث الإنسانى لو كتب باللغة العربية لاختصر إلى حجم الثلث، كما أثبتت أن اللغة العربية آخر لغات العالم موتًا.

المقاصد المقترحة للخطاب الدينى فى عصرنا

لكل عصر متطلباته ومستجداته، وشريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان، لذا يجب أن يتجه الخطاب الدينى فى عصرنا إلى:

١- ترسيخ القيم الأخلاقية والسلوكية، والاقتصادية؛ فالأخلاق هى أعظم ما وصف به النبى ﷺ: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» (القلم: ٤).

٢- العناية بترسيخ الانتماء الوطنى، واحترام ثقافة الآخر، والإيمان بسُنّة التنوع، وثقافة التعدد.

٣- تعظيم حرمة المال العام، وحقوق الآخر.

٤- العناية ببيان كليات الدين ومقاصده.

٥- ترتيب الأولويات.

٦- العناية ببيان دور العقل وأهمية العلم.

٧- العناية بالحديث عن المستقبل.

٨- التأكيد على حسن المعاملة مع غير المسلمين.

٩- أن يجمع الخطاب بين الترغيب والترهيب.

١٠- تعميق المشترك الإنسانى بين بنى البشر أجمعين، انطلاقًا من قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات: ١٣).

١١- الابتعاد عن خطاب التنفير، والاتجاه لخطاب التبشير.

١٢- العناية بالخطاب الواقعى العملى الذى يلامس حياة الناس، ويحل مشكلاتهم.

١٣- لين الجانب فى الخطاب؛ تأسيًا بما وصف الله به نبيه ﷺ: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (آل عمران: ١٥٩).

١٤- إشاعة خطاب التعاون والاتفاق، ومجابهة خطاب التنافر والاختلاف.

١٥- إشاعة خطاب الكليات، والبعد عن خطاب الجزئيات، والتفصيلات المؤدية إلى التناحر.

ولادة خير الخلق

بقلم: عبدالكريم هشام عونى
فلسطين
كلية الشريعة والقانون

إن ولادة النبى محمد، صلى الله عليه وسلم، تعتبر حدثًا عظيمًا فى تاريخ الإنسانية؛ حيث ينطلق منها نور الرسالة الخاتمة، التى غيَّرت مجرى التاريخ، وأثرت على حياة الملايين. وُلِد عليه الصلاة والسلام فى عام الفيل، وهو العام الذى شهد محاولة اعتداء أبرهة الحبشى على الكعبة المشرفة؛ حيث كانت ولادته فى مثل هذا الظرف الإشكالى رمزًا للأمل والإصلاح.

تأتى أهمية ولادة النبى من كونه جاء، صلى الله عليه وسلم، ليجسد القيم العظيمة، التى تنادى بها الديانات، مثل العدالة والرحمة والتسامح؛ حيث نشأ فى بيئة كانت تفتقر إلى الكثير من هذه القيم، مما جعله مثالًا يُحتذى به فى الإيمان والعمل؛ فقد تربى فى بيت عبد الله وآمنة، وتلقى تربية رفيعة فى طيبة وتواضع، مما ساعد فى تشكيل شخصيته العظيمة. عندما كبر النبى، تميز بالأمانة والصدق، حتى لُقب بـ «الصادق الأمين»، وبدأ- فيما بعد- نضاله من أجل نشر رسالة الإسلام، بعد أن نزل الوحى عليه؛ حيث تحمل الصعاب والمعاناة من أعداء الدعوة، ولكنه لم يتوانَ عن الاستمرار فى نشر الدعوة.

إن ولادته ليست مجرد حدث تاريخى، بل هى بداية عصر جديد من الهدى والإرشاد. لقد آمن المسلمون بأن النبى محمدًا هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن رسالته جاءت لتكمل ما سبقتها من رسالات، فإرثه لا يزال حاضرًا فى قلوب المسلمين، وتعامله مع الناس يعد نموذجًا يُحتذى به.

ويعد مولد النبى محمد، صلى الله عليه وسلم، من أبرز الأحداث التاريخية، التى غيَّرت العالم؛ فقد أرسى القيم النبيلة، وفتح أمام البشرية آفاقًا جديدة من الإيمان والأخلاق، وستظل ذكرى ولادته مصدر إلهام ودعوة للتأمل فى القيم الإنسانية السامية.

الاحتفال بالمولد النبوى.. قولًا وفعلًا

بقلم: عبدالكمال بن سيدكمال
باكستان
في مرحلة الدكتوراه كلية الشريعة والقانون الشعبة الشريعة الإسلامية

يحتفل المسلمون بمولد النبيّ محمد بن عبد الله فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول من كل عام، حسب أشهر الأقوال عند أهل السُّنَّة والجماعة، حيث يحتفل به المسلمون شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا فى كل عام فى معظم الدول الإسلامية فرحة بولادة نبيهم ﷺ، وتبدأ الاحتفالات الشعبية من بداية شهر ربيع الأول إلى نهايته، وذلك بإقامة المجالس الدينية؛ التى تُنشد فيها قصائد مدح النبى، وتلقى فيها الدروس من سيرته، ويُقدّم فيها الطعام والحلوى، مثل كما تسمى فى مصر حلاوة المولد.

ووجب علينا فى هذا المقام أن نتعرض إلى التعريف بمولد النبى، عليه السلام، لغةً واصطلاحًا، حيث يقصد به المكان أو الزمان، الذى ولد فيه سيد الأنبياء وإمام المرسلين ﷺ، وكلمة مَوْلِد جمعها مَوالِدُ، وهى مصدر ميميّ من ولَدَ، وكان موضِع مولده ﷺ دار أبى يوسف المقام عليها اليوم مكتبة عامة فى مكّة المكرمة.

كان مولد النبيّ يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل على أشهر الروايات وأصحها، الموافق لأغسطس من عام ٥٧٠ من تاريخ ميلاد المسيح عيسى ابن مريم، عليه السلام (الغريب والمعاجم ٢٤٩٢/٣) (الإنصاف فيما قيل فى المولد من الغلو والإجحاف ص: ٤٩).

كما أن الاحتفال بمولد النبى ﷺ ليس بالكلمات والشعارات والقصائد والخطابات، والصدقات فقط، بل مع ذلك الأخذ بالسير على منهج خير الأنام ﷺ فعلًا وقولًا وعملًا، وفى صحيح مسلم؛ عن أبى قتادة الحارث بن ربعي- رضى الله عنه-: «وَسُئِلَ ﷺ عن صَوْم يَوم الاثْنَيْنِ، قالَ: ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيه، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيه) (صحيح مسلم: ٨١٩/٢).

بعض أقوال العلماء فى مشروعية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

قال الإمام الحافظ السيوطي: «هو من البدع الحسنة التى يُثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبى صلى الله عليه وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف ﷺ» (الحاوى للفتاوي: ٢٢٢/١)

أضاف الشيخ ابن تيمية: «فتعظيم المولد واتخاذه موسُما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم؛ لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله ﷺ» (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: ١٢٦/٢).

أوضح الشيخ محمد متولى الشعراوى: «ما أفرحنا بيوم ميلاد النبى ﷺ، ويحق لنا أن نفرح به، لأنه اليوم الذى يُنسب إليه خير الإسلام كله، بعثًا لرسول الرحمة وخاتم النبيين». (فى التسجيل النادر قناعة الناس).

المولد النبوى الشريف

بقلم: قيس عبدالحكيم
اليمن
كلية الطب البشري

يحتفل المسلمون فى كل بقاع الأرض بمولد النبى الأمين، خير خلق الله، فعندما نذكر سيدنا محمد تنطق ألسنتنا بأجمل الكلمات، وهذا اليوم هو أفضل أيام السنة الهجرية، حيث وُلِد أعظم رجل فى التاريخ؛ فهو الذى هدى الناس إلى الخير والحق وبشرى بالإسلام، لقد اختاره الله من خلقه ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، وما أجمل خاتمة محمد.

وكان يوم مولده يوم خير للمسلمين، ومعجزات هذا اليوم تدل على البشارة، وسيظل المسلمون يحتفلون بهذا اليوم كل عام، يهنئون بعضهم بعضًا به، ويظهرون أجمل مظاهر الاحتفال بهذا الحدث الكريم.

وقد أمرنا الله بطاعة سيدنا محمد فى قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ»، وقد أكرم الله تعالى رسولنا الكريم فى آياته بقوله: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، وهذه الآيات القرآنية أكبر دليل على مكانة الرسول العالية عند الله تعالى.

ولد الرسول بعد وفاة أبيه ولم يره، وسُمى عام ولادته بـ«عام الفيل»، وهذا هو أهم حدث تمت روايته عن المولد النبوى الشريف للأطفال، حيث وُلِد الرسول بعد أقل من شهرين من حادثة أبرهة، وفى الوقت نفسه جاء أبرهة إلى مكة بفيله الضخم وأراد هدم الكعبة المشرفة، لكن الفيل رفض أن يتحرك من مكانه ولم يتقدم لهدم الكعبة، بل جلس فى مكانه.

ثم أرسل الله عز وجل على أبرهة وجيشه أسرابًا من الطير ترجمهم بالحجارة، فنزل فى هذه المناسبة قوله تعالى: «وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ».

وانتشرت مقولة إن البيت له رب يحميه، وصدق الناس هذا؛ لأن الله حمى بيته ويسمى هذا الحدث عام الفيل.

وبدأ الناس يحتفلون بهذا اليوم بعد مرور أكثر من ثلاثة قرون على وفاة الرسول، أى بعد قيام الدولة الإسلامية، مع قيام الدولة الفاطمية؛ حيث حاولوا نيل استحسان مسلمى مصر والشام.

ويواصل المسلمون فى كل أنحاء العالم الاحتفال به وتبادل التهانى بهذا الحدث العظيم؛ تعبيرًا عن الحب الشديد بمولد النبى الكريم الكريم ورغبةً فى إحياء ذكراه والاقتداء به، كما يصوم بعض المسلمين أيضًا يوم الاثنين، وهو يوم ميلاده، ويقومون بالحديث عنه فى هذا اليوم بأطيب الكلام.

مولد الهدى نور على نور

بقلم: محمد عبد السلام الاشقر
فلسطين -كلية الشريعة والقانون

وُلد سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين يوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل بمكة المكرمة، التى وُلد فيها، فكان بشرى لأمه آمنة بنت وهب، وخير خلف لأبيه الهاشمى المتوفى عبد الله بن عبد المطلب، ومصدر فخر وسرور لجدّه عبدالمطلب، الذى تبناه بعد وفاة أمه، ثم وُلىَّ أمره لعمه أبى طالب من بعده.

إنَّ المولد النبوى الشريف ليس فقط هو يوم ولادة الحبيب المصطفى، عليه الصلاة والسلام، بل إن لهذا اليوم دلالات بعيدة وأهمية عظيمة، إنَّه بداية النهوض لهذه الأمة، وقد شاء رب العالمين أن يكون هذا النهوض برسالة سماوية عظيمة خالدة هى رسالة الإسلام، التى نقلها سيد الخلق محمد، صلى الله عليه وسلَّم، إلى العالمين.

فاض الشوق إليك.. فماذا نقدم فى ميلادك؟

فى يوم مولد النبى العظيم يُقدّم المسلمون له صلواتهم وحبهم ودعاءهم بأن ينالوا شفاعته يوم القيامة، وأن ينالوا شرف رؤية وجهه الكريم، فالنبى الأعظم يرتوى من يرى وجهه بالخير والإيمان والطمأنينة، ويشعر القلب بالخير يملأ جنباته بمجرد أن يتذكره، لهذا فإنّ اتباع سيرته وسُنَّته هى أعظم ما يُمكن أن يُقدمه المسلمون فى يوم ميلاده العظيم الملهم لهم جميعًا.

فى هذا اليوم العظيم يُستحسن الذكر، والإكثار من الصلاة على الشفيع لنيل شفاعته يوم الدِّين، كما يجب أن تُستغل هذه الذكرى بكل ما هو مفيد من عمل الخير على اختلافه، فتُقدّم الصدقات وتُستذكر الأحاديث النبوية الشريفة والسُنَّن، ويُجمع الأطفال على فيضٍ من المواقف النبويّة السمحة؛ ليتعرفوا على نبيِّهم وهادى أمتهم أكثر، ويتلمسوا حلاوة أخلاقه بقلوبهم؛ ليقتدوا به.

مولد النبى فرصة لاستذكار سيرته العطرة

إن ميلادك يا نبى الله ليس يومًا عاديًا ولن يكون؛ إذ تكمن أهميته بأنّه يومٌ لميلاد أمة، وهى أمة الإسلام، التى فضلها الله تعالى على كل الأمم، وجعل شعارها التوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويا له من نورٍ وشرف عظيم ينتمى فيه المسلم إلى أعظم نبى.

فى يوم ميلادك يا رسول الله نستذكر سيرتك العطرة وأخلاقك الحسنة، فأنت قدوتنا فى الصدق والأمانة والإحسان والصبر والشجاعة والرحمة، وصبرك على أذى قريش، وإحسانك لجارك اليهودى، الذى كان يُؤذيك، وعطفك ورحمتك بالأطفال والمسلمين، وغيرها من المواقف، دليل على أنّك خير الناس لحمل رسالة سماوية عظيمة.

ولادة نبى الأمة كانت مليئة بالعبر والدروس الكثيرة

إن ولادة نبى الأمة كانت مليئة بالعبر والدروس الكثيرة، ويكفى أن الله تعالى جعل هلاك من أرادوا هدم الكعبة فى العام، الذى وُلد فيه النبى العظيم، وأمطرهم بحجارة من سجيل، وفى يوم مولده أشرقت الأرض بنور ربها، وفاض النور فى جميع مكة وما حولها ابتهاجًا بقدومه، لقد كان يومًا عظيمًا يشهد له كل من حضر، وهذا دليل على أنّه ميلاد خير البشر.

غاب الربيع لكن زهره لم يذبُل

فى يوم ميلادك يا نبى الله يقف المسلمون صفًا واحدًا موحدين متحابين ينتمون إلى نبيهم العظيم، الذى اصطفاه الله تعالى من بين جميع العباد؛ ليُكلفه حمل الرسالة وتبليغ الأمانة، وليس غريبًا أن يشعر المسلمون فى كل عام تمر فيه ذكرى ميلاد النبى بأن هذا اليوم خاصّ بهم جميعًا؛ لأنّه يملأ قلوبهم بالصفاء والبهجة وحب الحياة.

Delegation of Al-Azhar Graduates Visits Nahdlatul Ulama Organization Indonesia

Prof. Shouman: The Organization is ready to cooperate in all areas that support the promotion of moderation
Prof. Yahya Khalil: Utilizing the expertise of the Organization, translating its publications, and distributing them to schools
Prof. Abbas Shouman confirmed that His Eminence the Grand Imam, Prof. Ahmad at-Tayyeb, Sheikh of al-Azhar Ash-Sharif, is personally committed to supporting international students.
He noted that the Organization is ready to cooperate with the Nahdlatul Ulama Organization in all fields that promote the consolidation of moderation and balance.
He also emphasized the need for concerted efforts by civil society institutions to confront extremist ideas.
He pointed out that al-Azhar ash-Sharif, along with all the entities under its supervision, is ready to provide support to promote the values of peaceful coexistence.
Prof. Shouman explained that the Grand Imam is committed to launching joint initiatives with other religious institutions at both local and international levels, including the Egyptian Family House, which has eliminated the term "sectarian strife" within Egypt, as well as the Document on Human Fraternity, which has become a model to be emulated around the world.
Moreover, Major General Wael Bekhit, Vice-President of the Organization, stated that safeguarding children and protecting young people from falling into the clutches of terrorism is one of the Organization's top priorities.
Meanwhile, Prof. Abdul Dayyem Nusseir, Secretary-General of the Organization, emphasized that the Organization is committed to supporting Azhari graduates around the world in their efforts to promote moderation and balance and to disseminate the Azhari approach.
For his part, Prof. Yahya Khalil, President of the Nahdlatul Ulama Organization, emphasized the Organization's eagerness to benefit from al-Azhar and its graduates in spreading moderation. He also praised the visit of the Grand Imam to Indonesia and expressed his pride in this important visit, noting that the Organization will work to utilize the expertise of the al-Azhar Graduates Organization, translate its publications, and distribute them to schools affiliated with their Organization throughout Indonesia.

Delegation of the World Organization for Al-Azhar Graduates Headed by Abbas Shouman Arrives in Malaysia and Meets with Minister of Religious Affairs

A high-level delegation from the World Organization for Al-Azhar Graduates, led by His Eminence Prof. Abbas Shouman, President of the Organization and Secretary-General of the Council of Senior Scholars, has arrived in Malaysia. The visit aims to strengthen cooperation between the Organization and its Malaysian branch, in line with the directives of His Eminence the Grand Imam Prof. Ahmad at-Tayyeb, Sheikh of al-Azhar ash-Sharif. The Grand Imam has emphasized the importance of maintaining communication between al-Azhar and its graduates, focusing on the branch's strategic direction, addressing contemporary challenges, and exploring solutions to confront them.
It is worth mentioning that Dato Mohd Na'im bin Mokhtar, Malaysia's Minister of Religious Affairs, received the Organization's delegation headed by Prof. Abbas Shouman. The delegation included Prof. Salama Dawood, President of al-Azhar University and Vice-President of the Organization, Major General Wael Mahmoud Bekhit, Vice-President of the Organization, Prof. Abdul Dayyem Nusseir, Secretary-General of the Organization and Advisor to the Grand Imam, and Ahmed Fawzi, Director of Foreign Branches Department.
The Minister of Religious Affairs warmly welcomed the delegation, commending the efforts of His Eminence, the Grand Imam Prof. Ahmad at-Tayyeb, in promoting the true teachings of Islam globally and fostering a culture of peace and coexistence among people. He emphasized that al-Azhar's mission is universal, and dedicated to conveying the authentic image of Islam.
He also highlighted that the visit of His Eminence, the Grand Imam, to Malaysia profoundly impacted the hearts of Malaysians, further strengthening the bond between al-Azhar and the Malaysian people, who deeply admire al-Azhar and its scholars.
The Minister of Religious Affairs also commended the efforts of the Organization's branch in Malaysia for promoting moderation, and balance, and fostering a strong sense of citizenship.
Prof. Abbas Shouman conveyed the greetings of His Eminence, the Grand Imam, to the people of Malaysia, emphasizing His Eminence's personal commitment to supporting international students, ensuring their well-being, and addressing any challenges they may face during their studies. He also highlighted the Grand Imam's directive to maintain strong communication between these students and al-Azhar ash-Sharif after their graduation.
The meeting was attended by the leadership of the Organization's branch in Malaysia, headed by Dato Mohammad Fakhruddin Abdul Muti, along with a group of al-Azhar graduates who are members of the Organization's branch in Malaysia.

High-Level Delegation of Al-Azhar Graduates, Headed by Prof. Shouman, Visits Indonesia

A high-level delegation from the World Organization for al-Azhar Graduates arrived in Indonesia, led by Prof. Abbas Shouman, President of the Organization and Secretary-General of the Council of Senior Scholars; Major General Wael Mahmoud Bekhit, Vice-President of the Organization; Prof. Abdul Dayyem Nusseir, Secretary-General of the Organization and Advisor to the Grand Imam; and Ahmad Fawzi, Director of Foreign Branches.
The delegation was received by His Excellency Ambassador Yaser ash-Shimi, Ambassador of Egypt to Indonesia; Dr. Mukhles Hanafi, Secretary-General of the Organization's branch in Indonesia; and several graduates of al-Azhar.
The visit aims to enhance cooperation between the Organization and its branch in Indonesia, in line with the directives of His Eminence the Grand Imam Prof. Ahmad at-Tayyeb, Sheikh of al-Azhar ash-Sharif. The goals are to promote moderation and balance, maintain communication between al-Azhar and its graduates in Indonesia, discuss the branch's strategic approach, and address contemporary challenges and how to confront them.
On the sidelines of the Egyptian ambassador's reception of the delegation, a meeting was held to discuss the role of al-Azhar graduates in Indonesia and how to address the challenges they face. The meeting also covered the expansion of the Organization's branch to include all regions and the importance of maintaining continuous communication between the Organization's branch and the Egyptian embassy in Indonesia.
The Egyptian Ambassador, Yaser ash-Shimi, praised the role of al-Azhar and its graduates' organization in spreading moderation and balance and protecting young people. He also commended the visit of His Eminence the Grand Imam to Indonesia last July, highlighting its great impact on the hearts of the Indonesian government and people.
Furthermore, Prof. Abbas Shouman, President of the Organization, expressed his appreciation for the pivotal role played by the Egyptian Ambassador in Indonesia in overcoming the difficulties faced by the Organization's branch.
He pointed out that the World Organization for al-Azhar Graduates works to spread the moderate Azhari approach and to promote the values of peaceful coexistence around the world. The Organization embraces international students studying at al-Azhar from all countries, acting as a tributary of al-Azhar and as one of its soldiers. It serves al-Azhar's supreme mission of reuniting Azharis and providing them with support through cultural activities, training courses for imams, preachers, and Fatwa researchers in Shariah sciences, preaching, and fatwa training. Additionally, the Organization offers e-learning and courses on teaching Arabic to non-Arabic speakers, along with maintaining constant communication with the coordinators of its offices and branches to explore ways of cooperation between these offices and the main headquarters in Cairo, to enhance the performance of Azharis at all academic, practical, and cultural levels
He added that al-Azhar, under the leadership of His Eminence the Grand Imam, Prof. Ahmad at-Tayyeb, extends its arms to all Muslims around the world, offering them Sharia sciences and moderate Islamic thought, as called for by our noble Islam, which is far from fanaticism and extremism.

Delegation of "Al-Azhar Graduates", Led by Abbas Shouman Participates in the 'Moderate Nation' Conference in Malaysia

The delegation of the World Organization for al-Azhar Graduates, headed by His Eminence Prof. Abbas Shouman, President of the Organization and Secretary-General of the Council of Senior Scholars, participated in the conference titled "The Moderate Nation: A Leader in Peaceful Coexistence, Development, and World Peace." The event was organized by the Organization's branch in Malaysia, in collaboration with the Academy of Islamic Studies, and attended by the Malaysian Deputy Minister of Religious Affairs along with a group of al-Azhar graduates from Malaysia, Indonesia, and Thailand.
A high-level delegation from the World Organization for al-Azhar Graduates is currently visiting Malaysia led by Prof. Abbas Shouman, accompanied by Prof. Salama Dawood, President of al-Azhar University and Vice-President of the Organization, Major General Wael Mahmoud Bekhit, Vice-President of the Organization, Prof. Abdul Dayyem Nusseir, Secretary-General of the Organization and Advisor to the Grand Imam, Prof. Ahmed Fawzi, Director of Foreign Branches Department.
In his speech during the conference, entitled: "Islam's Message to the World: Peaceful Coexistence among People is at the Heart of Islam", Prof. Shouman emphasized that His Eminence the Grand Imam, Prof. Ahmad at-Tayyeb—may Allah protect him—has taken upon himself the mission of advocating for fraternity, coexistence, and mutual respect, while spreading the message of peace among people.
He emphasized al-Azhar's rejection of the term "minorities". He called all individuals living in the same country to be referred to as "citizens," without the distinction of "minority," regardless of their religion or faith.
Furthermore, Prof. Shouman emphasized that there should be no internal conflict within the Muslim state, as it weakens the unity of the nation.
He highlighted that true Islamic unity is a necessity, not the distorted version promoted by extremist groups.
Additionally, Prof. Abbas Shouman explained that possible unity is the unity of solidarity, integration, and the pursuit of society's development, stressing that scholars have the responsibility to safeguard young people from extremist ideologies.
In his speech titled "The Role of Al-Azhar Curricula in Protecting Students from Extremism and Terrorism," Prof. Salama Dawood remarked, "I present to you a living example—your sons, the thousands of al-Azhar graduates here in Malaysia. After studying at al-Azhar, have you seen anything from them other than the illumination of the moderate thought they learned from their sheikhs and scholars?" Your trust in the education they received at al-Azhar has made them reliable figures in your country across various fields—education, advocacy, judiciary, fatwa, medicine, pharmacy, engineering, and trade. Some of them have even held esteemed positions in your blessed country, serving as ministers, ambassadors, and high-ranking officials."
He stressed that His Eminence the Grand Imam, Prof. Ahmad at-Tayyeb, is exerting great efforts to confront intellectual extremism, promote the values of civilizational dialog, and peaceful coexistence, and support the vulnerable.
Moreover, Prof. Dawood pointed out that al-Azhar, across all its sectors, is dedicated to combating extremism and terrorism through its educational curricula. This includes its pre-university education system, which comprises over eleven thousand Azhari institutes spread across all governorates, centers, and villages of Egypt, serving approximately three million students. Additionally, al-Azhar University, with nearly one hundred faculties distributed throughout Egypt, is ranked as the top university in the country according to the Times international classification.
He stressed that the World Organization for al-Azhar Graduates serves as the vital link that brings together all Azhari graduates, offering them great services in education, awareness, advocacy, culture, activities, and training, since it was established in 2007 by His Eminence the Grand Imam, Prof. Ahmad at-Tayyeb.
It is worth noting that, on the sidelines of the conference, the Malay translation of the book 'Children Ask the Imam' was inaugurated.

Discours de son éminence, le Grand Imam, Pr. Dr. Aḥmed al-Ṭayeb, cheikh d'Al-Azhar prononcé à l'occasion de la célébration de la naissance du Prophète1446 H./2024 apr. J.-C. au Centre al-Manārah pour les Conférences internationales, al-Tajammu' al-Khāmis, al-Qahirah al-Jadīdah (13 rabi' al-awwal 1446 H./ 16 septembre 2024 apr. J.-C.

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

Louanges à Allah ! Que la paix et les bénédictions d'Allah soient accordées à notre maître Muḥammad, à sa famille et à tous ses compagnons.

Monsieur le Président 'Abdel Fattāh al-Sissi Président de la République arabe d'Égypte, qu'Allah le préserve.

Honorable audience !

Al-Salamu 'alaykum wa raḥmatullāhi wa barakātuh

(Que la paix, la miséricorde et les bénédictions d'Allah soient sur vous)

Monsieur le Président,

C'est avec grand plaisir qu'en ouvrant mon discours, je vous adresse, à vous tous ainsi qu'au cher et loyal peuple égyptien, et au monde arabo-musulman—rois, présidents, émirs et sultans—mes sincères félicitations à l'occasion de la commémoration de la naissance de notre maître, Muḥammad Ibn 'Abd Allāh, Prophète de l'Islam, Messager de l'humanité, et miséricorde d'Allah pour l'univers tout entier . Je vous souhaite à tous davantage de succès, de force, de puissance, de bien et de prospérité.

Honorable audience,

Celui qui médite sur les qualités du Messager d'Allah, Muḥammad . Il ne sait pas par laquelle commencer ni par laquelle terminer, ni quoi retenir de cette belle somme infinie de qualités de beauté et de majesté, ni quoi laisser derrière lui... et comment ! En effet, Allah a décrit l'étendue de sa moralité honorable comme étant une « grandeur » en disant dans Son noble Livre : « Et vous êtes doué d'un caractère éminent » (Sourate al-Qalam (la Plume), v.4).

Celui qui médite sur les qualités du Messager d'Allah, Muḥammad , se trouve face à une immensité telle qu'il ne sait par où commencer ni par où finir. Il est déconcerté, ne sachant quelles qualités de cette noble et majestueuse figure retenir et lesquelles omettre... et comment le pourrait-il ? En vérité, Allah a Lui-même décrit la grandeur de son caractère en ces termes dans Son noble Livre : « Et tu es certes, d'un caractère éminent » (Sourate al-Qalam (La Plume), v. 4).

D'ailleurs, la personne la mieux informée à son sujet, son épouse 'A'ishah, la Mère des Croyants, qu'Allah soit satisfait d'elle, a répondu à ceux qui l'interrogeaient sur sa moralité : « Il était le Coran vivant. » Dans une autre version, elle précise : « Il était le Coran vivant : il se réjouissait lorsque ses préceptes étaient suivis, et se mettait en colère lorsqu'ils étaient transgressés. » Je crois que cette noble femme, qu'Allah l'agrée, avait déjà saisi les dimensions transcendantes et la moralité prophétique que nous ne pouvons ni pleinement appréhender ni totalement décrire. En évoquant ainsi les nobles caractères mentionnés dans le Noble Coran, elle a montré à quel point les qualités éminentes du Prophète correspondaient à celles du Coran. Cela signifie que si la morale du Coran est infiniment parfaite et belle, celle de Muhammad l'est également. Il s'agit donc d'une moralité qui dépasse la capacité et la compréhension de tout être humain. Sans cela, la comparaison entre les deux dans le hadith de 'A'ishah n'aurait pas de sens.

Cette similitude explique pourquoi le Prophète de l'Islam a reçu un message différent de tous ceux qui l'ont précédé. En effet, son message clôture les révélations antérieures et se présente comme un message universel, s'adressant à tous les mondes, qu'ils soient humains ou djinns. Contrairement aux messages précédents, qui étaient destinés à un peuple particulier, à une époque précise, et à un espace bien défini, le message de Muhammad transcende le temps et l'espace.

En outre, il convient de souligner que le privilège d'un message divin par rapport à un autre appartient exclusivement à Allah, le Très-Haut, comme en témoignent les versets coraniques suivants :

-« Tels sont les Messagers, Nous en avons Préféré certains à d'autres. À certains, Allah a Adressé la parole ; à d'autres Il a Accordé un rang privilégié. Nous avons Donné les preuves évidentes à Jésus, fils de Marie, en l'assistant de l'Esprit Saint» (Sourate al-Baqarah (la Vache), v.253).

- « Nous avons Donné à certains prophètes plus de faveurs qu'à d'autres et avons Gratifié David des Psaumes. » (Sourate al-Isrā' (Le Voyage nocturne), v.4).

Cependant, le Prophète de préférer les prophètes les uns aux autres comme le démontrent les hadiths suivants :

-« Ne me préférez pas aux autres prophètes. »

-« Ne considérez pas les uns comme meilleurs que les autres parmi les prophètes, » « Ne faites pas un choix parmi les prophètes. »

-« Ne préférez pas les prophètes les uns aux autres. »

-« Ne me préférez pas à Mūsā (Moïse). »

- Un homme lui dit alors : « Ô Muhammad, notre seigneur, fils de notre seigneur, le meilleur d'entre nous et fils du meilleur d'entre nous. » Le Prophète lui répondit : « Je n'aime pas que vous m'éleviez à un rang supérieur à celui qu'Allah m'a assigné. »

Dans ce contexte, où il est crucial de distinguer la particularité de la supériorité, les oulémas nous rappellent cette règle : « La particularité n'implique pas la supériorité. » Ils en concluent que l'universalité, qui est une caractéristique spécifique au message de l'Islam, ne signifie pas pour autant qu'il est supérieur

aux messages antérieurs. Les oulémas illustrent cela par un exemple clair et accessible : la capacité de l'oiseau à voler dans le ciel avec ses ailes, comparée à l'absence de cette faculté chez l'être humain ; pourtant, personne n'oserait affirmer que l'oiseau est supérieur à l'être humain.

Monsieur le Président,

Honorable audience,

Si la moralité de Muhammad a varié en nombre, en statut, en rang élevé, et en perfection au point que nous l'avons décrit comme un « être humain parfait », l'une de ses qualités se distingue particulièrement, car elle est mentionnée dans le noble Coran. Il s'agit de la « miséricorde » attribuée au Prophète dans le dernier verset de la sourate al-Tawbah (Le Repentir), qui évoque les bienfaits dont Allah a gratifié les croyants en leur envoyant un messager issu d'eux. Allah le décrit comme veillant à les guider sur le Droit Chemin et se montrant « compatissant et miséricordieux » envers les croyants.

De même, cette « miséricorde » est mentionnée dans le verset n°107 à la fin de la sourate al-Anbiā' (les Prophètes) : « Nous t'avons envoyé qu'en miséricorde à tous les mondes. » La restriction utilisée dans le verset (l'association de la négation (ma) à la particule « illā) indique que le ce Messager incarne effectivement tous les aspects de la miséricorde de sorte qu'elle devient un caractère inhérent à ses sentiments, enracinée dans son for intérieur et régissant tous ses actes.

Traduit par le Pr. Sami Mandour
Révisé par : Pr. Oussama Nabil

De plus, le Prophète a confirmé cette qualité dans sa Sunna en disant : « Je ne suis qu'une miséricorde offerte. » Il l'a effectivement manifestée dans son comportement envers les êtres humains et toutes les créatures. Tous ses actes étaient imprégnés de cette « miséricorde » avec laquelle Allah l'avait façonné, adoucissant ainsi son cœur. Cette miséricorde fut l'une des raisons les plus puissantes qui ont conduit de nombreux polythéistes à embrasser l'Islam.

À ce sujet, le noble Coran dit : « C'est par Miséricorde de la part d'Allah que tu as été si doux avec eux. Si tu avais été rude et sévère, ils se seraient dispersés loin de toi. Pardonne-leur donc [leurs fautes], implore le pardon d'Allah en leur faveur, concerte-les, quand des ordres sont à donner. Mais, quand ta décision est prise, mets ta confiance en Allah, car, en vérité, Allah Aime ceux qui s'en remettent à Lui. » (Sourate Āl 'Imrān, v.159). Il faisait preuve de miséricorde envers les êtres humains même dans des situations où celle-ci pourrait être perçue comme de la peur ou de la lâcheté plutôt que du courage et de l'audace. Cela se manifestait particulièrement en temps de guerre, lors des combats et des conflits armés entre nations et peuples.

L'une des manifestations de cette miséricorde prophétique en temps de guerre est que la charia de l'Islam n'autorise les musulmans à faire la guerre qu'en réponse à une agression menaçant leur vie, leur religion, leurs territoires, leur honneur, leurs biens, ou tout autre élément que l'on appelle « agression » au sens le plus large du terme. Dans la charia, le combat, la guerre contre l'ennemi ou le conflit armé sont des sujets d'une importance capitale, régis par des règles et des législations établies par Allah et mises en œuvre par Son messager lorsqu'il dirigeait lui-même les armées musulmanes dans leurs batailles. Il a également ordonné à sa Ummah de respecter ces règles chaque fois que les circonstances l'obligent à affronter l'ennemi. La « justice » est la première règle qui retient notre attention et occupe une place si importante dans la charia qu'Allah nous a enjoint de la respecter dans notre comportement envers les amis comme envers les ennemis. A ce propos, le noble Coran dit : « Combattez pour la cause d'Allah ceux qui vous combattent et ne transgressez pas, car Allah n'aime pas les transgresseurs. » (Sourate al-Baqarah (la Vache), v.190).

Cette règle de la justice repose sur un autre principe fondamental : « le principe de la réciprocité », qui consiste à éviter de renoncer à la justice et à se laisser aller à l'injustice ou à l'agression envers les autres. C'est ce que révèlent les versets coraniques suivants :

- « Usez de réciprocité à l'égard de quiconque marque de l'hostilité contre vous. Craignez révérencieusement Allah et sachez qu'Allah Est avec ceux qui le craignent. » (Sourate al-Baqarah (la Vache), v.194).

- « Si vous sanctionnez, sanctionnez de la même façon que vous aurez été sanctionnés et, certes, si vous patientez ce sera mieux pour ceux qui patientent. » (Sourate al-Naḥl (les Abeilles), v.126).

Les circonstances de la révélation du dernier verset sont les suivantes, comme l'expliquent les exégètes : lorsque le Prophète a été informé que son oncle paternel, Hamzah Ibn 'Abd al-Muttalib, avait été tué, mutilé et mis en morceaux, il, en tant qu'être humain, ne pouvait supporter cette scène horrible.

Il dit, tout en étant attristé et affligé : « Par Allah ! Je vais mutiler soixante-dix hommes parmi eux à ta place ! » Les versets ont été révélés à ce moment-là alors que le messager était toujours à sa place. Le Prophète a donc expié son serment et s'est abstenu de l'accomplir. Lorsque la guerre éclate et que les combats font rage, il existe une éthique exceptionnelle qui prescrit aux musulmans de ne pas tuer certaines catégories d'ennemis ni de leur porter atteinte. Il est interdit au musulman de tuer les femmes, les enfants, les personnes âgées ainsi que les moines, conformément aux enseignements du Prophète : « Ne tuez ni les garçons ni ceux qui se trouvent dans les ermitages ». Il est important de souligner que les ermitages sont des lieux de culte. De plus, il est interdit au combattant musulman, au nom de la cause d'Allah, de tuer délibérément les ennemis blessés, les malades, les fous ainsi que les aveugles. Comme l'indique l'imam Malik : « Il n'est permis de tuer ni aveugle ni fou. » Il est également interdit de tuer les aveugles, les fous et les personnes handicapées. De même, il est prohibé de tuer les ouvriers, les salariés et d'autres individus dans des rôles similaires. Bien que ces personnes puissent se trouver dans le camp de l'ennemi, leur meurtre est interdit car il est peu probable qu'elles agressent directement les musulmans ou participent activement aux combats armés contre eux. En bref, ces personnes n'ont pas à participer au combat, qui est la seule raison pour laquelle la guerre est autorisée pour les musulmans, conformément au verset coranique : « Combattez pour la cause d'Allah ceux qui vous combattent et ne transgressez pas, car Allah n'aime pas les transgresseurs. » (Sourate al-Baqarah (la Vache), v.190).

Il est évident qu'un acte n'a aucune valeur sans sa raison d'être. Il est également incontestable que la législation, qu'elle soit présente ou absente, est motivée par une raison précise. Faire exception pour ces catégories, malgré leur mécréance et leur entêtement, constitue un argument pour ceux qui affirment que la guerre en Islam est motivée par la défense contre l'agression, et non par l'incrédulité.

Il est à signaler que les règles générales de l'Islam en matière de combat sont le respect du principe de « vertu » et celui de « bienfaisance » qu'Allah a prescrit envers à la fois les êtres humains et les animaux. À ce sujet, le Messager d'Allah dit : « Certes, Allah a prescrit la bienfaisance en toute chose. »

'est pour cette raison que les dirigeants musulmans et leurs commandants en chef ont appliqué cette « vertu » et l'ont inscrite dans le droit de la guerre de manière sans pareille dans l'histoire de l'humanité, sauf dans les combats où les musulmans étaient directement impliqués. Voici Abū Bakr, le premier calife après la mort du Prophète , fait ses adieux à son chef d'armée destinée à la Grande Syrie (le Levant) en disant : « Je vous recommande de craindre Allah et de ne pas désobéir. Ne commettez pas de fraude (par exemple le détournement du butin de guerre) et ne soyez pas coupable de lâcheté ! Ne détruisez pas un lieu de culte, c'est-à-dire, « une église ou un temple ». Ne brûlez ni palmiers ni plantes ! N'égorgez aucun mouton ! Ne coupez aucun arbre fruitier ! Ne tuez ni vieillards, ni enfants, ni petit garçon ni femme ! Vous trouverez sur votre chemin des gens qui se sont consacrés à la vie monastique dans des ermitages. Laissez-les tranquilles. »

En abordant la question de la guerre en Islam, il est essentiel de mentionner, même brièvement, l'image des « prisonniers de guerre » dans les conflits auxquels participent les musulmans. La jurisprudence du « prisonnier de guerre » en Islam tourne uniquement autour de deux options déterminées par le noble Coran dans le verset : « Lorsque vous affronterez les incroyants, [au combat, foncez sur eux et] tranchez-leur le cou jusqu'à la reddition. Enchaînez alors [les captifs] solidement, et lorsque la guerre aura pris fin, libérez-les gracieusement ou contre rançon. » (Sourate Muḥammad, v.4) : La première option est « al-mann », qui consiste à libérer gracieusement le prisonnier de guerre sans demander de rançon. La deuxième option est de le libérer contre une rançon payée par lui-même ou par quelqu'un d'autre. En outre, les musulmans ne sont pas autorisés à tuer les prisonniers de guerre.

À ce sujet, Ibn Rushd a rapporté que les compagnons du Prophète étaient unanimement d'accord sur l'interdiction de ce meurtre comme le démontre le sens général du hadith du Prophète : « Je vous recommande d'être bienfaisants envers les prisonniers de guerre. »

Le comportement des musulmans envers les prisonniers de guerre lors de la bataille de Badr en était un exemple frappant : ils préféraient ces prisonniers à eux-mêmes, car ils leur donnaient du pain alors qu'ils se contentaient de manger des dattes. Les sentences jurisprudentielles exigent également de nourrir le prisonnier de guerre, de faire preuve de bienveillance à son égard, de le protéger de la chaleur et de la froideur, de lui fournir les vêtements et couvertures nécessaires, de repousser tout ce qui peut leur nuire et de « respecter leur position et leur dignité personnelle selon le statut de chacun d'eux ». En agissant ainsi, nous devons nous inspirer de l'appel du Prophète à être doux envers tous les êtres humains comme le confirment explicitement les hadiths suivants :

- « Allah est Doux et Il aime la douceur en toute chose. »

Elle a aussi relaté que le Prophète a dit : « Allah est Doux et Il aime la douceur. Il octroie, en contrepartie de la douceur, ce qu'Il n'octroie pas en contrepartie de la rudesse ou de quoi que ce soit d'autre. »

- « Restez indifférents aux méfaits des gens dignes et pieux. »

- « Allah ne sera pas miséricordieux envers celui qui ne l'est pas envers les gens. »

Monsieur le président,

Honorable audience,

Après ce que nous avons examiné sur la guerre en Islam, même de manière succincte, je pense qu'il n'est pas nécessaire de comparer ou de faire un parallèle entre la conception de la guerre selon la charia islamique, avec son modèle humanitaire noble, et l'image hideuse de la guerre moderne au XXIe siècle. Cette situation a conduit à des génocides, à des massacres barbares et à des crimes ignobles commis contre les peuples opprimés, face auxquels le monde fort et civilisé reste indifférent, gardant un silence total sur leurs souffrances. Ce monde se contente de consoler ces peuples misérables avec des paroles creuses de condoléances, dénuées de véritable soutien, ou avec des sentiments froids qui évoquent ceux d'un tueur assistant aux funérailles de la victime qu'il a lui-même tuée, acceptant même les condoléances en son nom.

À l'occasion de la commémoration de la naissance du Prophète , nous devons évoquer la leçon suivante : nous devons continuer à sensibiliser la Ummah à son identité, à son histoire prestigieuse et honorable, à ses capacités aussi bien matérielles et spirituelles ainsi qu'à ses potentialités créatrices. Cette Ummah doit être sûre qu'elle possède le remède à ce mal si elle le veut et se préparer à le mettre en œuvre. Elle ne doit pas oublier le hadith suivant du Prophète : « Les différentes communautés sont sur le point de se regrouper contre vous comme se regroupent les gens qui mangent autour d'un plat ». Un homme a dit : « Est-ce que la cause de cela est que nous serons peu nombreux ce jour-là ? Le Prophète a dit : « Ce jour-là, vous serez plutôt nombreux. Mais vous serez comme l'écume du torrent (faibles et méprisables). Allah va retirer de leurs cœurs la peur qu'ils ont de vous et il y mettra le wahn ».

Un homme a dit : Ô Messager d'Allah ! Qu'est-ce que le wahn ?

Le Prophète a dit : « L'amour de l'ici-bas et le fait de détester la mort. »

Nous devons également renforcer notre détermination à montrer notre solidarité envers les enfants de Gaza, ses femmes, ses jeunes, ses personnes âgées, ainsi qu'envers les peuples du Soudan, du Yémen et d'autres pays encore. Une telle attitude n'est pas une faveur que nous rendons à ces peuples frères opprimés, mais un devoir dicté par la parenté religieuse, les liens de sang et le destin commun. Il nous incombe également de nous rappeler jour et nuit le verset coranique : « Ne vous découragez pas ! Ne vous affligez pas ! Vous êtes les plus élevés, si vous êtes de vrais croyants ! » (Sourate Āl-'Imrān, v.139)

À cette occasion, j'ai l'honneur, Monsieur le Président, de vous présenter, en mon nom ainsi qu'au nom des oulémas d'Al-Azhar Al-Sharīf, du Comité des Grands Oulémas, et de l'Assemblée des Recherches Islamiques, le premier exemplaire de la traduction des sens du Noble Coran en langue anglaise. Il s'agit de la première traduction réalisée par le Centre d'Al-Azhar pour la Traduction, visant à faire connaître les sens du Coran aux musulmans non arabophones ainsi qu'à tous ceux qui cherchent à comprendre ce Noble Livre, qui constitue la constitution des musulmans et un guide pour tous les êtres humains.

Merci pour votre aimable attention !

Al-Salamu 'alaykum wa raḥmatullāhi wa barakātuh

(Que la paix, la miséricorde et les bénédictions d'Allah soient sur vous)

Rédigé à Mashyakhat Al-Azhar, le 11 rabī' al-Awwal 1446 H./le 14 septembre 2024 apr. J.-C.

Ahmed al-Tayyeb

Cheikh d'Al-Azhar

الازہر گریجوایٹس کے وفد کا انڈونیشیا میں انسداد دہشت گردی اتھارٹی کے ہیڈ کوارٹر کا دورہ

بین الاقوامی تنظیم برائے الازہر گریجویٹس کے ایک وفد نے انڈونیشیا میں انسداد دہشت گردی اتھارٹی کے ہیڈ کوارٹر کا دورہ کیا۔ تنظیم کے ڈائریکٹر بورڈ آف چیئرمین ڈاکٹر عباس شومان نے کہا کہ الازہر الشریف دنیا کا سب سے قدیم تعلیمی اور مذہبی ادارہ ہے، کیونکہ الازہر کے پاس بہت سے ادارے ہیں جن کا مقصد اعتدال اور وسطیت کو پھیلانا ہے، انہوں نے مزید کہا کہ کہ عالمی تنظیم برائے الازہر گریجویٹس کو عزت گرینڈ امام شیخ الازہر ڈاکٹر احمد الطیب نے الازہرالشریف اور گریجویٹس کے درمیان رابطے کو برقرار رکھنے کے لیے اور الازہر کے وسطیت اور اعتدال پر مبنی منہج کو پھیلانے میں ان کی مدد کےلئے قائم کیا۔ انہوں نے نشاندہی کی کہ تنظیم میں بہت سے ایسے شعبے شامل ہیں جو اعتدال کو مستحکم کرنے اور پرامن بقائے باہمی کی اقدار کو فروغ دینے کے لیے کام کرتے ہیں، یہ کیڈرز کو تربیت دینے اور اہل بنانے، انتہا پسند گروپوں کی طرف سے نوجوانوں کو اپنی طرف متوجہ کرنے اور بھرتی کرنے اور ان کی جانب اٹھائے جانے والے شکوک کا جواب دینے کے لیے ہمہ عقت پوری طرح تیار ہے،، تنظیم کے نائب صدر میجر جنرل وائل بخیت نے کہا کہ تنظیم «انتہا پسندانہ سوچ کی تردید» کی اشاعتوں کی ایک سیریز کے ذریعے انتہا پسندانہ نظریات کی تردید کے لیے کام کر رہی ہے، جو کہ الازہر کے سینئر علماء کے ایک ایلیٹ گروپ کی طرف سے تیار کی گئی ہے، تاکہ دہشت گرد گروہوں کی طرف سے پروان چڑھائے جانے والے شکوک و شبہات کا جواب دیا جا سکے۔ انہوں نے وضاحت کی کہ تنظیم ، کئی اشاعتوں کے ذریعے، بشمول: نور میگزین، اور اس کے شائع کردہ کارٹون سیریز کے ذریعے بچوں کو محفوظ رکھنے اور پولرائزیشن سے بچانے میں دلچسپی رکھتی ہے، تنظیم کے سیکرٹری جنرل ڈاکٹر عبدالدایم نصیر نے بتایا کی الازہر اور الازہرگریجویٹس کی تنظیم نیشنل اتھارٹی برائے انسدادِ دہشتگردی کے ساتھ تمام شعبوں میں تعاون کا خیر مقدم کرتی ہے جس کا مقصد انتہا پسندانہ سوچ کا مقابلہ کرنا ہے۔ اس بات کی طرف اشارہ کر تے ہوئے کہ تنظیم الازہر یونیورسٹی کے زیر نگرانی «اونلائن اسلامی علوم کی تعلیم کے پروگرام» کا انتظام کرتی ہے، یہ پروگرام ان لوگوں کو اسلامی علوم حاصل کرنے کا موقع فراہم کرتا ہے، جو الازہر الشریف میں براہ راست تعلیم حاصل کرنے میں مشکل محسوس کرتے ہیں، یہ پروگرام اعتدال پسند الازہری نصاب کے مطابق، اسلامی علوم کو پھیلانے کے لیے ایک اہم ترین پروگرام سمجھا جاتا ہے۔ انسداد دہشت گردی کمیشن برائے بین الاقوامی تعلقات کے نائب صدر، اینڈیکا کرسٹل یوڈانتو نے تصدیق کی کہ وہ الازہر اور تنظیم کے ساتھ تعاون کے لیے تیار ہیں اور اس کا خیرمقدم کرتے ہیں، تاکہ انتہا پسندانہ نظریات اور دہشت گردی کا مقابلہ کرنے کے لیے الازہر کے طریقہ کار سے فائدہ اٹھایا جا سکے۔ یہ پروگرام ان لوگوں کو اسلامی علوم حاصل کرنے کا موقع فراہم کرتا ہے، جو الازہر الشریف میں براہ راست تعلیم حاصل کرنے میں مشکل محسوس کرتے ہیں، یہ پروگرام اعتدال پسند الازہری نصاب کے مطابق، اسلامی علوم کو پھیلانے کے لیے ایک اہم ترین پروگرام سمجھا جاتا ہے۔

الازہر گریجوایٹس تنظیم : انتہا پسندوں نے احادیث نبوی کو غلط سمجھا۔

جامعہ الازہر کے سینئر علماء کونسل کے شریعہ محقق ڈاکٹر ایمن الحجار نے تنظیم برائے الازہر گریجوایٹس میں لیبیا کے آئمہ کے کورس میں اپنے لیکچر بعنوان «شدت پسندوں کی طرف سے احادیث نبویہ کا غلط مفہوم « میں احادیث کے غلط فہمی کے اسباب پر گفتگو کی ۔ اور ان اسباب میں عربی زبان کے قواعد وادب میں ناپختگی ،نصوص میں غلط فہمی اور وہ تاویل جس کی کوئی علمی دلیل نہیں اور اسی طرح ایک حدیث کی روایات کا جمع نہ ہونا ،مقاصد شرعیہ کی روشنی میں حدیث کی عدم فہم پر گفتگو کی. ڈاکٹر الحجار نے اس بات کی طرف بھی اشارہ کیا کہ بعض لوگوں میں حدیث کے وارد ہونے کی وجہ کا علم نہ ہونا یہ ایک خطرناک وجہ ہے اور لوگوں کے ذہنوں میں الجھن اور غلط فہمی کا باعث ہے،جو کوئی بھی حدیث کی تشریح کرتا ہے اسے حدیث کی وجہ کا جائزہ لینا چاہیے۔ کیونکہ وہ اس صورت حال کا احاطہ کرتا ہے جس میں حدیث صحیح اور درست سمت میں وارد ہوئی،لیکن إلمام (کسی بھی چیز میں مہارت) حدیث کا نزول مع تناقل اور تواتر کے سبب مکمل نہیں ہو سکتا، اس لیے عیب پیدا ہو جاتا ہے اور کچھ لوگ اسے غلط سمجھتے ہیں، جس سے شدت پسندوں کو حدیث کے مفہوم کو اس کے حقیقی معنی کے بغیر تشریح اور لوگوں تک پھیلانے کا موقع ملتا ہے،یہ لوگوں کے درمیان ملک میں تشدد اور بدعنوانی کا باعث بنتا ہے، اس بات پر زور دیتے ہوئے کہ اس کے لیے ضروری ہے کہ ہم حدیث کے نزول کی وجہ اور اس کے ماخذ کی چھان بین کریں تاکہ ہم صحیح فہم حاصل کر سکیں اور اس پر عمل کر سکیں۔ ڈاکٹر الحجار نے مزید کہا کہ سب سے اہم حدیث جسے شدت پسندوں نے غلط سمجھا وہ یہ کہ «»مجھے حکم دیا گیا کہ میں لوگوں سے جنگ کروں یہاں تک وہ لا الہ الااللہ محمد رسول اللہ کی گواہی دینا شروع کر دیں،نماز قائم کریں اور زکوٰۃ ادا کریں، پس جنہوں نے یہ کیا تو ان لوگوں مجھ سے اپنا خون اور مال محفوظ کر لیا سوائے اس حق کے جو اسلام کی وجہ سے واجب ہوگا، باقی رہا ان کا حساب تو وہ اللہ کے ذمہ ہے" انہوں نے اس حدیث کو اپنی مجرمانہ کارروائیوں کے ثبوت کے طور پر لینے کی کوشش کی جس میں انہوں نے بہت سی معصوم جانیں لیں،اور یہ حدیث بھی، «کیا آپ سنتے ہیں، "اے گروہ قریش تم سنتے ہو اس ذات کی قسم جس کے دست قدرت میں محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی جان ہے میں تمہارے پاس قربانی لے کر آیا ہوں» تنبیہ کرتے ہوئے کہ انتہا پسندوں نے اسے غلط سمجھا، اور انہوں نے یہ جملہ صرف ایک ڈھال کے طور پر لیا تاکہ وہ تباہ کاریاں ، سبوتاژ اور لوگوں میں انتشار پھیلا سکیں،اس بات کی وضاحت کرتے ہوئے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے دھمکی کے طور پر کہا جب آپ کی قوم ایک دوسرے کو ہاتھوں اور آنکھوں کے ذریعے اشارے کرتے تھے، نہ کہ اس وعید کے طورپر جو اس فعل کے نتیجے میں ہوا تھا. اور اسی طرح حدیث نبوی ہے کہ "تم میں سے جو کوئی برائی دیکھے تو اسے اپنے ہاتھ سے بدل دے" تو انہوں نے اس سے سمجھا کہ کوئی بھی انسان وہ اپنے ہاتھ سے نیکی کا حکم دے سکتا ہے اور برائی سے روک سکتا ہے اور اس کا مقصد یہ نہیں ہے بات کرنا ،یہ درست ہے کہ اس سے متعلقہ شخص حاکم ہے، اور افراد کو ایسا کرنے کا حق نہیں ہے۔ حاضرین مجلس میں سے ایک نے سوال کیا کہ اس حدیث «»مجھے حکم دیا گیا کہ میں لوگوں سے جنگ کروں یہاں تک وہ لا الہ الااللہ محمد رسول اللہ کی گواہی دینا شروع کر دیں،نماز قائم کریں اور زکوٰۃ ادا کریں، پس جنہوں نے یہ کیا تو ان لوگوں مجھ سے اپنا خون اور مال محفوظ کر لیا سوائے اس حق کے جو اسلام کی وجہ سے واجب ہوگا، باقی رہا ان کا حساب تو وہ اللہ کے ذمہ ہے" « اور فتوحات اسلامیہ کے درمیان کیا تعلق ہے؟ آپ نے جوابا فرمایا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رسول کو حکم دیا گیا تھا کہ وہ خدا کا پیغام پہنچائیں اور لوگوں کو اسلام سے آشنا کریں اور انہیں امن اور مواعظ حسنہ کے ساتھ اس کی طرف دعوت دیں ، اور یہ کہ اسلامی فتوحات لوگوں کی درخواست اور بتوں کی پوجا اور دوسری چیزوں کو ترک کرنے کی خواہش پر ہوئیں۔، چنانچہ فتوحات نے فرد کی سچے دین کی تلاش اور خداتعالیٰ کے راستے کو جاننے کی خواہش کو پورا کیا۔ انہوں نے مزید کہا کہ مختلف جگہوں پر اسلامی فتوحات اور دین اسلام کا تعارف متعدد طریقوں سے ہوا اور پھیلا، بشمول تاجروں اور مبلغین کے ہاتھوں۔اور مکالمے(ڈائیلاگ) کے ذریعے بھی یہ عمل ہوا ، یہ خاص طور پر تلوار کے زور سے نہیں پھیلا، تو پھر انتہا پسندوں اور اسلامی فتوحات کو چیلنج کرنے والوں نے اس باب کو خونریزی کا سبب کیوں لیا اور اس کے پھیلاؤ کے طریقہ کار کو کیوں چیلنج کیا؟ یہ بات جاری رکھتے ہوئے آپ نے مزید کہا کہ اگر رسول سے جنگ کی جائے، تبلیغ سے روکا گیا اور لوگوں کو دین حق تک پہنچنے سے روکا گیا، تو یہ لوگوں کا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کا حق ہے کہ وہ دین کی حفاظت کریں، اور دین کی معرفت لوگوں تک پہنچائیں اور اسے پھیلائیں اور اسلام پر حملہ کرنے والوں کے سامنے اسلام کا دفاع کریں،

وسطی افریقہ میں الازہر گریجوایٹس کے رکن: تہذیبوں کا قیام اور تسلسل دوسروں کے لیے کھلے پن اور مثبت بقائے باہمی کے ذریعے حاصل ہوتا ہے۔

وسطی افریقہ میں بین الاقوامی تنظیم برائے الازہر گریجویٹس کی شاخ نے «اسلام میں پرامن بقائے باہمی کی اہمیت» کے عنوان سے ایک لیکچر منعقد کیا جس میں وسطی افریقہ میں تنظیم کی شاخ کے رکن شیخ احمد برما نے دارالحکومت بنگوئی کی مسجد نور الإسلام، میں لیکچر دیا۔ اپنے لیکچر کے دوران، تنظیم کی شاخ کے رکن نے اعتدال پسند اسلامی اخلاق کو اپنانے کی ضرورت پر زور دیا، جو ہم نے الازہر الشریف میں سیکھا ہے، جو کہ دوسرے کو قبول کرنا اور تشدد کو مسترد کرنا ہے، محبت، انسانیت اور وطن سے تعلق کی بنیادوں پر دوسروں کے ساتھ بقائے باہمی کی ضرورت کی طرف اشارہ کرتے ہوئے، جس کی تعلیم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے معزز صحابہ کو دی۔ انہوں نے یہ بھی واضح کیا کہ دوسرے کے ساتھ بقائے باہمی کا انحصار منطقی طور پر دوسرے کو قبول کرنے، تنوع اور تکثیریت کو قبول کرنے اور اختلاف اور عدم موافقت کو ایک ساتھ حل کرنے کی ناممکنات پر یقین رکھنے پر ہے، اس بات پر زور دیتے ہوئے کہ تہذیبوں کا قیام، تسلسل اور استحکام دوسروں کے لیے کھلے پن اور لوگوں کے درمیان انسانی مشترکات کی روشنی میں مثبت انداز میں ایک دوسرے کے ساتھ رہنے کی ضرورت پر منحصر ہے۔ انہوں نے وضاحت کی کہ ہمارا حقیقی مذہب ہمیں مختلف مذاہب اور ثقافتوں کے پیروکاروں کے ساتھ بات چیت کرنے اور ان کے ساتھ مل کر کام کرنے سے نہیں روکتا جس سے سب کو فائدہ پہنچے، اس بات کی نشاندہی کرتا ہے کہ قدیم اسلامی تہذیب کی تاریخ حقائق اور واقعات سے بھری پڑی ہے جو مسلمانوں اور مختلف مذاہب اور تہذیبوں کے دوسرے لوگوں کے درمیان ثقافتی رابطے اور کشادگی کی بہترین شکلوں کی نمائندگی کرتی ہے۔

الازہر گریجوایٹس تنظیم نے غیر ملکی طلباء کے لیے ایک ورکشاپ میں(مذاہب پر عمل اور عقیدے کی آزادی کے احترام)پر تبادلہ خیال کیا۔

قاہرہ میں الازہر یونیورسٹی کی فیکلٹی آف اسلامک دعوۃ کے ڈین ڈاکٹر محمد الجندی نے کہا کہ میثاقِ مدینہ سب سے بڑی اسلامی دستاویز ہے جس نے دوسروں کے ساتھ معاملات میں عدل و انصاف کا تصور قائم کیا اور یہ میثاق اسلام کی طرف سے غیر مسلموں کو دیے گئے متعدد حقوق کا ایک نقطہ آغاز تھا، جس نے رواداری کے ساتھ شہریت کے تصور کو بہت وسیع پیمانے پر قائم کیا، تاکہ غیر مسلموں کو انسانی بنیادوں پر جگہ دی جا سکے۔ یہ بات بین الاقوامی تنظیم برائے الازہر گریجویٹس کی طرف سے قاہرہ میں اس کے مرکزی دفتر میں مختلف قومیتوں کے متعدد بین الاقوامی طلباء کے لیے پورے ایک ماہ کے دوران منعقدہ ورکشاپس کے ایک سلسلے کے اختتام پر ایک ورکشاپ (مذاہب پر عمل اور عقیدہ کی آزادی کا احترام)، کے دوران سامنے آئی۔ الازہر یونیورسٹی میں فیکلٹی آف اسلامک دعوۃ کے ڈین نے تصدیق کی کہ اسلامی قانون کے تحت، دوسرے کو اسلامی اخلاقیات کے سائے میں مکمل حقوق حاصل ہیں، جو کسی بھی ملک کا کوئی قانون اسے نہیں دیتا، اسلام غیر مسلموں کو انسانیت اور مسلمانوں کے ساتھ ایک ہی وطن میں زندگی کی بنیاد پر تحفظ کے حق کی ضمانت دیتا ہے۔ اسلام نے ان لوگوں کو سخت سزا کی وعید سنائی ہے جنہوں نے ان کو دہشت زدہ کیا، ان کا خون بہایا، جب تک کہ وہ عہد و پیمان تھے، اسلام نے انسانیت کی تاریخ میں دوسروں کی رازداری کا احترام کرنے کی سب سے بڑی دعوت دی، اس بات پر زور دیا کہ مذہب میں کوئی جبر نہیں ہونا چاہیے، اسلام نے حسن سلوک اور آداب کے تمام پہلوؤں کو یکجا کیا ہے۔ آخر میں، انہوں نے نصیحت کی کہ غیر ملکی طلباء اپنے ممالک میں دوسروں کے ساتھ اپنے معاملات میں رول ماڈل بنیں، اور اسلام کی دعوت کو اچھے اخلاق اور اچھی تبلیغ کے ساتھ انجام دیا جائے۔

الرواق

منبر الأزهر لنشر الوسطية

الأخيرة | تصدر عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر | ربيع الأول 1446 هـ ■ سبتمبر 2024م ■ العدد مائة وسبعة عشر ■ سعر النسخة «جنيهان»

شيخ الأزهر يسأل الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبى:

هل هناك حل للمهزلة التاريخية الكبرى.. فى غزة؟!

مَنْ يستطيع إيقاف العدوان الغاشم على الشعب الفلسطينى؟!

استقبل فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهـر، جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبى للشئون الخارجية والسياسة الأمنية، يرافقه وفد رفيع المستوى، ضم سفن كوبمانس، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبى لعملية السلام فى الشرق الأوسط، والسفير كريستيان برجر، رئيس وفد الاتحاد الأوروبى بالقاهرة.

قال شيخ الأزهـر: إن الكلمات والعبارات تقف عاجزةً عن التعبير عما يُعانيه الشعب الفلسطينى جرَّاء العدوان والمجازر والمذابح اليومية، التى يتعرض لها، والتى لم يشهد تاريخ الحروب والصراعات مثيلًا لها.. مشيرًا إلى أن ما يتعرض له أهل غزة وحشيَّة لا تعرفها لغات الإنسان، وأنه ليست من الشجاعة أو المروءة أن يقوم رجل مسلح بالاعتداء على النازحين وقتلهم.. مصرحًا فضيلته: «يمكننى أن أقول إن هذه الوحشية لم نرها فى عالم الحيوانات والوحوش، فهذا الكيان تجاوز كل المعايير الإنسانية وارتكب أبشع الجرائم وتحوَّل إلى وحش متعطش للدماء وقتل الأبرياء».

تساءل فضيلة الإمام الأكبر: هل هناك حل لهذه المهزلة التاريخية الكبرى التى نراها فى غزة؟! ومَن يستطيع إيقاف هذا العدوان الغاشم؟! فالعالم اليوم منقسم بين فرقتين؛ إما مشارك وداعم بالأسلحة ومتورط فى قتل شعب أعزل، وعالم آخر مشارك فى المأساة بالصمت أو بالحديث عنها بالإدانة والشجب، هل هناك بارقة أمل فى هؤلاء الذين يصدرون الأسلحة أن يوقفوا دعمهم وأن تستيقظ ضمائرهم وإنسانيتهم، هل هناك أمل أن يتحوَّل مَن يعزى ويواسى الفلسطينيين بالكلام من أصحاب القرارات السياسية إلى القيام بدور حقيقى وحاسم تجاه ما يحدث فى غزة، وهم يستطيعون القيام بذلك إن أرادوا!

أشار شيخ الأزهـر إلى أن الوضع فى منطقة الشرق الأوسط أصبح صعبًا للغاية، محذرًا أنه إن لم يتم تدارك هذا الوضع المتأزم سينزلق العالم كله نحو خطر كبير لا يمكن التنبؤ بحجم الكوارث المترتبة عليه، مؤكدًا أن الكيان الصهيونى زُرع فى المنطقة لجعلها مسرحًا دائمًا للحروب والصراعات وإضعافها- عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا- والاستيلاء على مواردها وثرواتها.

> **هل هناك بارقة أمل أن تستيقظ ضمائر وإنسانية مَنْ يصدرون الأسلحة لوقف دعم المعتدين؟**

من جانبه أعرب جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبى للشئون الخارجية، عن تقديره لفضيلة الإمام الأكبر ودوره المحورى فى نشر ثقافة السلام والدفاع عن حقوق المستضعفين، وإسهامات فضيلته المهمة فى تعزيز الحوار بين الأديان، مشيرًا إلى أنه يتشارك مع فضيلته فى الرؤية المتعلقة بتحديات الشرق الأوسط والمنطقة، وأنه لا حل لهذه الأزمات إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وحصول الفلسطينيين على كامل حقوقهم، والعمل على تغيير موازين القوى، وأن تنمو الدولة الفلسطينية تدريجيًا، مؤكدًا أن الاتحاد يبذل جهودًا كبيرة لوقف إطلاق النار فى غزة، ونأمل أن يتمكَّن الاتحاد من إرساء قواعد السلام والتوصل لهدنة إنسانية تفضى إلى وقف كامل للعدوان.

> **جوزيب بوريل: لا حل للأزمات إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وحصول الفلسطينيين على كامل حقوقهم**

أشار إلى أنه لم ير طوال حياته قضية أشد تعقيدًا وانقسامًا داخل الاتحاد الأوروبى كالقضية الفلسطينية والعدوان على غزة، فحينما نرى مواقف بعض دول الاتحاد الأوروبى من وقف تصدير الأسلحة للجيش المحتل، لا تزال هناك بعض الدول داخل الاتحاد مستمرة فى دعمه بالأسلحة وفى ميادين السياسة العالمية، مبينًا أن الاتحاد قدم مقترحًا لفرض عقوبات على بعض مسئولى الكيان المحتل؛ ردًا على سياساتهم العدائية وتصريحاتهم، التى تحض على الكراهية، وأيضًا اقترح فرض عقوبات على كل مَن شارك فى جرائم الإبادة والمذابح التى تحدث فى غزة، ولكن تقف سلطتنا عند مجرد الاقتراح، ولا بد من موقف موحد للدول الأعضاء لإقرار العقوبة، وهو ما لم يتحقق.. مؤكدًا استمرار الاتحاد فى ممارسة المزيد من الضغط لوقف العدوان على غزة.

الإمام الأكبر.. فى تكريم أوائل الثانوية الأزهرية:

أنتم تمثلون جيلًا متميزًا نشأ على مناهج الأزهر العريق

كرَّم فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أوائل الشهادة الثانوية الأزهرية للعام الدراسى ٢٠٢٣- ٢٠٢٤م، وذلك بمقر مكتبه فى مشيخة الأزهر؛ حيث استقبل فضيلته الطلاب وأولياء الأمور لتكريمهم، وتقديم الشكر لهم على ما بذلوه خلال مسيرتهم التعليمية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى.

أكد شيخ الأزهر أنَّ الطلاب الأوائل يمثلون جيلًا أزهريًا متميزًا بين أقرانهم، وهم يعبرون عن جيل كامل من زملائهم طلاب الأزهر الذين نشأوا على مناهج الأزهر التى خرَّجت على مدى تاريخ الأزهر العريق علماء أجلاء ملأوا الدنيا علمًا ونورًا، وهذا التكريم لا يكافئ ما بذله هؤلاء الطلاب وأسرهم من جهد واجتهاد، لكنه تقديرٌ من الأزهر لأبنائه، وتعبيرٌ عن وقوف الأزهر إلى جانب أبنائه واعتزازه بهم وبتفوقهم، داعيًا إياهم إلى مواصلة التفوق فى المرحلة الجامعية؛ ليكونوا سواعد للبناء فى وطننا العزيز مصر.

أعرب الطلابُ المكرَّمون عن حبهم وتقديرهم لفضيلة الإمام الأكبر وشكرهم لفضيلته على هذا التكريم، وأن لقاء شيخ الأزهر كان حلمًا لهم تحقق اليوم، وهذا التكريم يدفعهم للتفوق والتميز دائمًا، ويشعرهم بحرص مؤسسة الأزهر على رعاية أبنائها، داعين زملاءهم من الطلاب إلى الاجتهاد والمثابرة وطلب العلم بحب وشغف، إعمالًا لتعاليم ديننا الحنيف وتقديره للعلم وأهله، وخدمة لديننا ووطننا، ورفع رايته دائمًا والمساهمة فى بنائه والارتقاء به.

الأزهر يدين العدوان الصهيونى على الأراضى اللبنانية.. ويؤكد:

دليل على النوايا الإجرامية والسعى لتحويل الشرق الأوسط إلى ساحة حرب شاملة

أدان الأزهر الشريف بشدة العدوان الصهيونى الإرهابى على مناطق فى جنوب وشرق لبنان، وأسفر عن استشهاد وإصابة المئات من اللبنانيين، من بينهم نساء وأطفال، ونزوح الآلاف، فى ظل صمت عالمى وأممى غير مسبوق وغير مبرَّر.

أكد الأزهر أن هجوم الاحتلال الصهيونى على لبنان ما هو إلا دليل على نواياه الإجرامية، وسعيه ليل نهار لتحويل الشرق الأوسط إلى ساحة للحروب، وتوسيع رقعة الصراعات، لتشمل دولًا ومناطق أخرى، بعد أن حوَّل غزة إلى تلال من الرُّكام وشلَّالات من الدماء، وآلاف من الضحايا المدنيين والأبرياء، بما يهدد مصير شعوب بأكملها.

وتساءل الأزهر مستنكرًا: أين العالم الدولى من كبح جماح هذا الكيان الإرهابى المتغطرس؟! لماذا لاذ الجميع بالصمت ضد إرهاب بشع استحلَّ قتل الرجال والنساء والأطفال بلا ضمير؟! لماذا لم يستجب العالم لصرخات النساء والأطفال فى فلسطين ولبنان.. هل هناك مصالح إستراتيجية متبادلة مع هذا الكيان الإرهابي؟! أو أن الضمير العالمى قد مات؟!

إن الأزهـر ليستصرخ المجتمع الدولى من أجل سرعة التحرك لإيقاف هذا العدوان الصهيونى، ووقف استباحة دماء الأبرياء والمدنيين فى غزة ولبنان، معربًا عن كامل تضامنه مع الشعب اللبنانى الشقيق، وخالص تعازيه لأسر الضحايا، ورفضه التام لأى انتهاكات لسيادة لبنان وأراضيه.

.. ويرحب بالمبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان».. ويؤكد:

تستهدف استعادة الأخلاق المصرية الأصيلة

تحسين حياة المواطنين وتطوير المهارات لتتواكب مع سوق العمل

أعرب فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهـر، عن ترحيب الأزهـر الشريف بمبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، للتنمية البشرية، تحت شعار: «بداية جديدة لبناء الإنسان»، والتى تهدف إلى الارتقاء بالمواطن المصرى وتحسين الخدمات المقدمة له فى مجالات التعليم والصحة والرياضة والثقافة، وتيسيرها للمواطنين لتطوير مهاراتهم بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل المتجددة، وذلك لاستعادة منظومة القيم والأخلاق المصرية الأصيلة التى تليق بتاريخ هذا الشعب ودينه وحضارته.

أعلن فضيلة الإمام الأكبر مشاركة الأزهر فى المبادرة من خلال قطاعاته المختلفة، وإداراته المنتشرة على مستوى الجمهورية، انطلاقًا من دوره الوطنى فى النهوض بالإطار الأخلاقى للمجتمع، خاصة فى ظل هذه الظروف الصعبة، التى يتعرض فيها أبناؤنا وشبابنا لغزو ثقافى مسموم وغير مسبوق يستهدف القضاء على هويتهم، وانحرافهم عن مصادر قوتهم، وفصلهم بالكلية عن ماضيهم وتاريخهم وحضارتهم، مؤكدا أنه حسنًا فعل سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، حين ربط هذه المبادرة باستراتيجية تعليم وثقافة وطنية تستهدف تعزيز الهوية وإيقاظ الحس الوطنى وتعميق الاعتزاز بالوطن والدين واللغة من خلال مناهج تعليمية، ومحتوى ثقافى وإعلامى قادر على مخاطبة الشباب بلغة تناسب تطلعاتهم ونظرتهم إلى المستقبل.